

إرشاد الحائر

إلى مخالقات

صاحب الخواطر

مرتبة على
أصول السنة

جمع وإعداد /

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

الأصل الذي خالف فيه	المخالفات	توثيق المخالفات من كلامه
سلوك سبيل الفرقة الناجية (أهل السنة والجماعة)، ومجانبة الفرق الضالة المذمومة.	انتهاجه للمنهج الصوفي القبوري، وانتماءه للطرق الصوفية الخرافية.	قال الصوفي الخرافي (أحمد عمر هاشم) في تقديمه لكتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص ١٩) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩/٨٩٥٣): «...، وتدفعه نزعة الروحية، وعاطفته الصوفية أن يدع أجواء الاستجمام، ومناخ الراحة، وأحسن المواقع للإقامة؛ ويؤثر الإقامة على مقربة من مسجد السيدة نفيسة عليها السلام،...» اهـ. قال (سعيد أبو العينين) في كتابه «الشعراوي يبوح بأسراره الروحية» (ص ٨٦) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «...، في تلك الرحاب الطاهرة -رحاب السيدة نفيسة- كان الحديث الطويل عن النبي، وأهل بيت النبي أصحاب «المقامات» المباركة في مصر، تلك «المقامات» التي تموج دائماً بزوارها من أحباب أهل بيت النبي الذين يأتون إليها زحفاً من طول البلاد وعرضها؛ إحياءً لذكراهم، ووفاءً لهم، واسترجاعاً لسيرتهم العطرة، واستعادةً لصفحات مضيئة من التاريخ الإسلامي الحافل بالعبر والعظات والبطولات. وتطرق الحديث إلى «الطرق الصوفية» وأقطابها في مصر: «الطريقة الأحمدية» التي تنتسب إلى سيدي أحمد البدوي، و«الطريقة البرهامية» التي تنتسب إلى سيدي إبراهيم الدسوقي، و«الطريقة الشاذلية» التي تنسب إلى سيدي أبو الحسن الشاذلي، و«الطريقة الرفاعية» التي تنسب إلى سيدي أحمد الرفاعي. وكان السؤال الذي طرحتُه على الشيخ: إلى أي من هذه الطرق ينتسب الشيخ الشعراوي؟ قال الشيخ: طريقتنا هي «الطريقة البازية» أصحاب العمام الخضراء. قلت: لم أسمع -يا مولانا!- عن هذه الطريقة من قبل!؛ فهل هي إحدى اشتقاقات «الطرق الصوفية» المعروفة: «الأحمدية»، أو «البرهامية»، أو «الشاذلية»، أو «الرفاعية»؟ قال الشيخ: إنها ليست من اشتقاقات الطرق التي تتكلم عنها، إنها خاصة بالأشرف، فهي «نسب الأشرف». قلت: زدني إيضاحاً -يا فضيلة الشيخ!- قال الشيخ: إنها تضم «الأشرف» فقط، الأشرف الذين هم من نسل الحسن والحسين، أي من سلالة أهل البيت. وتطلعتُ طويلاً إلى وجهه وقد راح يذكر الله، كانت تلك هي المرة الأولى التي يُفصح فيها الشيخ الشعراوي عن نسبه!، عن كونه من «الأشرف»، من سلالة الحسن والحسين، سلالة أهل بيت النبي. وتذكرتُ يوماً أعطاني فيه الشيخ صورةً لشيخ يرتدي العمامة الخضراء؛ لكي أنشرها مع الحديث الذي كان قد أشار فيه إلى «الطريقة البازية» التي ينتسب إليها، ولم يكن قد أوضح لي ما أوضحه الآن. لقد تصورتُ يومها أنها إحدى اشتقاقات «الطرق الصوفية» المعروفة، لكن الشيخ أوضح الأمر الآن، لقد باح بالسر الذي لا يعرفه أحد من ملايين الحبين، والمريدين، والمعجبين بأحاديثه الدينية، وخواتمه، وتفسيراته للقرآن الكريم. وعُدتُ أسأله: ومن يكون صاحب تلك الصورة التي أعطيتني إياها -يا فضيلة الشيخ!-؟، من يكون هذا الشيخ صاحب العمامة الخضراء؟ قال الشيخ: إنه شيخنا شيخ «الطريقة البازية» الشيخ أحمد سعود؛ الذي تتوارث أسرته «المشيخة»، أما أسرتنا فتتوارث «النقابة»، فنحن «النقباء»، يعني:

النواب بتوعهم، هم واخدين «المشيخة»، واحنا واخدين «التقابة»، منهم «الشيخ»، ومنا «التقيب»... اهـ.

قال (سعيد أبو العينين) في كتابه «الشعراوي يبوح بأسراره الروحية» (ص ٩٠، ٩١) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم ايداع (٩٧/٤٥٠٢):

«... لكن الحديث الآخر الذي استوقفني في كلام (عبد الرحيم الشعراوي) كان حديثه عن «الأشراف» و«الطريقة البازية» التي تضمهم.

قال عبد الرحيم الشعراوي: إن «الطريقة البازية» تُنسب إلى مؤسسها الشيخ شمس الدين الباز.

وقال: «الأشراف» شجرة قائمة بذاتها، ونحن أحد فروعها.

وقال: أجدادنا جاءوا من السعودية، وهناك في السعودية مضيق اسمه «مضيق الشعراوي»، ومن تلك المنطقة في السعودية هاجر أجدادنا إلى مصر،

جاءوا عن طريق الشرقية، واستوطنوا الشرقية زمنًا، ومن الشرقية انتقل جدي الذي هو «سيدي المتولي» إلى هنا، إلى «دقادوس»، جاء ومعه ابن عمه

(سيدي عبد الحافظ)، وكان (سيدي عبد الحافظ) هو حامي البيرق، يبرق الأشراف الذي ترفعه «الطريقة البازية» في الاحتفال بالمناسبات الدينية مثل

«المولد النبوي»... اهـ.

انضم (صاحب الخواطر) وهو بالجزائر إلى «الطريقة الصوفية الهبرية البلقايدية الجزائرية» التي يتزعمها المدعو «محمد بلقايد التلمساني الجزائري»، والتي يتولى راية الضلال فيها الآن ابنه «محمد عبد اللطيف بلقايد»، ولقد أنشد (الشعراوي) قصيدة في مدح «محمد بلقايد» شيخ هذه الطريقة الخرافية -التي انتمى إليها-؛ بعنوان: «إلى شيخي محمد بلقايد التلمساني»، ونصها كالآتي:

أخذه وتلقيه للطريقة
الهبرية البلقايدية
الصوفية -عندما كان
في الجزائر- مع
زعيمها الخرافي (محمد
بلقايد التلمساني)،
ومدحه له، وثناؤه
عليه.

«نورُ القلوبِ وريُّ روحِ الواردِ هبريَّةٌ تُدني الوصلَ لعابدِ

تزهو بسلسلةٍ لها ذهبيَّة من شاهدٍ للمصطفى عن شاهدِ

طوّفتُ في شرقِ البلادِ وغربها وبحفَّتْ جهدي عن إمام رائدِ

أشفي به ظمأً لغيبِ حقيقة وأهيمُ منه في جلالِ مشاهدِ

فهدائي الوهابُ جلُّ جلاله حتى وجَدْتُ ب(تلمسان) مقاصدي

واليومَ أخذتُ نورها عن شيخنا مخفي الطريقِ (محمَّد بلقائدِ)

ذُقْنَا (مَوَاجِيدَ) الْحَقِيقَةِ عِنْدَهُ
عَنْ شَيْخِهِ (الْهَبْرِيِّ) ذُرُّ كُنُوزِهِ
ذَنُودِنَ بِمَا لُقِّنْتَهُ مِنْ (وَرْدِهِ)
إِيَّاكَ مَنْ لَفَّتِ الْفُؤَادَ لَغِيرِهِ
شَاهِدَ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ فَإِنَّهُ
فَإِذَا وَصَلْتَ بِهِ لِنُورِ الْمُصْطَفَى
وَهُنَاكَ تَكْشِفُ كُلَّ سِرٍّ غَامِضٍ
وَإِذَا الْبَصَائِرُ أُيِّنَعَتْ ثَمَرَاتُهَا
لَا تُلْقِي بَالاً لِلْعُدُولِ فَإِنَّهُ
لَوْ ذَاقَ؛ كَانَ أَحَرُّ مِنْكَ صَبَابَةً
سِرِّ فِي طَرِيقِكَ يَا (مُرِيدًا) وَلَا تُعِزْ
لَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْعُقُولِ مُجَاهِدٌ
(اللَّهُ) قُلْ بِجَوَى الْهَيَامِ وَذَرَهُمْ

وَبِهِ عَرَجْنَا فِي صَفَاءٍ مَصَاعِدٍ
فَاغْنِمْ لَأَلَّتَهُ وَجِدٌ وَجَاهِدٍ
بِصَفَاءِ نَفْسٍ مُتَمِّمٍ مُتَوَاجِدٍ
وَاجْعَلْ سَبِيلَكَ وَاحِدًا لِلوَاحِدِ
إِزْثُ ثُوُورِثَ مَا جَدَا عَنْ مَا جَدٍ
فَالْمُصْطَفَى لِلَّهِ أَهْدَى قَائِدٍ
وَتَشَاهِدُ الْمَلَكُوتَ مَشْهَدَ رَاشِدٍ
تَأَلَّتْ بِهَا الْأَبْصَارُ كُلُّ شَوَارِدٍ
لَا رَأْيَ قَطُّ لِفَاقِدٍ فِي وَاجِدٍ
لِكَيْتَهُ الْحَرَمَانُ لَسَجٍّ بِجَاحِدٍ
أَذْنًا لِصَنِيحَةٍ مُنْكَرٍ وَمُعَانِدٍ
فِي اللَّهِ قَوَامُ الدُّجَى بِالنَّاعِدِ
يَتَخَبَّطُونَ بِكُلِّ زُورٍ فَاسِدٍ

نَابِرُ أَخِي عَلَى تَجَارَةِ رَابِحٍ وَأَثَرُكَ لِحَزَنِهِمْ وَتَجَارَةِ كَاسِدٍ
 وَاللَّهُ قَصْدُكَ وَالرَّسُولُ وَسِيلَةٌ وَخَطَاكَ خَلْفَ (مُحَمَّدٍ بِلِقَائِهِ)
 يَا رَبِّ! خُذْ بِيَدِ الْهَبَارِيِّ كُلِّهِمْ وَأَعِزَّهُمْ مِنْ كُلِّ شَرِّ الْحَاسِدِ
 وَأَنْلِ شُيُوخَهُمْ مَقَامَاتِ الرُّضَا وَاخْتَصْ أَلَهُمْ بِهِذِي سَائِدِ
 واجعل صلاتك والسلام مباركاً مَرَقَى مُحَمَّدِكَ الْخَيْبِ الْخَالِدِ. اهـ.

رابط هذه القصيدة الصوتية على الشبكة العنكبوتية؛ لمن أراد سماعها بأذنِ رأسه من قَم (الشعراوي):

<https://www.youtube.com/watch?v=P8avCano1jI>

قال (صاحب الخواطر) في مقطع مرثي له منشور على الشبكة؛ مادحاً شيخه الصوفي، وإمامه الخرافي «محمد بلقايد التلمساني»، شيخ «الطريقة البلقايدية الهيرية»:

«بسم الله، والله الحمد، أما بعد: فإني أُحْيِي شَيْخَنَا الْعَارِفَ بِاللَّهِ سَيِّدِي (عَمْدَ بِلْقَايِدِ)، وأقول له: إِذَا صَفَى الْوُدُّ حَمَلَ فِرَاقَ الْبَعْدِ، والذي يشاق إلى رؤية أحد؛ هو مَنْ غَابَ عَنْ فِكْرِهِ، وأنت -والحمد لله- لن تغيب عن فكري، وأشهدُ الله أنك معي في كل لحظة؛ لأن الذي تَحَابَّبْنَا فِيهِ هو الله، وما دُمْنَا قَدْ تَحَابَّبْنَا فِيهِ؛ فنحن في مَعِيَّتِهِ، وَمَعِيَّتُهُ لَا تَعْرِفُ الْأَزْمَانَ الْمُتَعَدَّةَ، وَلَا الْأَمَكَةَ الْمُتَشَتِّتَةَ، وأسألُ الله أن يجمعني بك جمعاً فوق جَمْعِ الْأَشْبَاحِ، حتى تَتَفَانَى الْأَرْوَاحُ؛ لِتُصْبِحَ مُؤَهَّلَةً إِلَى رَبِّهَا خَالِقِ الْأَرْوَاحِ، نفع الله بك -يا شيخي!-، وزاد جاهك، وزاد مددك؛ حتى يستوعب من الناس ما يَتَّسِعُ لَهُ أَمْرُكَ عِنْدَ اللَّهِ، وحتى تُصْبِحَ مَدْعُوًّا لِإِمَامَةٍ مِنْ أَحَبِّ اللَّهِ فَيْكَ، وَتَبِعَ اللَّهُ بِخُضُوعِهِ إِلَى سُلُوكِكَ الْحَسَنِ بِالْأَسْوَةِ الْحَسَنَةِ، ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾، وسنكون -إن شاء الله- من الْمَدْعُوبِينَ لَكَ -يا إمام الطريق في هذا العصر!-، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». اهـ.

رابط هذا المقطع على الشبكة؛ لمن أراد سماعه بأذنِ رأسه من قَم (الشعراوي):

<https://www.youtube.com/watch?v=fZY-K8cFoWE>



بعض الصور التي التقطتها (صاحب الخواطر) مع شيطان «الطريقة البلقايدية الهيرية»:

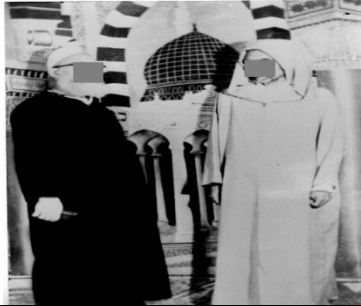
(١)



(٢)



(٣)



خلطه العجيب بيه
(الصوفية) البدعية
المحدثة، و(السلفية)
الداعية إلى العودة إلى
المنبع والمشرع الأول
(منهجه النبي ﷺ)
وأصحابه (رضي الله عنهم).

سنل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (٥٠١، ٥٠٢) ط. دار القدس، برقم إيداع (١٩٩٧/٢٠٠٢):
السؤال: هل هناك خلاف حقيقي بين (الصوفية) و(السلفية) في نظركم؟
فأجاب قائلاً: «وجود خلاف بين (الصوفية) و(السلفية) ناشئ عن خطأ في فهم (السلفية) و(الصوفية)، ولو أنصف الفهم في كليهما؛ لَمَا وجد خلاف أبداً.
فـ(الصوفية) أخذت لوناً من السلوك المنظم بطرق، والمرسوم بمشايع، والمؤكد بوراثات.
و(السلفية) أخذت الوقوف عند ما كان في عصر النبي ﷺ بدون فارق بين أمر يتغير، وأمر لا يتغير، فهل كان يُرضينا أن نفهم علة لتحريم الراديو، أو التلفزيون، أو التليفون؟، وهل يرضينا أن يرث الطريق إلى الله صبي لم يبلغ الحُلُم؟
فـ(السلفية) لو فهمت على أصلها، و(الصوفية) لو فهمت على أصلها؛ لَمَا وُجدَ خلاف؛ لأن (الصوفية) بمعناها الحق هي: الورع في تطبيق الدين تطبيقاً يشمل حتى المندوبات والسنن لتكون ملزمات، وكل ذلك بعد سلامة ما افترض الله من عبادات، وأدائها على الوجه المطلوب، لا تخرج بشُحٍّ ولا ترهات، وبذلك يصدق في المؤمن قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].
والهوة السحيقة التي يوجدها خصوم الإسلام وغير الفاهمين: أن يعتبروا الصوفية علماً وفلسفة، وهي في الواقع ليست إلا مجاهدة النفس للوصول إلى صفاء الروح، وهذا لا ينكره (سلفي)، وما الفلسفة إلا الوقوف في الحكم موقفاً ملتزماً، وفي المجتهد فيه موقفاً إن رجع فيه رأي يجرح رأي آخر». اهـ.

محاولته الخائبة لتدمير
مصطلح (الصوفية)
المحدث، وتلبيسه على

قال (صاحب الخواطر) في إحدى حلقات خواطره التي كان يعقدها في المسجد المقبور المنسوب زوراً إلى الحسين (عليه السلام):
«... ولذلك الناس إلي قال لك: «دا صوفي»، ويقعدوا يقول لك: من الصوف، ومن الصفوة، ومن الـ... اللخطة إلي بتقال دي، يقول لك: دا من الصوفي، أصل (أل) اسم موصول، (الصوفي): (أل) اسم موصول، خلاص؟، جاء المكرم أخاه، هه: جاء (الذي) أكرم أخاه، تبقى (أل) هنا اسم مش

الخلق لإدغاء الشرعية عليه.	(ال) تعريف، (أل) اسم إيه؟ [قال الحاضرون: موصول]، اسمع (الصوفي): الذي صوفي، شيل (أل) وحط مين؟ الذي؛ تبقى: الذي صوفي، صوفي من مين؟ صافى الله؛ فصافاه الله؛ فأصبح (صوفي)، صُوفي، صُوفي من الله، يبقى حبيب ومحبوب، حبيب ومحبوب». اهـ.
نشأته منذ الطفولة في أحضان الموالد الشكرية، وحلقات الذكر الصوفية، واعتنازه بهذه النشأة الخرافية بعد كبره.	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي.. هنا رأيت سيدنا إبراهيم» لسعيد أبي العينين، (ص١٩، ٢٠) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٩/٥٠٤٨): «... كانت بلدنا (دقادوس) مشحونة بالهبات الدينية الروحية، ومشغولة بها على مدار السنة، ثم يأتي رمضان كتتويج لهذه الهبات الدينية الروحية، فإلى جانب المناسبات الدينية كالميلاد النبوي، والإسراء والمعراج، والعيد الكبير، والعيد الصغير، وفترة الحج وما يصاحبها من احتفالات؛ إلى جانب كل هذه المناسبات كان عندنا خمسة مشايخ طرق تحتفل بهم البلدة: شيخ لطريقة سيدي أبو خليل. وشيوخ لطريقة أبو الحسن الشاذلي. وشيوخ لطريقة سيدي أحمد الرفاعي. وشيوخ لطريقة سيدي عبد القادر. وشيوخ لطريقة سيدي أحمد البدوي. وكان لكل شيخ مريدوه، وكل جماعة من المريدين كانت تدعو شيخها إلى البلدة في المناسبات، ومعنى هذا أن جميع شهور السنة كانت لا تخلو من مناسبة لشحن المواجيد والمشاعر الدينية، ومع الاحتفالات الدينية كانوا يوزعون علينا «دلائل الخيرات»، فكانوا نقرأها ونحفظها، ولذلك كانت النشأة هي نشأة الالتزام من الطفولة». اهـ. قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص٤٨) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩/٨٩٥٣): «... كنا صغاراً، ولكننا كنا كباراً؛ فكانت المساجد تقيم (الذكر) كل أسبوع، ونذهب جميعاً إليها ونحضر (الذكر) مع الكبار، ونصلي معهم جماعة...». اهـ.
مصدر التلقي	قال (سعيد أبو العينين) في كتابه «الشعراوي يبوح بأسراره الروحية» (ص٦٨، ٦٩) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «... ويحكى الشيخ حكاية أخرى عن السيدة زينب، وهي حكاية جرت لواحد من أصدقاء القريين إليه، واسمه: الحاج أحمد، يقول الشيخ: «الحاج أحمد كان من (محاسيب) السيدة زينب، ولا يزال، وكان هناك واحد من خدام الست يعطف عليه الحاج أحمد، ويُقدم له بعض المساعدات، وفي يوم دعا هذا الخادم الحاج أحمد إلى بيته ليشرب عنده قهوة، فذهب الحاج أحمد إلى بيت الخادم؛ فوجد البيت مؤسس بأثاث فخم جداً، ومفروش فرش يدل على السعة والثراء، وخطر بباله خاطر يقول: كيف أعطي هذا الرجل فلسوسي وهو يعيش عيشة أحسن مني؟!، وفي نفس الليلة حدث شيء رواه لي الحاج أحمد وهو يُقسم بالله، قال أنه استيقظ لصلاة الفجر كعادته، استيقظ من رؤيا رأى فيها السيدة زينب وهي واقفة في شرفة (هلكونة) وتقول له: «يا حج أحمد! ما لكش دعوة بمخداميني»، واختفت، وبعدها لم يعد الحاج أحمد يسأل أو يعترض على شيء». ويقول الشيخ معقلاً في دهشة: «إيه ده؟ مسألة تشيب».

	وقال الشيخ: «لما سألتني الحاج أحمد؛ قلتُ له: الخدامين يبعطوا صورة عن البيت إليّ ليخدموا فيه، هناك خادم مُكْرَم من أصحاب البيت، وخادم غير مُكْرَم، وقلتُ له: أنتَ عايز خدام الست -ستنا زينب- يبقى شحات يعني؟!، فسألني: وما معنى هذا الكلام الذي قالته الست لي؟ هل هي غاضبة مني؟، قلتُ له: هذا يدل على أنك أهلٌ للعتاب، يعني محسوب عليها، على ستنا». اهـ. قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي.. هنا رأيت سيدنا إبراهيم» لسعيد أبي العيين، (ص١٣٥ ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٩/٥٠٤٨): «...، أما البشارة التي تلقيتها في الروضة الشريفة؛ فهي التي سمعتها في ذلك اليوم من هاتف يقول لي: «إن لنا باباً في مصر يُسمى: (الحسين)»، وأدركتُ يومها أنني سأقيم إلى جوار سيدنا الحسين -ياذن الله-، وقد تحققت هذه البشارة أيضاً بعد عودتنا من السعودية، وسكنتُ فعلاً إلى جوار سيدنا الحسين...». اهـ.
اعتماده لـ (الوجد) كمصدر من مصادر التلقي -كما هو مقدر عند الصوفية-.	قال (سعيد أبو العيين) في كتابه «الشعراوي يبوح بأسراره الروحية» (ص١٨٣ ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «...، ويمضي الشيخ في حديثه عن أولياء الله، وعباد الله الصالحين؛ فيقول: «هناك أمور يقف العقل العادي منها موقف الإنكار، لكن حين يتقبل صاحب هذا العقل إلى شيء أعلى من العقل وهو (المواجيد)؛ فهو يقرأها...». اهـ.
إيمانه التام بمقالات وخزعبلات دراويش ومجازيب الصوفية، وتصديقه لها.	قال (صاحب الخواطر) كما في «الموسوعة الكاملة لحياة محمد متولي الشعراوي» (ص١٣٤)، ما نصه: «...، عندما عُنْتُ كنت أهتم بمظهري، وفي أحد الأيام كنت أسير في أحد شوارع طنطا مرتدياً أفخم الثياب، قابلتُ رجلاً لا أعرفه، وكان مرتدياً للخيش مثل سيدنا الجزيري، وفوجئت بهذا الرجل -وكان (مجذوباً)- يناديني قائلاً: تعال يا شعراوي!، فذهبتُ إليه، فقال لي: اجلس على الأرض، فجلستُ دون أن أتكلم، فقال لي: أنت بدري، ثم قال لي: قم، فقمْتُ، وتركني وانصرف، فسألْتُ عنه، وعلمتُ وقتها أنه (سيدنا الشيخ أبو رمضان)، وهو الآن صاحب مقام بقسطنطينية، وكان من الأولياء الكبار، ويلبس الخيش دائماً، ودارت الأيام والتقيتُ بأحد كبار الصالحين، وقصصْتُ عليه ما حدث لي مع الشيخ رمضان، وذكرتُ أنه قال لي بالحرف الواحد: أنت بدري، فأجابني الرجل: يا بُني! كلمة (أنت بدري): أنك من أهل بدر، ثم قرأ: «إِنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»...». اهـ [بواسطة: «عقيدة الشعراوي من ملفوظاته»].
تقسيمه للدين -علمي طريفة زنادقة الصوفية- إلى: ١- (علم شرعية): وهو علم الظاهر الذي يأتي به الرسل. ٢- (علم حقيقة):	قال (صاحب الخواطر) في كتابه «سورة الكهف» (ص٥٠ ط. أخبار اليوم، تحت عنوان: (علم الظاهر والباطن): «...، إن محاولة موسى عليه السلام في أن يصاحب العبد الصالح كانت بلا شك ستنتهي بالفراق؛ لأن العبد الصالح يعلم ما خفي عن موسى، ولذلك فإن كثيراً من الصالحين عندما عوتبوا في أشياء قالوها؛ قال أحدهم: اللهم! إنك علمتي علماً لو علموه؛ ما فعلوا ما فعلوه، و لو سترته عني؛ ما فعلت ما فعلته. إن هذا يعني أن بعض الصالحين لهم أسرار لا يراها غيرهم، والعالم مليء بأسرار كثيرة، (الظاهر) من الأحداث؛ حكم للناس، و(الباطن أو الحقيقة)؛ يطلع الله ﷻ عليها من يشاء من خلقه، نفحات تهب على بعض الصالحين، قضى الله ﷻ بها؛ حتى إذا حدث لإنسان شيء ضاق به صدره؛ ذهب إلى هؤلاء الصالحين فرموا استطاعوا أن يعينوه على الصبر، وذلك كما سيأتي بعد في قصة الغلام الذي قتله العبد الصالح...». اهـ.

وهو علم الباطن الذي يتلقاه المرء من ربه بلا واسطة (= العلم اللدني).	قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (١٤/٨٩٥٤، ٨٩٥٥) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة الكهف، آية (٦٥): «... ثم يقول بعدها: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ أي: من عندنا، لا بواسطة الرسل [أي: جبريل]، لذلك يُسمونه (العلم اللدني)، كأنه لا حرج على الله -تعالى- أن يختار عبداً من عباده، ويُنعم عليه بعلم خاص من وراء النبوة. إذن: علينا أن نفرّق بين علم وفيوضات تأتي عن طريق الرسول وتوجيهاته، وعلم وفيوضات تأتي من الله -تعالى- مباشرة لمن اختاره من عباده؛ لأن الرسول يأتي بأحكام (ظاهرة) تتعلق بالتكاليف: افعل كذا، ولا تفعل كذا، لكن هناك أحكام أخرى (غير ظاهرة) لها عللٌ (باطنة) فوق العلل (الظاهرة)، وهذه هي التي اختصَّ الله بها هذا العبد الصالح (الخضر) -كما سماه النبي ﷺ-. والدليل على ذلك: أن النبي يأتي بأحكام تُحرّم القتل، وتُحرّم إتلاف مال الغير، فأني (الخضر) وأُثْلَفَ السفينة، وقُتِلَ الغلام، وقد اعترض موسى ﷺ على هذه الأعمال؛ لأنه لا علم له بعِلَّتِهَا، ولو أن موسى ﷺ عَلِمَ العلة في خرقِ السفينة؛ لَبَادَرَ هو إلى خرقها. إذن: فعِلْمُ (موسى) غير علم (الخضر)؛ لذلك قال له: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (١٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿١٨﴾ [الكهف: ٦٧-٦٨]، فهذا عِلْمٌ ليس عندك، فعِلْمِي من (كيس الولاية)، وعِلْمُكَ من (كيس الرسل)، وهما في الحقيقة لا يتعارضان، وإن كان لـ (علم الولاية) عِلْلٌ (باطنة)، ولـ (علم الرسالة) عِلْلٌ (ظاهرة)،...» اهـ. قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (١٦/١٠١٢٦) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة المؤمنون، آية (٨٨): «... كذلك العبد الصالح الذي عبَدَ اللهَ، وتَقَرَّبَ إليه بمنهج موسى ﷺ، فلما استقام على هذا المنهج، وتعمَّق في عبادة الله وطاعته؛ أعطاه الله من علمه (اللدني) دون واسطة، ودون رسول، حتى كان هو معلماً لموسى ﷺ،...» اهـ. ومن عجائب (صاحب الخواطر) أنه قد أنكر ذلك التقسيم في موضع آخر، كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٤٩٢) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٣/١٩٩٧)، فقال: «... وقد فرّق بعض أصحاب الطرق بين (الشريعة) و(الحقيقة)، وقال البعض: إن (الحقيقة) علمٌ خفي، وما أشبه ذلك؛ فأوجدوا بذلك فجوة دون فجوة». اهـ. فيا عجباً لهذا التناقض من (صاحب الخواطر) الذي أوجد بكلامه السابق فجوة دون فجوة!!.
توحيد الربوبية	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي يبيح بأسراره الروحية» لسعيد أبي العينين، (ص ٤٠، ٤١) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «...، فاطمة بنتي جاءت لترتيب الشقة [أي: التي بجوار الحسين]، وفرشها، وتركيب الستائر بنفسها، وفعلاً فرشت الشقة، وقامت بتركيب الستائر كلها ما عدا الستارة التي في الشباك الذي يواجه مسجد الإمام الحسين، كل ما تركب هذه الستارة تقع، واحتارت. وجاءني تقول: الستارة دي كل ما أقوم بتركيبها؛ تقع. وأضاف: وأنا موش حاركبها خلاص. فسألته: ليه يا بنتي!.

	قالت: يظهر إن «سيدنا الحسين» مش عايز تبقى فيه ستارة بيننا وبينه. هكذا فهمتها ابنتي فاطمة. <u>وأنا قلت لها: صدقت يا فاطمة!</u>، ولم تركب الستارة. وحكاياتنا مع «سيدنا الحسين» كثيرة، لكننا لا نتكلم عنها؛ حتى لا يقول البعض أننا من المجاذيب والمجانين». اهـ. قال (صاحب الخواطر) كما ذكرت «مجلة التوحيد» في المجلد السادس، العدد (١١)، سنة (١٣٩٨هـ)، تحت عنوان: (خطاب مفتوح إلى الشعراوي): «لو كان الأمر بيدي؛ لجعلت الرئيس المؤمن (محمد أنور السادات) في مقام الذي ﴿لَا يُسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ﴾». اهـ.
توحيد الألوهية تجويزه الذبح لغير الله، وعند قبور الوثنية، وادعائه بأنه ليس هو الشرك في شيء.	قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٥/ ٢٦٣٦ ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة النساء، آية (١١٦): «...، ولذلك نجد أن المشركين على عهد رسول الله يقولون عن الأصنام: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [سورة الزمر: ٣]. <u>ولو قالوا: {لا نذبح لهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى} -مثلاً-؛ لكان من الجائز أن يدخلوا في عبادة الله، ولكنهم يثبتون العبادة للأصنام؛ لذلك لا مفر من دخولهم في الشرك...» اهـ.</u> جاء في «الموسوعة الكاملة لحياة محمد متولي الشعراوي» (ص١٨٧)، ما نصه: «...، دق جرس الغرفة، فدخل إليه (د. عصام)؛ فإذا بمولانا يطلب منه استدعاء (الحاج محمد صابر)، وبالفعل خرج الدكتور، ودخل الحاج صابر الذي أوصاه الإمام بذهب (عجل) حالاً أمام المسجد الأحمدى، وحين سألوا عن السر في طلب الإمام؛ علموا أن فضيلته رأى (السيد أحمد البدوي) في المنام يقول له: «إيه يا شعراوي! أنت نسيتنا السنة دي ولأيه؟!»، وعلمت فيما بعد أن الإمام كان من عادته أن يذهب (عجلاً) أمام المسجد الأحمدى كل عام، وفي هذه المرة تأخر قليلاً عن الذبح بسبب مرضه...». اهـ [بواسطة: «عقيدة الشعراوي من ملفوظاته»]. قال (محمد صابر) زوج بنت (صاحب الخواطر) متحدثاً عن صهره؛ كما في مقطع مرئي منشور على الشبكة: «...، إحنا كنا في الفلاحين بند -يعني- بنحب -يعني- اللبن، والمواشي، والحاجات دي، فقلت له [يعني: (الشعراوي)]: أنا هعمل لك أنا مزرعة هنا، وجينا فتحنا الخدمة بتاع (السيدة نفيسة)، فكنا بنودّي لها عجول، نقسم: كل شهر عجول، كل شهر عجولين، فقلت له -وكنا بنشترهم العجول دي-، قلت له: ما تتعيش نفسك أنت بالمواضيع دي، بدل ما تروح نشتر؛ أنا هاأخذ الفلوس دي وأعمل (زريبة) هنا، وهربي لك أنا هنا، والحمد لله نفذت له كل إلهي هو عايزه، و-يعني- كنا بنودّي عجول لـ (السيدة نفيسة)؛ ربنا يرزقنا بل... -ولا مؤاخذه- بنقول عليها مواشي، إلهي خلّفوا، وبتاع، بقي عندي كمية، (زريبة) كبيرة، بعد ما كان -مثلاً- عامل ٥ طوايل؛ دلوقتي عملت (زريبة) طولها (١٠ متر × ٥٠)، عرض (١٠ × ٥٠)، من إلهي هيّ الطريقة الحديثة بتاع المواشي، وكل ما كانت تُعوز (السيدة نفيسة)؛ كنا بنودّي لـ (السيدة نفيسة) في أي وقت، في كل شهر عايزين؛ نودّي، في الموالد، جميع الموالد: ١- (سيدنا الحسين).

	٢- (السيدة زينب). ٣- (سيدي..)-إللي في طنطا- (سيدي أحمد البدوي)،... اهـ. رابط المقطع على الشبكة: http://www.archive.org/details/She3r...NafeesaHussein
تجويزه الاستعانة بالأموات والمقبوريين.	قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (١/ ٣٥٨، ٣٥٩) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة البقرة، آية (٦٠): «... عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا؛ استسقى بالعباس بن المطلب رضي الله عنه، فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ؛ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا؛ فاسقنا»، قال: فيُسقون. <u>بعض الناس يقولون: هذا دليل على أن الميت لا يُستعان به؛ بدليل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يتوسل برسول الله ﷺ بعد موته، وإنما توسل بعم رسول الله.</u> نقول: وبمن توسل عمر؟ أتوسل بالعباس، أم بعم رسول الله ﷺ؟ توسل بالرسول، وبذلك أخذنا الحجة أن الوسيلة ليست مقصورة على رسول الله ﷺ، وإنما تتعدى إلى أقاربه،... اهـ. ***** وقال في التفسير الصوتي في هذا الموضع؛ ما نصه: «...»، «...»، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك»، الله، بيستسقي، ليه؟ لأنهم في وقت الضراعة، والضراعة نشأت عن حاجة، ومن المحتاجين للماء عم نبيك، فإن كُنَّا ما نستحقش عندك أي حاجة؛ إكرمنا علشان خاطر مين؟ علشان خاطر عم نبيك، ونزّل لنا المأية. <u>يقوم ببعض الناس يقول لك: دا هذا دليل على أن الميت لا يُستعان به، ولا يُتوسل به؛ لأنه ميت، بدليل إن عمر في الاستسقاء لم يتوسل برسول الله.</u> نقول له: عال، لم يتوسل برسول الله، صدقت، وبمن توسل؟ أبالعباس، أم بعم نبيك؟، الله، دا آلت إلى مين؟ آلت للنبي، الله، دا أنت إدتتنا حجة على إن بس مش (الوسيلة) بيه هو، دا (الوسيلة) كمان بالأقارب بتوعه،... اهـ.

تقريره وتقعده للاعتقاد في الأموات، والمقبرية، والعظام البالية، والجماجم الخاوية؛ أنهم قد ينفعون الأحياء، واستدل له على ذلك بشبهات إبليسية، وتليسات شيطانية ألغاه الشيطان على لسانه، مما يُنبئ الوثنية في قلوب القبوريين حُبَّاد الأضرحة.	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي يبيح بأسراره الروحية» لسعيد أبي العينين، (ص ٦٧، ٦٨) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «في بلد عربي سألني بعضهم، قالوا: أنت تتكلم عن الأولياء وتحكي عن وقائع وحكايات لا سند لها. فقلتُ لهم: تعالوا نتجادل جدل العلماء، وليس جدل العوام، وسألتهم: أنتم تؤمنون بالمعراج، أليس كذلك؟ قالوا: نعم. قلتُ: وهل تؤمنون أن النبي صعد وقابل موسى ليلة المعراج؟ قالوا: نعم. قلتُ: وتكلم معه؟ قالوا: نعم. قلت: طيب.. موسى (ميت) بقانون الأموات، ومحمد ﷺ (حي) بقانون الأحياء، وقد التقى (الميت) بقانون الأموات بـ(الحي) بقانون الأحياء، وعملوا عملاً واحداً، صلوا معاً، وعمل (الميت) بقانون الأموات لـ(الحي) بقانون الأحياء عملاً؛ فقد رده على ربه ليخفف الصلاة، فتردد محمد إلى أن صارت الصلاة خمساً بعد أن كانت خمسين، وسألتهم: من فعل ذلك؟، وقلتُ لهم: الذي فعلها هو موسى، وموسى (ميت) بقانون الأموات، إذن فالميت قد يعمل عملاً للغير يتنفع به، عملاً للغير وليس لنفسه؛ لأن عمله لنفسه قد انقطع. هذا ما قلته للذين جادلوني في بلد عربي، وهو ما أقوله للذين يجادلون جدل العلماء، وليس جدل العوام».
تجويزه لبناء المساجد على القبور والأضرحة - المفضي إلى الغلو والشرك-، ورميه للعلماء الذين حذروا منه ذلك بالغباء والتنطع، واستدل له بالمتشابهة بالنصوص، وتركه للمحكّم -كعادة أهل الزيغ-.	في أحد اللقاءات التلفزيونية مع (صاحب الخواطر) على إحدى القنوات الفضائية؛ دار هذا الحوار حول بناء المساجد على القبور: «المدّيع: لو أن رجل تبرّع ببناء مسجد، وشيّد لنفسه بداخله قبر.. قال الشعراوي: قبر؟ المدّيع: نعم، على نفقته الخاصة.. قال الشعراوي: نعم، أيوه. المدّيع: فهل هذا جائز؟ قال الشعراوي: ولا فيه شيء، إنا النبي ما هو قبره في المسجد، والأزهر موجود وقبور الأولياء كلها في المساجد، التَّنَطُّع دا سيِّئنا منه، جائين دليل ما يعرفوش هُمّا مستدلين به إِرْأَي، يقول لك: «لعن الله من اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». المدّيع: نعم. الشعراوي: مش [...] الدليل بتاعهم؟، نقول: أنتم أغبياء في الاستشهاد، ما هو القبر؟ إيه القبر؟ عرف لي القبر هو إيه؟ ما هو القبر؟. المدّيع: هو المكان الذي...

الشعراوي -مقاطعاً-: إلهي فيه جثة الراجل، هل هذا اتَّخَذَ قَبْرًا.. اتَّخَذَ مَسْجِدًا؟ ولأ معمول عليه سُور، حتى يسموه إيه؟ يسموه إيه؟.

المذيع: ضريح.

الشعراوي: إيه؟.

المذيع: ضريح.

الشعراوي: لأ، دا الاسم الضريح، إنما يسموه إيه هُمَّا؟ الاسم بتاعه إيه؟، شيء لا يتعدى أبداً عن الدفن، ما نعملش فيه..

المذيع: مقصورة.

الشعراوي: (مقصورة).

المذيع: نعم.

الشعراوي: معنى (مقصورة) يعني إيه؟ مقصورة على الدفن لا تتعداه لأيِّ حدثٍ؛ فمن أين جاء اتَّخَذَ القبر صلاة، مُصَلَّى؟ أغبياء -يا أخي!-، نعم. ونقول لهم بقه: روحوا اهدموا القبر بتاع النبي.

فإن قيل: خصوصية للنبي.

نقول له: لأ، (أبو بكر) مدفون فيها و(عمر)، وتُصلي في (الصُّفَّة) والقبر أمامنا، وتُصلي في (الروضة) والقبر على يسارنا، وتُصلي في (منزل الوحي) والقبر عن يميننا، وتُصلي في (المواجهة) والقبر خلفنا، إذن (القبرية) لا دخل لها، نعم.

المذيع: فضيلة الشيخ! هل يجوز الـ..

الشعراوي -مقاطعاً-: مش هَنَسْتَدِلْ عليهم؟، و﴿قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ آمْرِهُمْ﴾ هيه؟ ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ ﴿١١﴾، ولم يُنكرها الله، هه، نعم.. اهـ.

رابط اللقاء على الشبكة:

<http://archive.org/details/CharaouiCharawiChikhCharaoui>

قال (صاحب الخواطر) في كتاب «شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها»، جمع وترتيب/ عبد القادر عطا، (ص ٩٨، ٩٩) ط. مكتبة التراث الإسلامي، برقم إيداع (١٦٥٤)، تحت عنوان: (القبور في المساجد):

«وما قالوه أيضاً [أي: خصوم الإسلام]: إن كثيراً من المسلمين يُكفِّرون من يُصلي في مسجد ألحقَ بقبرٍ من القبور.

وهذا واقع، وله آثاره، ولذلك كان يجب أن نجلس لفهم هذه المسألة، فالمانعون يتخذون من قول رسول الله ﷺ: «لعن الله اليهود؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» دليلاً لهم، وهذا هو دليلهم.

نقول: القبر عندنا لم يُتَّخَذْ مَسْجِداً، فالقبر هو المكان الذي دُفِنَ فيه الميت، هو مُصْجَع الميت، فهل اتَّخَذَ المسلمون القبرَ مَسْجِداً؟ أبداً، لم يتخذوه

مسجداً، وإنما جعلوا (القبر) قبراً ألْحَقَ به مسجد، وحول القبر شيء اسمه «مقصورة»، وكلمة «مقصورة» معناها: شيء محبوس على (القبرية) لا

يتعدها إلى شيء آخر، وربما جعلوا سياجات: سياجاً من خشب، وسياجاً من حديد؛ لئلا يتَّخذ أحد مسجداً.
ثم نقول: هل اشترط أحد أن يُصلي في مساجد فيها قبور؟ لم يشترط أحد ذلك، فما أغنانا عن أن نجعل نفس (القبر) أو (المقام) مسجداً - ما دام الشرع لم يأمر به-، وبعد ذلك ندخل في عراك مع الغير.
لماذا لا نُغلق هذه المسألة؟

الذي يريد أن يحمي الإسلام؛ لا يجعل فيه ثغرة للغير يدخل منها إليه بالنقد، ذلك ما يمكن أن نقوله للمجيز وللمعارض، نتكلم مع هذا، ومع ذاك. إذا أقنعتهم بـ(أنهم لا يتخذون القبر مسجداً)؛ يقولون لك: إنهم يصلون في القبر، نقول: يا سيدي! سواء مرة يجعلون القبر وراءهم، ومرة يجعلونه أمامهم -والأمامية غير ملحوظة-، ومرة يجعلونه عن أيانهم، ومرة عن شمائلهم.
ولكم في مسجد رسول الله أسوة؛ فهناك من يُصلي في (الروضة) ويكون قبر الرسول وأبي بكر وعمر على اليسار، ويصلون في (منزل الوحي) ويكون القبر على اليمين، ويصلون في (الصفّة) ويكون القبر أمامهم، ويصلون في (المواجهة) والقبر خلفهم، ومضى على ذلك علماء المسلمين دون ذكرٍ منهم؛ يقولون: إنه مسجد رسول الله، ونقول لهم: وفيه أبو بكر وعمر.
كان يجب أن تُنهي هذه المسألة بيننا؛ لأن أثرها ليس فيما بيننا». اهـ.

سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي يبيح بأسراره الروحية» لسعيد أبي العينين، (ص ١٨١، ١٨٢) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٤٥٠٢/٩٧):

السؤال: ماذا عن الصلاة في المساجد التي بها أضرحة أو قبور؟

فأجاب قائلاً: «سُئِلْتُ هذا السؤال كثيراً، وقلتُ: «لعن الله بني إسرائيل لأنهم اتخذوا من قبور أنبيائهم مساجد»، فهم اتخذوا من القبر نفسه مسجداً، لكن نحن لا يوجد عندنا هذا، القبر عندنا معزول، ومحاط بسور نسميه «المقصورة»، إذن نحن لم نجعل القبر مسجداً، والاستشهاد بما يفعله بنو إسرائيل هو الخطأ؛ فنحن نصلي بعيداً عن «المقصورة»، نحن لنا في (المسجد النبوي) أسوة حسنة، فنحن نصلي في «الروضة» والقبر على يسارنا، ونصلي في «منزل الوحي» والقبر عن يميننا، ونصلي في «الحضرة الشريفة» والقبر وراءنا، ونصلي في «الصفّة» والقبر أمامنا، كل هذا و(القبرية) ليست ملحوظة، وقد مر ذلك على علماء المسلمين من يوم أن مات رسول الله ﷺ، ولم ينكر أحد من علماء المسلمين مثل هذا الموقف، وإذا قيل: إن ذلك خصوصية لمسجد رسول الله؛ نقول لهم: فيه أبو بكر، وفيه عمر، ومع ذلك فإنني أنصح أن نقوم بعمل باب للمسجد، وباب للضريح؛ حتى ننتهي من هذا الخلاف». اهـ.

سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي وفتاوى العصر» لمحمود فوزي، (ص ٩٣، ٩٤) ط. الجداوي للنشر، الطبعة السادسة، برقم إيداع (٩٢/٩٧٦٦):

السؤال: ما هو حكم الصلاة في المساجد وزيارة الأضرحة؟

فأجاب قائلاً: «...، أما الصلاة في المساجد التي فيها أضرحة؛ فنحن نقول للذين يمنعون: إذن لا تصلوا في مسجد رسول الله؛ لأنه فيه قبر، فإن قيل: الخصوصية للرسول؛ وأبو بكر وعمر مدفونين فيه.
نأتي في الدليل الذي يقولوه: «لعن الله بني إسرائيل اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

نقول له: ما هو القبر؟ القبر هو المكان الذي يُقْبَرُ فيه الميت، أما ما هي المساجد؟ هي الأماكن الذي تقام فيها الصلاة، وقِمَّتُهَا السجود. هل القبر اتَّخَذَ مسجداً إن عملنا عليه مقصورة؟، كلمة (مقصورة) معناها: أن هذا المكان مقصور على الدفن؛ فلا يصح أن نفعل فيه شيئاً». اهـ.	
سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ١٦٨ ط. دارالقدس، برقم إيداع ٢٠٠٣/١٩٩٧): السؤال: ردد بعض الناس أن الصلاة في المساجد التي فيها مقاصير للأولياء الصالحين حرام، ويذهب المتطرفون إلى أنها باطلة، بل إلى أنها كفر؛ لأن هذا تعظيم للقبر، فما هو الرأي الصحيح؟ فأجاب قائله: «... نقول لهؤلاء: اذهبوا إذن واهدموا المسجد النبوي، فإذا قلت: أن فيه النبي؛ فأني أقول: لكن إن فيه أيضاً أبا بكر وعمر بن الخطاب عليهما السلام، والمسلمون يصلون وهو على اليمين مرة، وعلى الشمال مرة، وفي الخلف مرة، بل وفي الأمام مرة، وهؤلاء لا يعرفون معنى كلمة (مقصورة) الذي يُدفن فيها النبي، أو الولي الصالح، إن معناها: محبوسة، أي: أنها محجوزة عن المسجد، والقبر لا يتعدها، وعلى هذا فأنا لا أتخذ من القبر مسجداً...». اهـ.	
قال (صاحب الخواطر) في حوار صحفي له مع «مجلة المجاهد»، عدد شهر ذي الحجة ١٤٠١هـ: «فنحن نُسَلِّمُ بالدليل [يعني: حديث «لعن الله بني إسرائيل...»]، ولكن نسأل فنقول: ما هو القبر؟ القبر: ما قُبِرَ فيه الإنسان، ووُورِيَ في التراب، يعني اللحد، يعني القبر مكان دفن الميت، وهل القبر يُتَّخَذُ في أي مكان من المسجد؟، أم أنه يُوضَعُ وحوله سِجَّاجٌ؟ أي: مانع، وهو ما نُسميه: (المقصورة)؛ ليكون مقصوراً؛ أي: محبوساً عن المسجد، أي: قصرت على القبرية فلا تتعدى مكاناً آخر من المسجد».	

تَجْوِيزُهُ لِلتَّوَسُّلِ الْبِدْعِي
بِذَوَاتِ الْمَخْلُوقِيهِ
وَجَاهِهِمْ، وَجَعَلَهُ
بِالنَّصِصِ الشَّرْعِيَّةِ.

قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (١/ ٢٥٨، ٢٥٩) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة البقرة، آية (٦٠):

«... عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا؛ استسقى بالعباس بن المطلب رضي الله عنه، فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ؛ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا؛ فاسقنا»، قال: فيُسقون.

بعض الناس يقولون: هذا دليل على أن الميت لا يُستعان به؛ بدليل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يتوسل برسول الله ﷺ بعد موته، وإنما توسل بعم رسول الله.

نقول: وبمن توسل عمر؟ أتوسل بالعباس، أم بعم رسول الله ﷺ؟ توسل بالرسول، وبذلك أخذنا الحجة أن الوسيلة ليست مقصورة على رسول الله ﷺ، وإنما تتعدى إلى أقاربه.

وهنا يأتي سؤال: لماذا نقل الأمر من رسول الله ﷺ إلى عم الرسول؟

نقول: لأن رسول الله قد انتقل ولا ينتفع الآن بالماء، ولكن عمه العباس هو الحي الذي ينتفع بالماء؛ لذلك كان التوسل بعم رسول الله ﷺ، ولم يكن منطقياً أن يتوسلوا برسول الله ﷺ وهو ميت ولا يحتاج إلى الماء.

والذين أرادوا أن يأخذوا [لعلها: يذكروا] التوسل بذوي الجاه؛ نقول لهم: أن الحديث ضدكم وليس معكم؛ لأنه أثبت أن التوسل جائز بمن يتسبب إلى رسول الله ﷺ،... اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٥/ ٣١٠٧، ٣١٠٨) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة المائدة، آية (٢٥):

«... ولا نريد أن ندخل هنا في مجال التوسل بالنبي، أو الأولياء؛ لأنها مسألة لا يصح أن تكون مثار خلاف من أحد، فبعضهم يحكم بكفر هؤلاء.

ونقول لمن يُكفر المتوسلين بالنبي، أو الولي: هَذَّبُوا هذا القول قليلاً؛ إن حدوث مثل هذا القول هو نتيجة عدم الفهم، فالذي يتوسل إلى النبي، أو الولي هو يعتقد أن له منزلة عند الله، وهل يعتقد أحد أن الولي يُجامله ليعطيه ما ليس له عند الله؟ طبعاً لا.

وهناك من قال: إن الوسيلة بالأحياء مُمكنة، وأن الوسيلة بالموات ممنوعة.

ونقول له: أنت تضيق أمراً مُتسعاً؛ لأن حياة الحي لا مدخل لها بالتوسل، فإن جاء التوسل بحضرته ﷺ إلى الله؛ فإنك قد جعلت التوسل بحبك لمن علمت أنه أقرب منك إلى الله، فحُبُّك له هو الذي يشفع، وإياك أن تظن أنه سيأتي لك بما لا تستحق.

والجماعة التي تقول: لا يصح أن تتوسل بالنبي؛ لأن النبي انتقل إلى الرفيق الأعلى، نقول لهم: انتظروا قليلاً، وانتبهوا إلى ما قال سيدنا عمر -رضوان

الله عليه-، قال: «كنا في عهد رسول الله إذا امتنع المطر؛ تتوسل برسول الله، ونستسقي به»، ولما انتقل رسول الله ﷺ؛ توسل بعمه العباس.

وقالوا: لو كان التوسل برسول الله جائزاً بعد انتقاله؛ لَمَا عدل عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوسل بالنبي بعد انتقاله، وذهب إلى التوسل بعم النبي.

ونسأل: أقال عمر: كنا نتوسل بنبيك، والآن نتوسل إليك بالعباس؟، أم قال: والآن نتوسل إليك بعم نبيك؟.

ولذلك فالذين يمنعون ذلك؛ يوسعون الشقة على أنفسهم؛ لأن التوسل لا يكون بالنبي فقط، ولكن التوسل -أيضاً- بمن يَمُتُ بِصِلَةٍ إِلَى النبي ﷺ،

فساعة يتوسل واحد إلى غيره؛ يعني أنه يعتقد أن الذي توسل به لا يقدر على شيء، إني أتوسل به إلى الغير؛ لأنني أعرف أنه لا يستطيع أن يُنفذ لي مطلوبِي. <u>إذن: فلنبعد مسألة الشرك بالله عن هذا المجال، ونقول: نحن نتوسل به إلى غيره؛ لأننا نعلم أن المتوسل إليه هو القادر، وأن المتوسل به عاجز، وهذا هو منتهى اليقين ومنتهى الإيمان.</u> ولكن المتوسل به قد ينتفع، وقد لا ينتفع، وعندما توسل سيدنا عمر بالعباس عم النبي؛ كان يفعل ذلك من أجل المطر، والمطر في هذه الحالة لا ينتفع به رسول الله؛ لذلك جاء بواحدٍ من آل البيت، وكأنه قال: «يا رب عمُّ نبيك عطشان؛ فمن أجله نريد المطر». <u>إذن: فتوسل عمر بن الخطاب بعم النبي؛ دليل ضد الذين يمحعون التوسل بالنبي بعد الانتقال إلى الرفيق الأعلى.</u> وحتى نخرج من الخلاف؛ نقول: إن العمل الصالح المتمثل في (افعل كذا) و(لا تفعل كذا)؛ هو الوسيلة الخالصة، وبذلك نخلص من الخلاف، ولا ندخل في متاهات...» اهـ.		
<u>سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي وقضايا العصر» لأحمد الزين، (٥/ ٥٤، ٥٥) ط. دار الجيل، الطبعة الثانية:</u> <u>السؤال: هل التوسل إلى الله بالرسول كان وفقاً على الرسول فقط، أم امتد إلى أقاربه، وما الدليل على ذلك -كما ترى فضيلتكم-؟.</u> <u>فأجاب قائلاً: «حين شرع لنا الحقُّ دعاء الاستسقاء نرى في تاريخ الإسلام ضراعة سيدنا عمر ؓ حين اشتد الجفاف، وخرج في صلاة الاستسقاء، ورفع يديه إلى السماء وقال: «كنا نتوسل إليك برسول الله يا رب!؛ لتسقيننا، ولكن رسول الله قد انتقل إلى رفقتك، فبمن نتوسل؟ إننا نتوسل إليك يا رب! بعم نبيك العباس».</u> <u>ومن هذا القول نفهم أن عمر بن الخطاب ؓ يقول ضراعةً للحق: «إننا نحتاج إلى الماء، ومن المحتاجين عمُّ نبيك ؓ؛ فأكرمنا من أجل المحتاجين منا».</u> <u>وقد حاول بعض الناس أن يأخذوا من ضراعة عمر بن الخطاب حجةً على أن رسول الله قد مات، ولا يجوز الاستعانة أو التوسل بميت.</u> <u>ولهؤلاء نقول: صدقتم أن عمر بن الخطاب لم يتوسل ضراعة إلى الله برسوله، ولكن بعم الرسول الكريم، وكان الوسيلة لم تقف عند رسول الله فقط، ولكن امتدت إلى آل رسول الله ؓ، صحيح أن الرسول قد انتقل إلى الرفيق الأعلى، وأن عمه العباس كان حياً وقت ضراعة سيدنا عمر، وصحيح أن عمر بن الخطاب توسل بعم الرسول ضراعة إلى الله، وهكذا أثبت عمر بن الخطاب أن التوسل جائز بمن يتسبب إلى رسول الله إن كان حياً».</u> اهـ.		
<u>[«الحسين» خُفِّضَ له سعر الشقة التي بجواره من ١٤ ج إلى ٩ ج (١١)]</u> <u>قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي ييوح بأسراره الروحية» لسعيد أبي العينين، (ص٤٠) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢):</u> <u>«... كان إيجار الشقة [أي: التي بجوار الحسين] ١٤ جنيهاً، وهو مبلغ كبير بالنسبة لي في ذلك الوقت؛ فقد كان مرتبي في حدود ٥٢ جنيهاً، وحسبتها فوجدت الباقي بعد الإيجار هو ٣٨ جنيهاً، وأنا ساكن في طنطا بـ ٢ جنيه، يبقى الباقي من المرتب ٣٦ جنيهاً، ورحت أزور سيدنا الحسين، وهناك شكرت الله كثيراً، وشكوت حالي أيضاً.</u> <u>والله العظيم! لم يمر أسبوع إلا وجاء الفَرائش الذي كان يعمل معي وقال لي: مبروك يا عم!.</u>	(الوثنية) القابعة في قلبه وعقله؛ باعتقاده في الأموات والمقبورين جلب النفع، ودفع الضر، وإزالة العذات، وكشف الكدبات.	

فسألته: على إيه؟

فقال: الشقة بقت بتسعة جنيه؛ لأنهم عملوا تخفيض وطلعت بتسعة جنيه بس.

كانت هذه أول مسألة مع سيدنا الحسين، ثم توالى المسائل بعد ذلك،... اهـ.

[«السيدة زينب» قامت بترقيته من الدرجة السادسة إلى الخامسة (١!)]

قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي ييوح بأسراره الروحية» لسعيد أبي العينين، (ص٦٣ ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع ٩٧/٤٥٠٢):

«... أنا جاورت «ستنا زينب» سبع سنوات، من سنة ١٩٣٦، إلى سنة ١٩٤٢، كنت أسكن في شارع البرنس عزيز عند قلعة الكيش في حي السيدة

زينب، وكنت وقتها طالباً، وحدث وأنا أستعد لدخول الامتحان في الشهادة العالية أنني مرضت، واشتد بي المرض، ولم أدخل الامتحان، فاتني

الامتحان في الدور الأول، وفاتني في الدور الثاني أيضاً، وزعلت وحزنت؛ لأنني كنت مجتهداً.

وقلت للسيدة زينب: احنا ساكنين جنبك، وبنصلي عندك، وفاتنا الامتحان في الدور الأول والدور الثاني، وضاعت السنة.

وخاصمتها، ولم أعد أصلي في مسجدها، كنت أصلي في زاوية اسمها (زاوية الحبيبة)، وفي تلك الأيام كان لي صديق من العارفين بالله اسمه الشيخ

محمد عبد الفتاح، كان أستاذاً في كلية الشريعة، وفوجئت به يحضر لزيارتي في ليلة المولد، مولد (ستنا زينب)، وكانت الليلة هي الليلة الكبيرة، وقال لي

-وكانه يأمرني-: قوم يا ولّه!، قوم إلبس هدومك.

فسألته: ليه؟، وعلى فين حنروح؟.

قال: قلت لك قوم إلبس هدومك.

فقلت: خير، حنروح فين؟.

قال: حأروح أصلحك على (الست)، على (ستنا زينب).

واندهشت!، كيف عرف أنني زعلان من (الست)؟!، كيف عرف أنني خاصمتها؟!

وفعلاً أخذني، ورحنا (للست)، رحنا للسيدة زينب، دخلنا المسجد، وصلينا ركعتين، وزرنا (الست)، وسلمنا عليها، وقعدنا، وصلينا العشاء، وقضينا

الليل في المسجد، وعند الفجر عدنا للبيت؛ لكي ننام ونستريح شوية.

في البيت نام الشيخ عبد الفتاح على السرير، ونمت أنا على الكنبه في الصالة، لم يمض وقت طويل حتى سمعت طرقات على الباب، أيقظتني من رؤيا

جميلة، من يكون هذا الذي يجيء في هذا الوقت، وقمت وفتحت الباب؛ فوجدت والدي، جاء من البلد ومعه الزوادة بتاعتنا، وقلت له وأنا أرحب به،

وأحمل عنه القفة، وأفسح له الطريق: أنت صحتني من رؤية حلوة.

كنت فعلاً في رؤيا جميلة عندما أيقظتني خبطات والدي على الباب.

فسألني والدي باهتمام: رؤية إيه يا ولّه!.

قلت: رؤية الست، ستنا.

فسألني باهتمام أكبر -ويده على كتفي تهزني-: أنت شفتها يا ولّه!؟ وكان وجهها عريان والا متغطي بطرحة؟

قلت له: إيه عريان، وإيه متغطي؟.

قال -وهو يُعيد السؤال-: كان وجهها عريان، والا متغطي؟.

قلت: كان عريان.

فاحتضنني وقبلني.

سألته: معناها إيه إن وجهها عريان -يا بوياء!-.

قال: معناها إن إحنا من أهلها، من محارمها -يا وله!-، من أهلها.

وسألني: وقالت لك إيه -يا وله!-.

قلت -وأنا أمسك بيده-: تعال نتكلم في الأوضة الثانية.

فسألني: مين إللي عندك هنا؟.

قلت: الشيخ عبد الفتاح، وهو نائم في السرير، ولا نريد أن نوقظه بكلامنا.

ودخلنا الأوضة الثانية، وقبل أن نتكلم؛ فوجئت بالشيخ عبد الفتاح وقد استيقظ من نومه وأخذ يناديني ولم يكن قد عرف أن والدي قد جاء، وسمعته يسألني وهو في السرير: قالت لك إيه -يا وله!-؟، تعال هنا وقول لي.

فقلت: قالت لي: أنت زعلان مننا؟.

وعاد يسألني: وأبوك قال لك إيه؟.

قلت: أبويا سألني: وشَّها كان عريان، وألَّا متغطي بطرحة؟.

قال: وقلت له إيه؟

قلت: كان عريان.

قال: وأبوك قال لك إيه؟.

قلت: قال: إحنا من محارمها، من أهلها.

قال الشيخ عبد الفتاح: صدق، صدق.

وعاد الشيخ عبد الفتاح يسألني: وستنا زينب قالت لك إيه -يا وله!-؟.

قلت: قالت لي: أنت زعلان مننا؟، إن كانت راحت منك سنة؛ حنعوضها لك بخمسة.

فقال الشيخ عبد الفتاح: والخمسة دي تبقى إيه؟ ومعناها إيه؟.

قلت: الله أعلم!.

لم أدرك معنى عبارة (السيدة زينب): «هنعوضها لك بخمسة» إلا بعد فترة؛ فقد حدث بعد ذلك أن تخرجت في الأزهر، واشتغلت موظفاً بالدرجة السادسة، وكان من المعمول به أن تتم الترقيات إلى الدرجات الخالية ليس بالأقدمية فقط، وإنما هناك نسبة ٢٥% من الدرجات الخالية تعطى بالاختيار

	للموظفين المجيدين في أعمالهم، وقد فوجئت بترقيتي من الدرجة السادسة إلى الدرجة الخامسة بالاختيار وليس بالأقدمية، ويومها تذكرت عبارة (السيدة زينب): «هنعوضها لك بخمسة»، ويومها أيضاً استأذنت من عملي في الزقازيق، وجئت إلى القاهرة لزيارة (الست)،... اهـ. [«السيد البدوي» كشف كربه، وعوّضه ريال الفضة الذي ضاع منه في (بنها)] قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي ييوح بأسراره الروحية» لسعيد أبي العينين، (ص١٧٢، ١٧٣) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «... وحكاية أخرى لا أنساها أبداً، حدثت هذه الحكاية سنة ١٩٤٨، كنت في بلدنا (دقادوس)، وكان والدي قد أعطانني (ريال فضة)، أخذته وأنا في طريقي للسفر إلى (القاهرة)، ونزلت في محطة (بنها)؛ لأخذ القطار إلى (القاهرة)، وفي المحطة وضعتُ يدي في جيبِي فلم أجد (الريال الفضة)، وأحسست بالضيق؛ فلم يكن معي غيره، ووقفت حزناً، ماذا أفعل؟، كانت معي (قفة) بها زوادة الطعام، ووضعتها إلى جانبي، ووقفت أتلفت حولي في ضيق وقلق؛ بحثاً عن إنقاذ، ولحُتُ رجلاً بعمامة حمراء وهو قادم من بعيد، وقلت لنفسِي: لعل هذا الرجل الأحدي يتقذني؛ فالعمامة الحمراء يرتديها عادةً شيوخ وأتباع (الطريقة الأحمدية)، طريقة سيدي أحمد البدوي، وأنا من المحبين لسيدي أحمد البدوي، وتاريخ سيدي أحمد البدوي تاريخ طويل ومجيد، كنت أتصور أن الرجل سوف يطيء من خطواته عندما يتطلع إليّ ويرى حالِي، لكنه مر من أمامي ولم يلتفت لي، وازداد ضيقي وقلقي وحزني، ووجدتني أقول لنفسِي: إيه يا سيدي أحمد! أنا كنت بحسب إنك باعت لي نجدة، وقبل أن أتمها؛ لحُت على الأرض في وسط الطريق (ريال فضة)، فأسرعت وأخذته وفرحت كثيراً، واتجهت إلى القطار وركبته إلى القاهرة... اهـ.
تعلقه الشديد بالأندحة الشركية الوثنية المنسوبة -زوراً وكذباً- إلى أهل البيت، وخداه وعشقه للسكنى بجوارها، ومداهمته على زيارتها وإتيانها، واعتيقاده في أصحابها وساكنيها، وثناؤه على المخرفيه اللاهثيه عند اعتابها.	قال (سعيد أبو العينين) في كتابه «الشعراوي ييوح بأسراره الروحية» (ص١٥٧) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «... ونسأل الشيخ الشعراوي: ماذا يقول مولانا عن السيدة عائشة؟ ويقول الشيخ: زرتها في حياتي مرتين أو ثلاثاً فقط. قلت: ولماذا -يا مولانا!-؟ قال الشيخ بروحه المرحه وهو يضحك من قلبه: لأنني مع أعيان أهل البيت. وأضاف: أبوها أيضاً هنا في مصر... اهـ. ثم قال (سعيد أبو العينين) في (ص١٥٩): «... وعلى باب المسجد المؤدي للقبة يقرأ زوّار السيدة عائشة هذا البيت: بِمَقَامِ عَائِشَةَ الْمَقَاصِدُ أَرْخُتْ سَلِّ بِنْتَ جَعْفَرِ الرَّجِيهِ الصَّادِقِ أما باب القبة فمكتوبٌ عليه: لِعَائِشَةَ نَورٌ مُضِيٌّ وَبَهْجَةٌ وَقُبَّتْ فِيهَا الدُّعَاءُ يُجَابُ. اهـ.

قال (سعيد أبو العينين) في كتابه «الشعراوي يبيح بأسراره الروحية» (ص١٢١) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢):

«ويأتي الحديث عن (السيدة سكيئة)، ويقول الشيخ: زيارتي لـ(السيدة سكيئة) لا تنقطع، وفي مرة رُحْتُ لزيارتها، كنت عند (ستنا فاطمة النبوية)، وخرجتُ من عندها ورُحْتُ على (السيدة سكيئة) مباشرة، وزرت و قعدت، وفوجئتُ برجل يقترب مني، ويقول لي: «ابقى تعالى من الناحية الثانية»، وفهمتُ ماذا يريد أن يقوله لي، واندذهشتُ؛ فقد كان من عاداتي -وهي عادة الكثيرين- أن يذهبوا أولاً لزيارة (السيدة نفيسة)، ويخرجوا من عندها لزيارة (السيدة سكيئة)، لكنني هذه المرة جئتُ من عند (السيدة فاطمة النبوية) مباشرة إلى (السيدة سكيئة)، ولم أمر على (السيدة نفيسة) -كما هي العادة-، وفهمتُ الرسالة...». اهـ.

قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي يبيح بأسراره الروحية» لسعيد أبي العينين، (ص١٣٣) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «عندما أكون في زيارة (مشهد زين العابدين)؛ فإنني أحرص على قراءة قصيدة الشاعر الفرزدق المعلقة هناك؛ التي يمتدح فيها علي زين العابدين، ويتنصر له في مواجهة الخليفة العاشر لدولة بني أمية، وهو (هشام بن عبد الملك)، والتي بسببها دخل الفرزدق السجن». اهـ.

قال (عبد الرحيم الشعراوي) متحدثاً عن والده (صاحب الخواطر) في حوار له مع (مجلة الوطن الكويتية)، العدد (٦٣١٩/١١٨٧٣)، السنة (٤٨)، الجمعة ٤ صفر ١٤٢٠هـ، الموافق ٣٠ يناير ٢٠٠٩م:

«منذ الصغر كان موجوداً بجوار ضريح (سيدي إبراهيم أبو خليل) في الزقازيق، كما كان دائم الحضور في المسجد؛ خاصةً وأن جدي (الحاج متولي) كان هو متولي هذا المسجد الذي يُسمى بـ(سيدي عبد الله الأنصاري)، ولهذا تربى (الشيخ الشعراوي) على يد العلماء الأجلاء الذين كانوا في زمن جدنا الذي خدم العلم والعلماء، وهم ردوا ذلك على (الشيخ الشعراوي)، فتم تكوين (الشيخ الشعراوي) مما شربهُ من العلم الوفير من قِبَل هؤلاء العلماء.

أما حول بيت الحسين: فكان (الشيخ الشعراوي) مدير مكتب شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون، فكان يعد الخطب، وتنسيق اللقاءات، فكان هو العصب لمكتب شيخ الأزهر، وكان (الشيخ الشعراوي) يأتي إلى القاهرة الساعة ٦:٤٥ من البلدة، ويذهب لمسجد سيدنا الحسين حتى الساعة الثانية، ويذهب إلى المكتب، وعليه تم اعفاؤه من الجلسات المسائية.

وفي إحدى الأمسيات، وباحتفال ديني أقامته المحافظة ذهب الشيخ حسن مأمون دون (الشيخ الشعراوي)؛ فسأله المحافظ عن (الشيخ الشعراوي)، فرد عليه بأنه يذهب إلى البلدة لعدم وجود سكن له في القاهرة، فعرض عليه المحافظ شقة في (الْمَنْثِيل)، ورفض؛ لأنه يريد مجاورة جامع سيدنا الحسين، فأعد له شقة هناك، مع العلم بأنه خرج من المملكة العربية السعودية وهو غير راضٍ، ولكن النبي -عليه الصلاة والسلام- جاءه في المنام، وقال له: «لا تحزن؛ إن لنا باباً في مصر وهو باب الحسين»، فكان يُسَلِّمُ يومياً مرتين على سيدنا الحسين، وكان متعلقاً بآل البيت لدرجة أنه أقام مطعماً فوق سطح العمارة لإطعام الفقراء والمحتاجين؛ تَوَدُّدًا وتقرباً لأهل البيت، وكان يقول بأن ضيوف الإمام الحسين ضيوفِي.

وعندما جئنا إلى قرب السيدة نفيسة؛ خصصت له أرض هناك، وأنشأ مؤسسة مائدة الرحمن على مساحة ألفي متر، وكان يعبر عن سعادته بأنه قريب الأولياء؛ حيث كان يصلي الفجر في السيدة نفيسة، والفجر الآخر في سيدنا الحسين، ثم الشافعي، وآخر في الإمام زين العابدين، ثم سيدنا الحسن أنور، فكان يصلي الفجر عند مراقد أهل البيت...». اهـ.

رابط الحوار على الشبكة:

http://www.alwatan.com.kw/ArticleView/tabid/57/Default.aspx?article_id=480815

قال (عبد الرحيم الشعراوي) متحدثاً عن والده (صاحب الخواطر) في حوار له مع (مجلة الوطن الكويتية)، العدد (١١٨٧٣ / ٦٣١٩)، السنة (٤٨)، الجمعة ٤ صفر ١٤٢٠هـ، الموافق ٣٠ يناير ٢٠٠٩م:

«... ومثل آخر: كان يقول بأن عبد الرحيم (ابنه) أشقى الأولاد، ولكني سأطعمه بالحلال؛ حتى يُصبح له شأن آخر، وفعلًا كنتُ مجاوراً له في كل مكان، وزائراً للعتبات المقدسة لأهل البيت، فأدخل على سيدي الحسين ولا أعرف ماذا أقول، وأذهب للسيدة نفيسة وكلي شوق، لدرجة أن هناك من يسألني عن حل لمشكلته؛ فأرشده لزيارة السيدة نفيسة، وطرح المشكلة، ثم ترجع، وعند رجوعه يرجي الجواب عندي بعد حصولي الجواب من السيدة نفيسة، خاصة وأني كنت متمسكاً بقول (الشيخ الشعراوي) بأنه: لا يشقى من يُجاور أهل البيت». اهـ.

رابط الحوار على الشبكة:

http://www.alwatan.com.kw/ArticleView/tabid/57/Default.aspx?article_id=480815

قال (عبد الرحيم الشعراوي) متحدثاً عن والده (صاحب الخواطر)، كما في (مجلة الأسرة)، العدد (٨١)، ذو الحجة ١٤٢٠هـ:

«أنا عشت مع الإمام قراية (٥٧) عاماً، ولم أره يوماً يذم إقامة الأضرحة لأولياء الله الصالحين، بل إنه كان يصطحبني أنا وإخوتي لزيارتها ونحن صغار، وأمرنا بزيارتها ونحن كبار، بل إنني عندما أنشأت مصنعا في طنطا؛ كان يوصيني بالإكثار من زيارة (السيد البدوي)، وكان يوصيني أيضاً بأنني عندما أذهب إلى أي بلدة أن أصلي ركعتين عند أقرب شيخ لهم في مسجدهم، ثم ركعتين شكراً لله أن مكَّنني من زيارة هذا الشيخ، فأنا تربيتُ على مائدة حب أولياء الله الصالحين، ومن حقي أنني مقاماً لمن كان يحبهم، وليس من حق أي أحد أن يعترض، هل تريدون أن لا تُقام للإمام قائمة بعد وفاته؟!». اهـ.

قال (محمد صابر) زوج بنت (صاحب الخواطر) متحدثاً عن صهره، كما في (مجلة الأسرة)، العدد (٨١)، ذو الحجة ١٤٢٠هـ:

«لازمتُ الإمام (٣٥) عاماً، وكنتُ من أقرب المقرين إليه، وكان يأخذنا إلى مساجد آل البيت، وأولياء الله الصالحين، ويُقبلُ الأعتاب، ويُساعد المحتاجين، ويُطعم الجائع ويسقي الظمآن بنفسه». اهـ.

قال (ممدوح المقدم) كما في «الموسوعة الكاملة لحياة محمد متولي الشعراوي» (١٤٢ص):

«... كان الإمام يحبهم -يعني: الأولياء- حباً جَمّاً؛ حيث كنا نخرج مع فضيلته مساء يوم الخميس في منتصف الليل لزيارة (سيدنا الحسين)، و(السيدة زينب)، و(السيدة نفيسة)، و(المرسي أبو العباس) بالإسكندرية، وكان يزور (سيدي ابن عطاء الله السكندري)، و(الإمام الشافعي)، و(الإمام الليث بن سعد)، وكان يصف أولياء الله بقوله: «هؤلاء سفن النجاة»، وللإمام (الشعراوي) خدمة في كل هذه الأماكن الطاهرة؛ حيث كان إطعام المساكين فيها على مدار العام، وليس في المناسبات فقط...». اهـ [بواسطة: «عقيدة الشعراوي من ملفوظاته»].

	قال (سعيد أبو العينين) في كتابه «الشعراوي يبيح بأسراره الروحية» (ص ١٨٢، ١٨٣) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «... ونسأل الشيخ: وماذا عن زيارة أهل البيت، وزيارة أولياء الله؛ تلك العادة التي يحرص عليها الناس في مصر وخاصة الملايين من أهل الريف الذين يتبركون بهم؟ ويقول الشيخ وهو يضع يده فوق صدره وكأنه يتحدث عن نفسه: «إحنا نشأتنا ريفية، وطول عمرنا عايشين في رحاب أهل البيت، ورحاب الأولياء، آباؤنا وأجدادنا وأمهاتنا وأخواتنا؛ كلنا عشنا في رحاب الأولياء، ما رأينا الخير إلا منهم، ما عرفنا العلم إلا في أماكنهم، ما عرفنا البركة إلا في اتصال الود بهم، أحببناهم لأنهم موصولون بالله، جاءنا الخير ممن تؤكد صدقه أنهم موصولون بالله، ولا يعرفهم إلا الناس الذين انكسرت نفوسهم لمنهج الله». وقال الشيخ رداً على الذين يعترضون على زيارة قبورهم، ويقولون أنها غير واردة: «كيف تبيحون زيارة القبور لعامة المسلمين، ثم تحاولون أن تُحرّموها على من علّم عنهم أنهم ناسٌ صالحون؟ إزأي؟ كيف؟ زيارة القبور مأمورٌ بها، فإذا كان هذا الحق مأخوذ لعامة المسلمين؛ فهل آجي لواحد معروف عنه، أو تواتر التاريخ بأنه رجل طيب فأحرّم زيارة قبره لأنه رجل طيب؟! هذا كلام غير معقول». وقال الشيخ: «هبة قبراً من القبور أذكر الله عنده، نحن لا ننتقد الزيارة، ولكن ننتقد الذي يحدث عندها، فالذي يطلب منهم شيئاً نقول له: هذا شرك، أما أن نطلب الله عندهم؛ فماذا يمنع؟». وقال الشيخ: «أنا في هذا الموضوع -وأقسم بالله- لو لم يكن في الزيارة إلا أنها ملتقى المنكسرين في الله؛ لكفى، لو لم يكن فيها غير أنني ألتقي بالناس الذين أسرفوا على أنفسهم، ورجعوا إلى حظيرة الله، ولم يجدوا اعتاباً سوى هذه الاعتاب؛ لكفى». وقال: «أنا بأرواح ألقائي ناس تركوا الدنيا، وضربوها جزمة، الذي يذهب لزيارة الحسين، أو السيدة نفيسة، أو السيد البدوي، أو إبراهيم الدسوقي؛ يستحي بعد ذلك من المعصية، وربما أصبح هذا الاستحياء أمراً يُصاحبه طول حياته». اهـ.
تجويزه الإتيان إلى قبر النبي ﷺ بعد موته، وسؤاله أه يستغفر لنا -كما كان في حال	سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ١٦٣) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٣/١٩٩٧): السؤال: هل تُعتبر زيارة الحسين، وآل البيت، والصالحين شركاً؟ وما معنى قول الناس: «الفاتحة للحسين»؟ فأجاب قائلاً: «الذين يحكمون على زائر آل البيت والصالحين، وقائل: «الفاتحة للحسين» بالشرك؛ يظنون أن الفاتحة تُقرأ لـ(سيدنا الحسين)، ولكن نحن نقرأ الفاتحة على أن عائد جدواها من الأجر لـ(الحسين)، عندما جاء الفضل إلى النبي ﷺ وقال: إن أمي ماتت وأريد أن أعمل لها عملاً يعود عليها بالخير؛ قال رسول الله ﷺ: «احفر بئراً، وقل: هي لأم الفضل»، بمعنى أن ما يعود من الثواب على هذا البئر يذهب لأم الفضل، كذلك عندما أقرأ الفاتحة لـ(السيدة زينب)، أو لـ(سيدنا الحسين)؛ فهذا معناه». اهـ. قال (صاحب الخواطر) في التفسير الصوتي له، تفسير سورة النساء، آية (٦٥): «... وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٥﴾ [النساء: ٦٤]، إذن المسألة: التوايبة، والرحمانية؛ تأتي على [الموجب] إمته؟ بشروط:

حياته تماماً!-.	١- إنهم ينجوا لك، ٢- ويستغفروا الله عن الذنب، ٣- وبعد ذلك تستغفر لهم أنت؟ يبقى باب الإيه؟ الهبة من الله يتأتى، إن ما كانش [...]؛ ما تنفعش، أله، إذن: وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ أَمْرِ يُبْنَى مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ لازم يكون من بابك، فقلنا: حَدُّ الْمُؤْمِنِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِالْإِسْلَامِ وَاحِدٌ، مَفِيشْ وَاحِدٌ يَأْخُذُ حَاجَةً وَإِلَّيْهِ يَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مَا يَأْخُذْ هَاشَ، يَبْقَى حَظُّهُمْ مِنَ الْمَنْهَجِ إِيَّاهُ؟ وَاحِدٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ حَظَّ الْمُسْلِمِ الْمَذْنِبِ وَرَسُولُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ؛ يَقُومُ بِرُوحٍ لَهُ، [...] ظَلَمَ نَفْسَهُ؛ يَقُولُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَذَا كَذَا كَذَا، فَيَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ عِنْدَهُ، وَالرَّسُولُ.. [أي: يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ أَيْضًا]. <u>وما ذنب من وجد بذنب ورسول الله قد انتقل؟، يبقى فيه مزية لي كان هناك دون هذه المزية، يبقى لازم تدني له حاجة، تقول له -برضه-: تروح تستحضره، برضه ظلمت نفسك؛ تستحضر سيدنا رسول الله؛ لأنك أنت بتسلم عليه، ولأ ما بتسلمش؟ معنى سلامك عليه؛ إنه فيه حياة، ويرد السلام، [...] برضه تقول له كده: يا رسول الله! أذنبت ذنباً؛ فاستغفر الله عندك؛ فاستغفر لي يا رسول الله!.</u> ولذلك في الحديث بتاع: «تعرض علي أعمالكم، فإن وجدت خيراً؛ حمدت الله، وإن .. استغفرت..» إيه؟ «استغفرت لكم»،... اهـ. ***** هذا الحديث الذي استدل به ذلك المخرف، الداعي إلى الشرك؛ لفظه: «حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم، تعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير؛ حمدت الله عليه، وما رأيت من شر؛ استغفرت الله لكم». وقد قال فيه العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٩٧٥): «ضعيف».
تجويزه للطواف حول الأضحية الشوكية، وتقيل الجدران والمقاصير الوثنية، ولحس الحيطان، والتمرغ على الأركان -	قال (صاحب الخواطر) في حوار صحفي له مع «مجلة المجاهد»، عدد شهر ذي الحجة ١٤٠١هـ: «إنه بينما كان يقرأ الفاتحة للحسين (عليه السلام)؛ إذ أقبل عليه أحد الناس، وسأله أن يُنكرَ على رجل رآه يُقبَلُ (المقصورة)؛ فقال للسائل: إني أريد أن أقبلَ رأسك، فلَمَّا قَبِلْتُ رأسه؛ قلت: هل أنت راضٍ؟ قال: نعم، فقلتُ له: لماذا؟ قال: لأنك قَبِلْتَ رأسي، فقلتُ له: والله! ما قَبِلْتُ رأسك، وإنما قَبِلْتُ عمامتك؛ لأن بين فمي ورأسك عمامة ضخمة، ومن هنا نعلم أن مَنْ قَبِلَ (المقصورة)؛ ليس معناه أنه قَبِلَ الحديد، وإنما يُقبَلُ ما في القبر؛ حباً فيه». اهـ. [بواسطة: مقال على الشبكة بعنوان (بيان الحقيقة في أن الشعراوي يدعو إلى الشرك)].

كفعل أهل الجاهلية-.

في رواية أخرى لهذه القصة يحكيها الشخص نفسه الذي التقى بـ(صاحب الخواطر) -وكان أزهرياً-؛ جاء فيها:

«ذهب هذا الأزهري إلى (الشعراوي) في المسجد المنسوب قبره زوراً للحسين عليه السلام؛ من أجل أن يُسدي النصيحة إليه؛ حتى يُنكرَ على أولئك الذين تعلّقت قلوبهم بالجماجم والعظام الباليات، وطافوا حول هذا الضريح الوثني؛ ففوجيء هذا الأزهري بأن (الشعراوي) نفسه من جملة الطائفين حول الضريح، فدار بينهما هذا الحوار:

قال له الأزهري: يا مولانا! لو أمرت الناس أن يكفوا عن تقبيل الجدران، ولحسن الحيطان، والتمرغ على الأركان.

فنظر إليه (الشعراوي)، وقال له -مستنكراً-: انتظر حتى أكمل طوافي!!.

فلما أكمل (الشعراوي) طوافه؛ أقبل على الأزهري فقَبَّلَ عَمَامَتَهُ.

قال له الأزهري -مُندهشاً-: العفو -يا مولانا!- العفو، هذا واجب علينا نحن.

فقال (صاحب الخواطر): وماذا صنعت لك حتى تقول هذا الكلام؟

قال الأزهري: لقد قَبَّلْتُ رأسي، وأنا مِشْ قَدْ الْمَقَام -يعني-.

فقال (صاحب الخواطر): أنا لم أُقْبَلْ رأسك، إنما قَبَّلْتُ (الطربوش).

فقال الأزهري: تقبيلك لـ(الطربوش)؛ تقبيلٌ لِلاِسِيهِ، وهذا يُعجبني، ويُسعدني، ويُكرمني.

فقال له (الشعراوي) -كأنما أقام عليه الحجة الرسالية التي يَكْفُرُ مُنْكَرُهَا-: وكذلك تقبيلُ الجدران، ولحسن الحيطان؛ تقبيلٌ لساكنها، فهذا يُرضي

الحسين، ويُسعدُهُ». اهـ.

[بواسطة: «عقيدة الشعراوي من ملفوظاته»].

خَاتَمَتِهُ الشَّرَكِيَّةُ؛
بَتَلَقَهُ بِالْأَهْوَاتِ، وَطَلَبَهُ
الْمَدَدَ مِنْهُمْ وَهُوَ فِي
آخِرِ أَنْفَاسِهِ عِنْدَ
خُرُوجِ رَوْحِهِ.

قال (عبد الرحيم الشعراوي) متحدثاً عن آخر لحظات والده (صاحب الخواطر)، وذلك في حوار له مع (مجلة الوطن الكويتية)، العدد (١١٨٧٣ / ٦٣١٩)، السنة (٤٨)، الجمعة ٤ صفر ١٤٣٠هـ، الموافق / ٣٠ يناير ٢٠٠٩م:

«... ففي الساعة الثانية عشرة من مساء الثلاثاء ليلة الأربعاء قال الشيخ لي: «أنت قَدْهَا»، وهنا فطنتُ إلى ما يعنيه، طبعاً كنا ننتظر يوم الأربعاء الذي سيكون بمثابة يوم الفصل، وطلب الشيخ أكلًا من تلك اللحظة فأكل قليلاً، ثم طلب بأن أشارك إخواني في بقية الأكل، ثم طلب خُلُوءاً وأكل، وأمر بأن يأكل الإخوان من البقية، ثم شرب ماءً من زمزم، وأيضاً شرب الإخوان وهو في غاية الراحة والسعادة، وكانت الساعة تقارب ١٥:١٢ بعد منتصف الليل، وطلب تعديل اللحية، وقص الأظافر، ثم طلب أن يأخذ حماماً، وبعد الانتهاء طلب غيارات جديدة كانت موجودة مع ثوب أبيض جديد، وتم إسناده على السرير، ووضع حجر التيمم بجانبه، وفي الساعة الثالثة قال: «اتركوني مع ربي؛ خُلُوءاً عندكم دم».

عندها قلت: جاءت الساعة الموعودة، فتركناه، وفي الساعة السادسة صباحاً نزلتُ إلى غرفة الشيخ، وصادفتُ الأخوة أيضاً في نفس الوقت، ثم صادفتُ أخي الكبيرة تبكي في صالة مجاورة، عندها قلت: بابا حصل له حاجة، فردت: لا، ولكنه طردني، وعندما دخلتُ عليه أشار بأنها دخلت وقت الصلاة، وكان الجميع حاضرين، فكيف تدخل وسط هذه الزحمة، أي: أنه كان في عالم آخر، فطلبنا منه أن يساعدها، ثم بدأ ببعض النوادر، وفجأة نظر إلى السقف، وحياً بالأسياذ والأئمة، ومدد يده إلى أهل البيت، ثم قال فجأة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأَنَّكَ محمد رسول الله، ثم تَمَدَّدَ على فراشه، عندها قمتُ وغطَّيْتُه بعباءة بيضاء، ثم أخذناه إلى البلد... اهـ.

رابط الحوار على الشبكة:

http://www.alwatan.com.kw/ArticleView/tabid/57/Default.aspx?article_id=480815

قال (عبد الرحيم الشعراوي) متحدثاً عن آخر لحظات والده (صاحب الخواطر)، وذلك في لقاء مباشر معه في ٢٠١١م على (قناة أزهرى)، برنامج (عَلَّمَ الْقُرْآنَ)، مع المذيع (حسن مرعب):

«... دخلت لقيت أختي الكبيرة بتعيط، أختي: إيه -يا فاطمة!-، فيه إيه؟، فيه إيه -يا بنتي!-، أبوك ماله؟ أنا بقه، أنا عارف، قلبي انخلع بقه.

قلت لها: فيه إيه؟

قالت لي: مفيش حاجة -يا خوية!- دا لِسَّه شاتني حالاً.

قلت لها: شاتك!، شاتك!، لا لا لا، ليه؟

قالت لي: بفتح عليه الأوضة؛ راح شاتني.

قلت لها: ما خَبَطِيش -يا فاطمة!-، ما إحنا متعودين من صغرنا ما نُخَشِّشُ أوضة أبويه إلا لَمَّا نَحْبُطُ.

قالت لي: والله! أنا أصل أنا صلينا الفجر، وقرأنا (يس)، ومش عارف إيه، وبعدين افكرت، قلت: يمكن أبويه ما قامُش يصلي، فرائحه أقول له، أفتح الباب؛ الأوكرة ما تَتَفَتَّحْش، أفتح الباب؛ ما يَتَفَتَّحْش، رُحْتُ جاية راجعة لَوَرَه وضرباها بكتفي، لِسَّه كده؛ لقيته راح لَقِينِي من على الباب: امشي يا بنت اللللل...!، وشتمني، رُحْتُ رَدَّه الباب، وراجعه على طول.

قلت لها: لأ، تعالي بقه.

	ورُحْتُ واخذها، مَحْبُطٌ على الباب ثلاث خبطات، رُحْتُ فاتح الأوكرة؛ فَتَحْتُ، دخلت، لَقَيْتُهُ قاعد برضه القعدة، مَدْلُولٌ رجليه كده وقاعد، فأنا كنت دائماً أَهْزَرُ معاه، وأقول له: يا بطل!. بقول له: إيه -يا بطل!- ما عَادَشِ أَلَا (بَطُوط) تشتمها، وتَرَعَقَ لها، وبتاع. قال: سَيِّبْك منها؛ دا بَتْ خاوية، إْحِنَا قاعدين في (الْحَضْرَة)، وهي داخلة علينا، لو دَاسِتْ حَدْ فيهم؛ هَتَعِيشَ عَلَيَّ طُولَ عمرها، وهي مِشْ شايفاهم، فأنا شتتمتها، وَشَحَطْتُ فيها، أنا شتتمتك -يا بنتي!-؟، دا أنا شَحَطْتُ فيكِ، أنا ما شتتمتكيش، تعالي -يا (بَطَّة)!-، دا أنتِ بنتي، ومِراتي، وحبِيتي، وأختي. وقعد يططب عليها، ويراضي خاطرها، وبتاع، قال: والله! -يا بني!- أنا خُفْتُ عليها بس، إخواننا قاعدين، وِدِي تَحْرَمُ في وَسْطِهِمْ كده، تُوْذِي حَدْ منهم، دُولَ ما عِنْدَهُمْشْ هِزَار، فأنا قلت: أَمَّا أَشَحَطُ فيها تقعد. يعني براءة، سَمَاح -يا سيدنا الشيخ!-؟ سَمَاح، أقعدوا. وقعد يضحك معانا، وقعد يَهْزُرُ معاه، وقعد يَهْزُرُ معانا، ويفكرني بحاجة كنت بعملها وأنا صغير، وأخويا الثاني وحاجة وهو.. يعني كده..، وبعدين فجأة رَاحَ لَأَمِمْ رجليه، وَطَالَعَ على السرير: «وه، هه، الله، أهلاً سيدي إبراهيم!، أهلاً سيدي إبراهيم!، أهلاً سِتِّي زينب!، أهلاً سيدنا الحسين!، أهلاً سيدنا كذا!، أهلاً...». قَعَدَ يَجِيبُ أسماء أولياء -يا عم الشيخ حسن!- إِلَّيَّ نعرفها، وإِلَّيَّ ما نَعْرِفُهَاش، وبعدين فجأة: «الله، الله، الله، أنا أَسْتَاهِلُ دا كله؟ ليه كده؟ دا أنا جَايَ أهوه، أنا جَايَ أهوه، أنت جَايَ لي؟، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك محمد رسول الله». وخلّص، وَطَلَعَ السر الإلهي، آدِي -يا سيدي!- الأيام، أو الدقائق، أو الساعات الأخيرة في حياة الإمام، نسأل الله أن يُلْحِقَنَا به على خير، بس.. اهـ.
تناقضه العجيب في معنى الشرك؛ بادعاه أنه يدخل في جملة الشرك بالله: أن يعبد المرء ربه طمعاً في جنته، وخوفاً من ناره. [أما من يعتقد في الأموات والمقبورين، ويتعلق قلبه بهم،	قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (١٥/٩٠٤) ط. مطابع أخبار اليوم. تفسير سورة الكهف، آية (١١٠): «...» ﴿وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدٌ﴾ ﴿١١٠﴾، وسبق أن قلنا: إن (الجنة) أحد، فلا تشرك بعبادة الله شيئاً ولو كان هذا الشيء هو (الجنة)، فعليك أن تسمو بغاياتك، لا إلى الجنة، بل إلى لقاء ربها، وخالقها، والمنعم بها عليك. وقد ضربنا لذلك مثلاً بالرجل الذي أعدَّ وليمةً عظيمةً فيها أطيب الطعام والشراب، ودعا إليها أحبابه فلما دخلوا؛ شغلهم الطعام، إلا واحداً لم يهتم بالطعام والشراب، وسأل عن صاحب الوليمة؛ لَيْسَ لَمْ عليه، ويأنس به. وما أصدق ما قالته (رابعة العدوية): وَيَرْوُنَ الثَّجَرَةَ حَظًّا جَزِيلاً كُلُّهُمْ يَعْثُرُونَ مِنْ خَوْفِ نَارِ يَقْصُرُونَ وَيَشْرَبُونَ رَبُّو سَلَسٌ أَوْ بِأَنْ يَسْكُنُوا الْجَنَّةَ فَيَحْظُوا

	ويستعبد بهم، ويذبح لهم؛ فليس هذا عنده من الشكر في شيء!!].	لَيْسَ لِي بِالْجَنَّةِ وَالْأَنْجَارِ حَظٌّ أَنَا لَأَبْتَغِي بِحُبِّي بَدِيلاً وهذا يشرح لنا الحديث القدسي: «لو لم أخلق جنةً وناراً؛ أما كنتُ أهلاً لأن أعبد؟». فلا ينبغي للعبد أن يكون نفعياً حتى في العبادة، والحق ﷻ أهلٌ بذاته لأن يُعبد، <u>لا خوفاً من ناره، ولا طمعاً في جنته</u>، فالله! ارزقنا هذه المنزلة، واجعلنا برحمتك من أهلها». اهـ.
توحيد الأسماء والصفات	انكاره لصفة علو الله ﷻ وفوقيته بذاته، وحصره العلو في علو القهر، والشأن، والمكانة.	قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٦/٣٦٧٨) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة الأنعام، آية (٦١): «...» <u>﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾</u>، وكلمة (فوق) تقتضي مكانية، ولكن المكانية تحديد، وما دام القهر يتطلب قدرة؛ فهل يعني ذلك أن القادر لابد أن يكون في مكان أعلى؟، لأننا نجد -على سبيل المثال، والله المثل الأعلى- من يضع قبلة تحت العمارة العالية ويقهر من فيها، إذن <u>فالقهر لا يقتضي الفوقية المكانية، إذن الفوقية المرادة هي: فوقية الاستعلاء</u>، ونحن عندما تكلمنا عن الحق ﷻ أوضحنا أن نلتزم بإطار <u>﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾</u>، فهو ذات لا ككل الذوات، وصفاته ليست ككل الصفات، وكذلك نأتي ونقول في فعله، وعلى سبيل المثال: نجد خلق الله يحتاجون إلى زمن، ويحتاجون إلى علاج، وكل جزئية من الفعل تحتاج إلى جزئية من الزمن، لكن هو -سبحانه- إذا فعل؛ يحتاج فعله إلى زمن؟ لا؛ لأنه لا يفعل بعلاج، ولا يجلس لياشر العملية، إنما يفعل سبحانه بـ(كن)، <u>إذن القهر في قوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هو قهر الاستعلاء...</u>» اهـ.
		قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (١٣/٧٩٨٢، ٧٩٨٣) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة النحل، آية (٥٠): «...» وقوله تعالى: <u>﴿مَنْ فَوْقَهُمْ﴾</u>، ما المراد بالفوقية هنا؟ نحن نعرف أن الجهات ست: فوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخلف، بقيت جهة الفوقية لتكون هي المسيطرة، ولذلك حتى في بناء الحصون يُشَيِّدُونَهَا عَلَى الْأَمَاكِنِ الْعَالِيَةِ؛ لَتَتَحَكَّمَ بِعُلُوِّهَا فِي مَتَابَعَةِ جَمِيعِ الْجِهَاتِ. إذن: فالفوقية هي محل العلو، وهذه الفوقية قد تكون (فوقية مكان)، أو (فوقية مكانة). فالذي يقول: إنها (فوقية مكان) يرى أن الله في السماء؛ بدليل أن الجارية التي سئلت: أين الله؟ أشارت إلى السماء، وقالت: في السماء، فأشارت إلى جهة العلو؛ لأنه لا يصح أن نقول: إن الله تحت، فالله -سبحانه- مُنَزَّهٌ عَنِ الْمَكَانِ، وما نُزِّهٌ عَنِ الْمَكَانِ؛ نُزَّهٌ عَنِ الزَّمَانِ، فالله ﷻ مُنَزَّهٌ عَنِ أَنْ تُحَيِّزُهُ لَا بِمَكَانٍ وَلَا بِزَمَانٍ؛ لأن المكان والزمان به خُلِقَا، فَمَنْ الَّذِي خَلَقَ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ؟، إذن: ما دام به خُلِقَا؛ فهو -سبحانه- مُنَزَّهٌ عَنِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ. وهم قالوا: بأن الفوقية هنا (فوقية حقيقية)، (فوقية مكان)، أي: أنه تعالى أعلى منا، ونقول لمن يقول بهذه الفوقية: الله أعلى منا من أي ناحية؟، من هذه أم من هذه؟ <u>إذن: الفوقية هنا (فوقية مكانة)</u>، بدليل أننا نرى الحرس الذين يحرسون القصور، ويحرسون الحصون؛ يكون الحارس أعلى من المحروس، ففوقه، فهو فوقه مكاناً، إنما هل هو فوقه مكانة؟ بالطبع لا...» اهـ.
		قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (١٥/٩٣٠٣) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة طه، آية (٥٩): «...» <u>لذلك لا نقول: متى الله، ولا: أين الله؟؛ فالحق -تبارك وتعالى- ليس حَدَثًا، و(متى) و(أين) مخلوقة لله -تعالى-؛ فكيف يَحْدُثُ الزمان، أو</u>

المكان؟... اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في مقطع مرثي له على الشبكة في معرض كلامه عن قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٨٤].

«... الناس بتفتكر لما نقول: «يا رب! لِعَالِي كِدَه؛ إِنْ يَعْنِي رَبَّنَا هِنَا، هه، دا ربنا مفيش له مكان يسعه؛ لأن المكان خلقه، والمخلوق لا يسع الخالق...» اهـ.

انكاره لصيغة استواء
الله بذاته على عرشه
فوق سماواته،
وادعاءه أن الاستواء
كناية عنه الهيمنة،
والسيطرة، والاستيلاء،
واستقرار الأمر،
واستتباب الملك.

قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٧/ ٤١٦٨، ٤١٦٩) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة الأعراف، آية (٥٤):

«... وهناك من يتساءل: كيف خُلِقَ الكون بما فيه من الرواسي والكائنات؟، ونقول: إن الإنجاز الذي أخبر به -سبحانه- مرة واحدة، وانفعلت الكائنات للقدرة مرة واحدة، وتعددت استدامة انفعالات السامع بقدرة الله في كل جزئية من جزئيات الفعل، وأخذ الأمر ستة أيام، واستقر الأمر بعد ذلك واستتب، وسبحانه يقول: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ولابد أن نعرف العرش ما هو، وسبحانه يقول في ملكة سبأ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣]، فالعرش إذن هو سرير الملك؛ لأن الملك لا يجلس على العرش إلا بعد أن تستقر الأمور، فكان قوله: ﴿أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ كناية عن تمام الأمور، وخلقها، وانتهت المسألة.
لكن العلماء حين جاءوا في ﴿أَسْتَوَىٰ﴾؛ اختلفوا في فهمها؛ لأن العرش لو كان كرسيًا يجلس عليه الله؛ لكان في ذلك تحييز لله، ووضعه وضمه في جُزْمٍ ما، وسبحانه منزّه عن أن يُحَيَّزَ شيء.

ولذلك أخذ العلماء يتلمسون معاني لكلمة ﴿أَسْتَوَىٰ﴾:

منهم من قال: إن معناها هو قصد إليها بخلقه واختراعه.

ومنهم من قال: المقصود بها أنه استعلى، وارتفع أمره.

ومنهم من قال: صعد أمره إلى السماء، واستند إلى قوله الحق: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ...﴾ [فصلت: ١١]. وكلها معانٍ متقاربة.

وجماعة من العلماء أرادوا أن يخرجوا من التشبيهات؛ فقالوا: المقصود بـ ﴿أَسْتَوَىٰ﴾ أنه استوى على الوجود، ولذلك رأوا أن وجود العرش والجلوس عليه هو سمة لاستقرار الملك.

وحتى لا ندخل في متاهات التشبيهات، أو متاهات التعطيل؛ نقول: علينا أن نأخذ كل شيء منسوب إلى الله في إطار: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

[الشورى: ١١]،... اهـ.

* تنبيه: قول (الشعراوي): «وحتى لا ندخل في متاهات التشبيهات.. الخ»؛ هذا عين مذهب (المفوضة)، لا ما قد يظنه البعض أنه على طريقة السلف في إثبات استواء الله ﷻ على عرشه بذاته.

وعموماً؛ كلامه السابق واللاحق يوضح مذهب الرجل الأعوج في تلك المسألة.

وقال في التفسير الصوتي في هذا الموضع؛ ما نصه:

«...» ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى﴾ الإيه؟، بقى خلقها في ستة أيام ثم استوى على العرش، استوى على العرش؛ يبقى لازم نعرف

العرش هو إيه؛ العرش ده زي ما قال إيه: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، مش كده ولأ؟ ﴿نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾، يبقى هو سرير الملك إللي بيعد عليه الملك، والمَلِك لا يجلس على العرش إلا بعد أن تستقر له الأمور، وبعدين طول ما هو لِسَّه بيعمل وما يعملش؛ ما يقعدش، إنما بعد ما يخلص؛ يقعد، آه، ولذلك يقول لك إيه:

اسْتَوَى بِشَرْعٍ عَلَى الْعَرْشِ رَاقٍ

استوى عليها، خلاص الأمور ثَمَّتْ له، فكان ﴿أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ كناية عن إتمام الأمور، فخلقها، وانتهت المسألة،... اهـ.

[بواسطة: مقال على الشبكة بعنوان (بيان الحقيقة في أن الشعراوي يدعو إلى الشرك)].

قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٩/ ٥٦٢٢ - ٥٦٢٤) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة التوبة، آية (١٢٩):

«... ويقول الحق - سبحانه -: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، نعم هو رب الكون الذي استقبلك، وسخر لك ما في يدك، وما ليس في يدك، وما وراء المراتب من عالم الملكوت؛ ليدير بكمال قدرته كل شيء، وكل ما في الكون ملك لله.

وله - سبحانه - العرش العظيم، فما هو العرش؟

نعرف لأول وهلة أن العرش هو السقف، فحين تبني دوراً واحداً تصنع له السقف؛ ليحميك من وهج الشمس والمطر، وإن كانت الأرض رخوة فالمباني تهبط، وبنينا السقوف حتى تحمي الجدران من عوامل التعرية.

وقول الله - سبحانه -: ﴿الْعَرْشُ الْعَظِيمُ﴾؛ معناها: استواء الأمر استواءً يدخل فيه كل مقدور، ولذلك عبر - سبحانه - عن الملك - مثلاً - في ملكة

سبأ على لسان المدهد فقال: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمَلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣].

العرش - إذن - رمز السيطرة، وفي حياتنا - والله المثل الأعلى - نجد أن الذي يأخذ الملك من واحد قبله، يبدأ في تطهير الجيوب المحيطة به، ويبحث عن الأنصار؛ ليعيد ترتيب الملك بما يراه مناسباً له؛ حتى تستقر له الأمور، ثم يجلس بعد ذلك على العرش.

إذن: فالجلوس على العرش معناه استتباب الأمر استتباباً نهائياً للمالك الأعلى، و- سبحانه - يقول: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ

رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٧]، وساعة تسمع كلمة ﴿الْعَرْشِ﴾؛ خذها على أنها رمز لاستتباب الأمر لله، وأن كل شيء دخل في حيز قدرته، وفي حيز

﴿كُنْ﴾، كما يستقر للملك المحسّ، فلا يجلس على العرش، ولا يهدأ إلا إذا استقرت الأمور، هذا ما نراه في الأمور الدنيوية، فما بالنا باستقرار كل الكون من الأزل لله ﷻ؟

يقول الحق - سبحانه -: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، أي: أن الأمور قد

استتبت له، وهكذا نجد أن كلمة ﴿الْعَرْشِ﴾ وردت في عروش الدنيا، وفي عرش الله - سبحانه -، فعروش الدنيا ترمز إلى استتباب الأمر لمن يجلس عليها، والعرش بالنسبة لله رمز لاستتباب أمر الكون كله له - سبحانه -، لا ينغص عليه شيء، ولا يخرج من ملكه شيء، والكون كله بكل ما فيه

مستتب لكلمة ﴿كُنْ﴾، وخلق بها، وخاضع لسلطان الحق ﷻ،... اهـ.

ادعاهُ أنه الله ﷻ
موجود في كل مكان -
كما هو معتقد الحلولية
الضلال-.

قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٥١٠/١) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة البقرة، آية (١٠٦):

«... وهكذا تغير القبلة تم اختباراً للطاعة الإيمانية لله، فالله موجود في كل مكان، فلا يأتي أحد ليقول: لماذا الكعبة؟، وهل الله ليس موجوداً إلا في الكعبة؟، نقول: لا، إنه موجود في كل مكان، ولكنه أمرنا أن نتجه إلى الكعبة، ونحن لا نتجه إليها لأننا نعتقد أن الله -تبارك وتعالى- موجود في هذا المكان فقط، ولكن طاعة لأمر الله الذي أمرنا أن تكون قبلتنا إلى الكعبة...» اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٥٤٢/١) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة البقرة، آية (١١٥):

«... بعد أن بين الله ﷻ جزاء الذين يُخربون مساجد الله، ويهدمونها، ويمنعون أن يُذكر فيها اسمه، والعذاب الذي ينتظرهم في الآخرة؛ أراد أن يُذكرنا بأن تنفيذ هذا على مستوى تام وكامل؛ عملية مستحيلة؛ لأن الأرض كلها مساجد، وتخريبها معناه أن تخرب الأرض كلها؛ لأن الله -تبارك وتعالى- موجود في كل مكان، فإينما كنتم؛ فستجدون الله مُقبلاً عليكم بالتجليات.

وقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي: هناك وجه الله، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ﴾ أي: لا تُضيّقوا بمكان التقاءاتكم بربكم؛ لأن الله واسع، موجود في كل مكان في هذا الكون، وفي كل مكان خارج هذا الكون...» اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٤٠٤٩/٧) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة الأعراف، آية (٧):

«... ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ أي: سيخبرهم بكل ما عملوا في لحظة الحساب؛ لأنه -سبحانه- لم يغب يوماً عن أي من خلقه؛ لذلك قال: ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾، ونعلم أن الخلق متكرر الذوات، متكرر الأحداث، متكرر المواقع، هم ذوات كثيرة، وكل ذات لها حدث، وكل ذات لها مكان، فإذا قال الحق للجميع: ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾؛ أي: أنه مع الجميع، وما دام ليس بغائب عن حدث، ولا عن فاعل حدث، ولا عن مكان حدث، وهؤلاء متعددون؛ إذن هو في كل زمان، وفي كل مكان.

وإن قلت: كيف يكون هنا وهناك؟ أقول: خذ ذلك في إطار قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ومثل هذه المعاني في الغيبات لا يمكن أن تحكمها هذه الصور، والأمر سبق أن قلناه حين تحدثنا عن مجيء الله؛ فله طلاقة القدرة و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وما كان غائباً في حدث أو مكان...» اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (١١١٣٣/١٨، ١١١٣٤) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة العنكبوت، آية (٢٦):

«... وهنا يقول إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾، فالمكان إذن غير مقصود له، إنما وجهة ربي هي المقصودة، وإلا فَلَكَ أَنْ تقول: كيف تهاجر إلى ربك، وربك في كل مكان هنا وهناك؟، فالمعنى: مهاجر امتثالاً لأمر ربي، ومتوجه وجهة هو أمر بها.....[إلى أن قال]: فمعنى: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾: أن ربي هو الذي يُوجِّهني، وهو -سبحانه- في كل مكان، يؤيد ذلك قوله -سبحانه-: ﴿فَإَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، وكان

الحق - سبحانه - يقول لنا: اعلّموا أنني ما وجهتكم في صلاتكم إلى الكعبة إلا لأؤكد هذا المعنى؛ لأنك تتجه إليها من أي مكان كنت، ومن أية جهة، فحيثما توجهت؛ فهي قبلك،...» اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في كتابه «معجزة القرآن» (١٢٢/٢، ١٢٤)، الفصل السادس: معجزة الإسراء والمعراج. ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٣/٢٣٢٢): «... إذن فالمعجزة تمت، و تمت بقدرة الله، ورأى رسول الله من آيات ربه الكبرى في السماء، أي أن موسى ﷺ رأى آيات ربه الأرضية، أما محمد - عليه الصلاة والسلام - فقد رأى آيات ربه الكبرى في الملكوت الأعلى، وهنا الاختلاف بين المعجزتين، أما حديث الله ﷻ فقد تم في مكان المعجزة، أو مكان الآيات التي أراد الله أن يكشف عنها لرسوله، فكشف الله لموسى آياته الكبرى في الأرض، وكلمه وهو على الأرض، وكشف الله لمحمد ﷺ آياته الكبرى في الملكوت الأعلى، وكلمه عند سدره المنتهى، والله موجود في كلا المكانين، وفي كل مكان وزمان، ومن هنا فإن الحديث لم يكن مرتبطاً بتحديد مكان الله ﷻ؛ فهو موجود في الأرض وموجود في السماء، لكنه كان مرتبطاً بكشف الله ﷻ لآياته الكبرى، فعندما كشف الله آياته الكبرى لموسى في الأرض؛ كان الحديث وموسى على الأرض، ومحمد ﷺ رأى آيات ربه الكبرى في الملكوت الأعلى، فكان الحديث حيث المعجزة، وهذا دليل على أن الله ﷻ موجود في كل مكان، وليس كما يقول بعض المشككين بأن الله قد رفع إليه محمداً عليه السلام ليكلمه في الملكوت الأعلى، وأن هذا تحديد لمكان يوجد فيه الله ﷻ، فالله بالآيتين؛ كلام موسى على الأرض، وكلام محمد في الملكوت الأعلى إنما أعطانا البرهان والدليل على أنه موجود في كل مكان، وأنه يستطيع أن يخاطب من يشاء وكيف يشاء، سواء تم ذلك على الأرض، أو في الملكوت الأعلى، أو في أي مكان في ملك الله، فالآية هنا دليل على أن الله ﷻ لا يحده مكان ولا زمان...» اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في كتابه «معجزة القرآن» (١٢٨/٢)، الفصل السادس: معجزة الإسراء والمعراج. ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٣/٢٣٢٢): «... ماذا تعلمنا من هذه المعجزة؟ تعلمنا - أولاً - قدرة الله ﷻ على أن يفعل ما يشاء لعباده الذين يختارهم، وتعلمنا أن خاتم الرسالات قد فتح الله له ليس فقط ملك الله في الأرض، ولكن ملك الله في السماوات، تعلمنا أن الله ﷻ موجود في كل مكان، يكلم نبياً وهو على الأرض، ويكلم نبيه وهو عند سدره المنتهى، ولو كان الله ﷻ موجوداً في السماوات وحدها؛ ما كلم نبياً له على الأرض، ولو كان موجوداً في الأرض وحدها؛ ما كلم نبياً عند سدره المنتهى...» اهـ.

قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «أسئلة حرجة وأجوبة صريحة» لأحمد زين، (ص ٢٣٧، ٢٣٨) ط. دار العودة: «... ومن هنا فإن الله ﷻ يأتي بقضية إيمانية كبرى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، الله موجود في كل مكان، ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَجَهَّ اللهُ﴾، وتغيير القبلة لا يكلف المؤمن شيئاً، أي أن اتجاهه في صلاته إلى الشرق، أو الغرب، أو اليمين، أو اليسار؛ لا يضيف عليه تكليفاً، ولا يحمله أي مشقة، ولكن هنا قضية إيمانية كبرى، الاتجاه إلى الشرق لا مشقة فيه، والاتجاه إلى الغرب لا مشقة فيه، إذن مستوى التوجه هنا بالنسبة للمؤمن، فقول الله: اتجه إلى الشرق؛ مثل قوله - تعالى -: اتجه إلى الغرب، هذه لا تحمل مشقة، وهذه لا تحمل مشقة، والمسألة هنا هي أن نعرف يقيناً أننا نتبع أوامر الله ﷻ فيما قاله، في (افعل)، و(لا تفعل)،...» اهـ.

إنكاره لنزول الله ﷻ إلى السماء الدنيا كل ليلة حقيقةً، وادعائه أن الله ﷻ مختلطٌ بخلقه كاختلاط السمسم باللبه - كما تقوله الحلولية والجهمية -، وكذبه على الإمام أبي حنيفة رحمته الله بنسبة ذلك إليه.

تجويزه تحريف صفة اليد لله ﷻ، وصرفه لها عنه ظاهرها - على طريقة الأشاعرة الضلال -.

سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي.. الداعية المجدد» لإبراهيم عبد العزيز، (ص ٢٠٣-٢٢) ط. دار الضياء، الطبعة الأولى، برقم إيداع (٣٠٦٤/١٩٩٢):

السؤال: ونسأل شيخنا: من أفضل مطلوبات العبد المسلم؛ غفران ذنوبه، والرسول ﷺ يقول - ما معناه - «أن الله ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ليقول: هل من تائب فأغفر له؟»، فما هو معنى نزول الحق هذا، وهل يوجد الآن في مكان، وفي وقت آخر يوجد في مكان آخر؟ فكان مما أجاب به أن قال: «...، أما تعبير: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا»؛ فهي صورة تقريبية، وقد سئل الإمام أبو حنيفة: أين ربك؟، فأجاب على السؤال بسؤال؛ فقال لسائله: «وأين (السمن) في (اللبن)؟»، إنه في كل مكان منه، فإذا كان (السمن) وهو شيء مخلوق يوجد في كل مكان من (اللبن)؛ ألا يكون الحق أيضاً في كل مكان؟، إنه - سبحانه - يقول: ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]،... اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٢/ ١٢٧٦، ١٢٧٧) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة آل عمران، آية (٧):

«...، إن الإنسان قد يتساءل: هل لله يد؟؛ على الإنسان أن يرد ذلك إلى نطاق ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وعندما يسمع المؤمن قول الحق: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؛ فهل لله جسم يستقر به على عرش؟، هنا نقول: هذا هو التشابه الذي يجب على المؤمن الإيمان به؛ ذلك أن وجودك - أيها الإنسان! - ليس كوجود الله، ويدك ليست كيد الله، وأن استواءك أيضاً ليس كاستواء الله، ومادام وجوده - سبحانه - ليس كوجودك، وحياته ليست كحياتك؛ فلماذا تريد أن تكون يده كيدك؟، هو كما قال عن نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ولماذا أدخلنا الله إلى تلك المجالات؟، لأن الله يريد أن يُلفت خلقه إلى أشياء قد لا تستقيم في العقول؛ فمن يتسع ظنه إلى أن يُؤول، ويردها إلى المحكم بأن الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾؛ فله ذلك، ومن يتسع ظنه ويقول: أنا آمنت بأن لله يداً، ولكن في إطار ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾؛ فله ذلك أيضاً، وهذا أسلم،... اهـ.

زعمه بأنه قول
النصارى بأنه (الله
ثلاثة) لا يخالف كونه
الله تعالى (واحدًا)، بل
يخالف كونه (أحدًا).

قال (صاحب الخواطر) في كتابه «المنتخب من تفسير القرآن الكريم» (٣/ ١٨٣) ط. دار العودة، الطبعة الأولى:

«... أعطانا الحق ﷻ في هذه السورة الردود على النحل والمذاهب التي بعضها يقول: الأب، والابن، والروح القدس، هؤلاء ثلاثة؛ إله واحد، يبقى (الله) ما مدلوله؟ هو الله واحد، صحيح، لكن مَكُونٌ كيف؟ من أقانيم، ما الأقانيم؟ الأب، والابن، والروح القدس، يبقى تَجَمَّعَتْ هذه وأصبحت (الله)، إذن فهو من ناحية ذلك (واحد)، هم قالوا: (واحد)؛ نقول: نعم، لكن ليس (أحد)، لماذا؟ لأنه ما دام الأب، والابن، والروح القدس أُجْمِعُوا وَعَمِلُوا لنا (معجزة)، وطلَّعُوا لنا (الله)؛ يبقى ليس (أحد)، يبقى -إذن- وَقَعُوا تلك الواقعة، لماذا؟ لأنهم خرجوا عن نطاق (الأحدية)، وإن لم يخرجوا عن نطاق (الواحدية)... اهـ.

وكون (صاحب الخواطر) يزعم بأن مقالة النصارى بأن الله ثلاثة أقانيم في واحد؛ لم يخرجهم عن نطاق (الواحدية) -أي: كون الله واحد-، وإنما أخرجهم عن نطاق (الأحدية) -أي: كون الله أحد-؛ مصادم للنصوص الواضحة في كتاب الله الهادمة لمعتقد النصارى، والتي منها:

١ - ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

٢ - ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ

الْقَوْلَى إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١].

فهنا قال ربنا ﷻ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحِدٌ﴾؛ هادماً به مقالة النصارى: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾.

وقال ﷻ في الآية الأخرى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِدٌ﴾؛ هادماً به مقالة النصارى: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾.

فلو كان النصارى لم يخرجوا عن نطاق (الواحدية) بمقالتهم الكفرية هذه -على زعم (صاحب الخواطر)-؛ لَمَا صَحَّ أَنْ يَأْتِيَ ﴿وَاحِدٌ﴾ في الآيتين في مورد إبطال عقيدة التثليث الشركية.

* بل لو كان ﴿الْوَحْدُ﴾ يحمل شبهة التركيب والتجميع -على زعم (الشعراوي)-؛ لَمَا قَالَ يَوْسُفُ ﷺ لصاحبيه في السجن: ﴿يَصْحَحِي السِّجْنَ

ءَأَرْيَاكَ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، إذ لا يجوز له ﷻ -والحال هذه- أن يأتي باسم ﴿الْوَحْدُ﴾ في مورد إبطال تفرق

الأرباب وتعددتها ﴿ءَأَرْيَاكَ مُتَفَرِّقُونَ﴾، ولكنها الفذلكة الشعراوية التي أوردته المهالك.

[مستفاد أصله من: مقال على الشبكة بعنوان (بيان الحقيقة في أن الشعراوي يدعو إلى الشرك)].

غلوه في النبي ﷺ
بزعيمه أنه مخلوق منه
نور، وأنه لا ظل له،
وتدعيمه لباطله
بالأحاديث المكدوبة.

سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٣٨ ط. دار القدس، برقم إيداع ٢٠٠٣/١٩٩٧):

السؤال: ورد في الحديث: أن جابر بن عبد الله ﷺ سأل رسول الله ﷺ: ما أول ما خلق الله؟ فقال: «نور نبيك يا جابر!»، فكيف يتفق هذا الحديث مع أن أول المخلوقات آدم، وهو من الطين؟

فأجاب قائلاً: «من الكمال المطلق، ومن الطبيعي: أن يكون البدء بخلق الأعلى، ثم نأخذ منه الأدنى، وليس من المعقول أن تختلف المادة الطينية أولاً ثم يخلق منها محمد؛ لأن أعلى شيء في الإنسان الرسل، وأعلى شيء في الرسل محمد بن عبد الله، إذن لا يصح أن تخلق المادة ثم يخلق منها محمد، لا بد أن يكون النور الحمدي هو الذي وجد أولاً، ومن النور الحمدي نشأت الأشياء، ويكون حديث جابر صادقاً، وها هو العلم يؤكد تلك المعاني؛ فالنور هو البداية، ثم عملت منه الماديات، هذا هو رأي العلم المادي الآن، أما الكلام المشهدي فهو شيء آخر». اهـ.

تنبيه: حديث جابر الذي اعتمد عليه (الشعراوي)؛ قال فيه العلامة الألباني رحمه الله في «السلسلة الصحيحة»، تحت حديث رقم (٤٥٨): «باطل».

سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٣٩ ط. دار القدس، برقم إيداع ٢٠٠٣/١٩٩٧):

السؤال: جاء في بعض الأخبار أن أحد الصحابة قال: لقد سرت مع رسول الله ﷺ في يوم قائظ (أي: شديد الحرارة) فوالله! ما رأيته له ظلاً، ما معنى هذا الخبر؟

فأجاب قائلاً: «الإجابة أوردها الصحابي نفسه في قوله: «كنت أخشى أن تطأ قدمي ظله»، أنظر إلى أي مدى سعي هذا الرجل تكريم الرسول لله، فتجاوز إلى ظله؛ فقرر ألا يدوس هذا الظل، وإذا به يرى محمداً نوراً مطلقاً، وليس للنور من ظل بطبيعة الحال، والمسألة هنا تتعلق بوسائل الإدراك، فقد تنظر إلى محدقاً ثم تقول: إنني لا أرى شيئاً، وفي نفس الوقت والمكان؛ هناك رجل آخر يرى على البعد ما لا تراه، فيحدثك مثلاً عن شخص يلبس عمامة بيضاء، ونظارة ذات سلك ذهبي، أما أنت فلا ترى شيئاً، وهذا الاختلاف يعود إلى تفاوت مقدرة وسائل الإدراك، فكل من يرى بقدر إدراكه وطاقته، فمن رأى محمداً بشراً رأى له ظلاً، وأما من بحث عن الظل مخافة أن يدوس عليه برجليه فلن يجد ظلاً، وهذا يؤكد مدى منزلة الرسول ﷺ في نفس الرجل». اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٤٠ ط. دار القدس، برقم إيداع ٢٠٠٣/١٩٩٧):

«يقول الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾، لا بد أن النور غير الكتاب؛ لأن واو العطف تقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، والكتاب هو القرآن الذي يشتمل على المنهج الذي يخرجنا من الظلمات إلى النور، ومحمد هو الذي دلنا على الكتاب، وهذا يصل بنا إلى أن محمداً ﷺ هو النور، ومحمد ﷺ ظهر لنا مادياً، والناس لم يروه نوراً، وإنما راوه إنساناً، وهذا التفكير كان يمكن أن نتقبله فيما مضى، لكن في القرن العشرين لا يصح أن نظل على هذا المقصود؛ فالآن من الممكن تحويل أية مادة من المواد إلى إشعاعات ضوئية، وأي ضوء بتجميعه تنتج عنه مادة، وعلى هذا الترتيب قرب العلم المسألة إلى الأفهام، فإذا عرفنا الله بأنه خلق الأشياء من نور؛ فهذا صحيح؛ فالمادة تأتي من النور، وبهذه الحقائق

	أصبحت الصورة واضحة وسهلة، فعندما يكون الحق ﷻ قد خلق من نوره؛ فمعنى هذا أن شعاع نوره خلقت منه الماديات». اهـ.
غلوله في النبي ﷺ بتجويزه سؤال الله ﷻ بجاهه، وزعمه إمكانية رؤية النبي ﷺ في اليقظة، ومكالمته، والتلقي والأخذ عنه مباشرة!.	قال (صاحب الخواطر) في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٣٢٩) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٣/١٩٩٧): «... وأما عن طريقة الصلاة عليه ﷺ؛ فإنه يكفي -تنفيذاً للتكليف- أن نقول: «اللهم صل على النبي وسلم»، فهذا نص القرآن الكريم، أما إذا انفعلت انفعال أدب معه ﷺ؛ فقل ما شئت، وما يفيء الله به عليك، ولقد رأينا من انفعل معه ﷺ فقال: «اللهم! بجاهه عندك، ومكانته لديك، ومحبتك له، ومحبته لك، والسر الذي بينك وبينه؛ نسألك أن تصلي وتسلم عليه وعلى آله وصحبه، وضاعف اللهم! محبتي فيه، وعرفني بحقه ورتبته، واجمع بيني وبينه، ومتعني برؤيته، وقربي من حضرته، وأسعدني بمكالمته، وارفع عني العلائق والعوائق والوسائط والحُجُب، وشغف سمعي منه بلذيق الخطاب، وهيئني للتلقي منه، وأهلني للأخذ عنه، واجعل صلاتي عليه نوراً فائضاً ماحياً عني كل ظلمة وظلم، وكل شك وشك، وإفك وغفلة...». اهـ.
طبعه في نبي الله موسى ﷺ؛ بادعائه كذباً أن المعجزة التي أيد به الله ﷻ بها هي (السحر!)، وزعمه أن سحرة فرعون إنما سجدوا لهذه المعجزة!.	قال (صاحب الخواطر) في كتابه «معجزة القرآن» (٩/١)، الفصل الأول: ما هي المعجزة؟ ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٣/٢٣٢١): «لماذا سجد السحرة؟، نعود مرة أخرى إلى المعجزة، لقد جاء كل نبي إلى قومه بمعجزة من جنس ما نبغوا فيه، قوم موسى نبغوا في السحر؛ فجاء موسى ﷺ بمعجزة السحر، وتحدى قومه؛ فكان أول من آمن به هم السحرة، لماذا؟ لأنهم هم الذين يُرهبون عيون الناس ويسحرونها، فلما رأوا معجزة موسى؛ كانوا أقدر الناس على فهمها، والسجود لها؛ نظراً لما رأوه من الفرق الهائل بين قدرة الله وقدره البشر، ولما أحسوه برهبة، وهو يُقابل ما نبغوا فيه من السحر بما أعطاه الله له...». اهـ.

تقريره - مد طرف خفي - للمعتقد الصوفي القدي القاضي بتفضيل الولي الصوفي (بل الجاهلي) على الرسول والنبي، ودعوته للتماس الأعذار لزنادة الصوفية فيما يفعلونه مد منكرات خارجة عن الشريعة؛ لكون (الخضرم) فعل أموراً خارجة عن شريعة موسى عليه السلام.	قال (سعيد أبو العينين) في كتابه «الشعراوي ييوح بأسراره الروحية» (ص ١٨٢) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧/٤٥٠٢): «... ومضي الشيخ في حديثه عن أولياء الله، وعباد الله الصالحين؛ فيقول: «هناك أمور يقف العقل العادي منها موقف الإنكار، لكن حين ينتقل صاحب هذا العقل إلى شيء أعلى من العقل وهو (المواجيد)؛ فهو يقرأها. خذ حكاية العبد الصالح مع سيدنا موسى، وخذ شهادة الله له في كتابه ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ ﴿٦٥﴾، هذا العبد الصالح يقعد ويناقش مع رسول من عند الله، وهذا العبد الذي أوتي هذه المنزلة من الله يقول لموسى الذي يعترض عليه: ﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾»، يعني يبعده إذا كان لا يعرف، ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ ﴿٦٨﴾؟، وفي موضع آخر يقول له: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾، يعني: لن نلتقي». وقال الشيخ: «وكذلك يجب أن يكون خلق الناس الذين ينتسبون إلى الولاية؛ فهم يعذرون الذين لا يصدقونهم؛ لأنهم لم يروا شيئاً. العبد الصالح قال: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ ﴿٦٨﴾؟، وموسى قال: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ ﴿٦٩﴾. وهكذا نرى: النبي أصبح تلميذاً، والعبد أصبح أستاذاً». اهـ.
الإيمان بالكتب تجويزه للنساء التزيين بحلي عليها آيات من القرآن الكريم!!.	سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٤٨٦) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٢/١٩٩٧): السؤال: كثير من السيدات يتزين بسلاسل ذهبية تحمل لوحات كتب عليها لفظ الجلالة، أو آيات من القرآن الكريم؛ فهل هذا حلال أم حرام؟ فأجاب قائلاً: «لا مانع من التزين بمثل هذه الزينة، ولكن على المرأة أن تحرص عند ذلك على أن تكون على طهارة، كما أنه لا يصح الدخول بها إلى دورات المياه، إن التزين بحلي كتب عليها (ما شاء الله) -مثلاً-، أو بعض آيات القرآن؛ يدل على أن فطرة التدين موجودة، ولكن غلبة الحياة بصورها وبهرجتها موجودة أيضاً، ولذلك فقد تتزين المرأة بمثل هذه الأشياء بشكل لافت أو مُغرٍ، وهنا لا تأخذ الثواب، ولكن العكس، أما إذا ارتدت المرأة زياً مُحْتَشِماً، وتزينت بشيء من هذا بطريقة بسيطة، وغير لافتة للنظر؛ فلا شيء، فقد قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ...» اهـ.

ادعاهُ أن القرآن لا يملكه أن يُفسره أحد، وإنما كُلُّ واحدٍ يُدلي بما عده له في رأسه من خواطره حول معانيه!!.	قال (صاحب الخواطر) في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٤٩٤) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٣/١٩٩٧): «... لا يمكن لأي إنسان أن يقول: إنه يُفسر القرآن، وليس لأحد يدّعي أنه يُفسر القرآن؛ لأن القرآن لا يُفسره أحد، ولكن كل واحد من السابقين والمعاصرين واللاحقين سيُدلي بدّلوه بخواطره نحو معطيات القرآن، ولهذا نجد كتب التفسير -على كثرتها- لا يلتقي فيها منهج كتاب بمنهج كتاب آخر، بل إن كل واحد يحوم حول خصوصية الخواطر عنده، فواحد يلجأ إلى الأحكام؛ لأنه فقيه، والآخر يلجأ إلى الاجتماع والحكمة؛ لأنه فيلسوف، وغيره يَجَنح إلى الإعجاز والبلاغة؛ لأنه أديب، أو إلى تنويع القراءات؛ لأنه راوٍ للقراءات، ولهذا حَامَ كل هؤلاء وغيرهم حول معطيات القرآن بما يُناسب مواهبهم وخواطرهم...» اهـ.
الإيمان باليوم الآخر. إنكاره للعذاب الفعلي في القبر؛ بادعائه أن المقصود بعذاب القبر؛ إنما هو عرض العذاب على الميت، لا الدخول في العذاب نفسه. [فعذاب القبر عنده إنما هو الإلام النفسي الذي يلحق الميت عندما يرى مقعده من النار].	قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٩/ ٥٤٥٦، ٥٤٥٧) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة التوبة، آية (١٠١): «... والإنسان -كما نعلم- في استقبال الزمن له ثلاث حالات: زمن هو حياته الدنيا، وزمن هو زمن موته، وزمن هو زمن آخرته، فحين يُصاب المؤمن في الزمن الأول -زمن حياته-؛ يُعزّيه في مصابه الزمن الأخير، وهو: زمن آخرته، أما حين يُصاب الكافر أو المنافق في زمن حياته؛ فلا شيء يعزّيه أبداً؛ لأنه لا يؤمن بالله، ولا هو يطمع في شيء من خيره -سبحانه-. ويأتيه الزمن الثاني، وهو: زمن الموت، وفيه عذاب القبر، والعذاب إنما يكون بأحد اثنين: إما عرض ما يُعذب به، أو دخول فيما يُعذب به، وهذا يكون في الآخرة، أما عرض العذاب؛ فهو القبر، كأنه يقول لك: انظر ما ينتظرك، وما دام الإنسان يرى الشر الذي ينتظره؛ أليس هذا عذاباً؟ إنه عذاب مؤكد...» اهـ. قال (صاحب الخواطر) في كتابه «يوم القيامة» (ص ٤١، ٤٢) ط. أخبار اليوم: «... وإذا أردنا دليلاً آخر عما يحدث في حياة البرزخ التي يكون الإنسان فيها بعد الموت؛ فلنقرأ قول الحق ﷻ عن آل فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾، الحق -تبارك وتعالى- يخبرنا أن آل فرعون سيُعرضون على النار كل صباح ومساءً، ولكن متى يُعرض آل فرعون على النار، هل هذا العرض في الحياة الدنيا؟ طبعاً لا؛ لأنه لو كان ذلك حدث ورأوا النار مرة واحدة وهم في الحياة الدنيا؛ لآمنوا على الفور، بل لكانوا أشد الناس إيماناً -لأنهم رأوا أشد العذاب-، ولما بقوا دقيقة واحدة على كفرهم، ولكن آل فرعون ظلوا على كفرهم وعنادهم وعبادتهم للبشر حتى أغرقوا في البحر. ربما يقول قائل: إنهم يُعرضون على النار في الآخرة، نقول: إن الآية الكريمة تخبرنا أنهم سيُقادون إلى أشد العذاب في الآخرة، وسيكونون في الدرك الأسفل من النار. إذن ففي الآخرة سيتم دخولهم إلى النار، أي أنهم سيدوقون العذاب فعلاً، ويصبح العذاب واقعاً وليس عرضاً، فإذا كانوا لم يُعرضوا على النار في الدنيا؛ ففي الآخرة سيدخلون إلى أشد العذاب؛ حيث يعذبون فعلاً في النار، ويكون العرض على النار بين الموت والبعث، أي وهم في حياة البرزخ، فإذا كان العرض سيتم بين الموت والبعث؛ فلا بد أن هناك نوعاً من الحياة في البرزخ يتم خلاله عرض آل فرعون على النار كل صباح ومساءً. يتضح مما قدمناه من أدلة وبراهين من القرآن الكريم: أن الموت ليس عدماً -كما يعتقد بعض الناس-، ولكنه نوع من الوجود له قوانين خاصة، يوجد

نوع من الفهم فيها، وإلا ما يئس سكان القبور من الآخرة، وما عُرض قوم فرعون على النار؛ لأن عرضهم يقتضي فهماً بأنهم سيعذبون فيها، وأنهم وهم يرون مصيرهم القادم الذي لن يُفلتوا منه؛ يحسون بهول ما ينتظرهم، ويكون ذلك نوعاً من العذاب لهم قبل عذاب الآخرة يجعلهم في هم وكرب دائمين...». اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في كتابه «يوم القيامة» (ص ٦٢، ٦٣) ط. أخبار اليوم:

«... والناس تتساءل عن عذاب القبر، وهذا السؤال يُصادفنا كثيراً، ووجه التساؤل هو: هل يُعذب الإنسان مرتين؛ مرة وهو في قبره، ومرة بعد الحساب، أم أن العذاب يأتي بعد الحساب؟.

وقبل أن نجيب على هذا السؤال؛ نقول: إن مجرد رؤية الإنسان مقعده من النار، ومعرفته يقيناً مصيره إليها؛ عذاب ليس بعده عذاب؛ لأن ترقب البلاء وانتظاره أشد عذاباً من وقوعه، مثلاً: إذا عرفت أن ابنك سيقتل في حادث سيارة بعد عام أو عامين؛ ماذا يكون حالك؟، ستعيش في جحيم هائل وأنت تنتظر يوماً بعد يوم وقوع الحادث، ولذلك فمن رحمة الله علينا أن حجب عنا أحداث المستقبل؛ حتى لا تُصبح حياتنا عذاباً مستمراً ونحن نتوقع المكروه الذي سيقع ونترقبه، إنَّ حَجَبَ المستقبل عنا؛ أعطانا استمتاعاً بالحياة ما كان يمكن أن يحدث لو أننا عرفنا الغيب وكل الأحداث الذي ستقع فيه.

إنه يكفي عذاباً لأهل النار -وهم في قبورهم- أن يروا الجحيم الذي سيخلدون فيه، وأنهم كلما التفتوا يميناً أو يساراً؛ رأوا النار التي سيعذبون فيها، وعرفوا حتماً أن أمر الله ﷻ نافذٌ وواقعٌ.

أما مسألة أن يتم العذاب في القبر بشكل مباشر؛ فالعذاب سيقع بعد الحساب، أي بعد أن يُحاسب الناس يوم القيامة، والقرآن الكريم عندما يعرض لنا

قصة فرعون ودخوله ومن اتبعه النار؛ يقول الحق ﷻ: ﴿الْأَنْرُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ

٤٦ ﴿ غافر: ٤٦﴾.

ولو كان هناك عذاب فعلي في القبر؛ لكان آل فرعون أول من عُذِّبُوا وأُخْرِقُوا في قبورهم، ولكن عَرْضُهُمْ غُدُوًّا وَعَشِيًّا على النار؛ عذاب لهم وإن لم يدخلوها، ذلك أن مجرد رؤيتهم للنار تجعلهم يصرخون ويستغيثون من هول ما هو قادم، وكذلك يصرخ في قبره من يرى العذاب القادم؛ لأنه يعرف ما هو ذاهب إليه...». اهـ.

سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي وقضايا إسلامية حائرة تبحث عن حلول» لمحمود فوزي، (ص ١٥٤) ط. دار النشر هاتيبه:

السائل: وماذا بين الموت والآخرة؟.

أجاب قائلاً: «حياة البرزخ».

السائل: وهل في هذه الحياة البرزخية ثواب وعقاب؟.

أجاب قائلاً في (ص ١٥٦) -بعد مقدمة طويلة-: «نعود إلى السؤال عن الثواب والعقاب في الموت، أو في حياة البرزخ؛ نقول: إن القرآن الكريم أجاب عن

هذا السؤال في لمحة خاطفة عندما تحدث عن قوم فرعون؛ فيقول: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ﴾ (٥٧)، ثم ماذا قال: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۖ﴾ (٥٦)، إذن فما هي الآية؟ هي: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ﴾ والعرض على النار غدواً وعشياً حدث، والحدث لا بد له من زمن، فأين زمنه؟ الأزمان ثلاثة: زمن الحياة، وزمن الموت، وزمن البعث.

قال: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ۖ﴾، إذن فالعرض على النار في غير يوم الساعة؛ لأنه عندما تقوم الساعة يقول:

﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾، إذن فالعرض على النار غدواً وعشياً؛ ليس له إلا زمانان: في الحياة، والبرزخ بعد الموت، وفي الحياة لم يحدث أن عرض آل فرعون على النار، إذن فلا بد أن يكون هذا العرض في حياة البرزخ، إذن فيما سيحدث بعد الموت في حياة البرزخ هو عرض للعذاب، وليس دخولاً في العذاب، والفرد بعد موته لا يستطيع أن يستأنف الحكم الذي صدر عليه، انتهى الأمر، ويعرض على كل إنسان مقعده من الجنة أو النار، فإذا كان مقعده من الجنة؛ فيكون حاله كحال من تدعوهم لطعام طيب وتعرض عليهم الطعام، ولكن لا تدعهم يتناولونه حتى يكتمل عدد المدعوين، فعندما يرون أطيب الطعام على المائدة؛ فإنهم يسرون لرؤيته، وهذا هو العرض، ولكنك لا تستطيع أن تقول: ما هي المدة التي سوف يستمرها هذا العرض؛ لأن من مات فقد قامت قيامته، لأن استطالة الزمن تتم من خلال ارتباط الأحداث بالزمن،... اهـ.

سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٤٢٢، ٤٢٤) ط. دار القدس، برقم إيداع (١٩٩٧/٢٠٠٣):

السؤال: هل هناك عذاب حقيقي للعصاة في قبورهم، وما هو حساب القبر؟

فأجاب قائلاً: «علينا قبل أن نُشغل بحساب القبر أن نسأل عن حساب الآخرة؛ هل هو موجود أو غير موجود؟

فإذا عرفت أن في الآخرة حساباً؛ قلنا: على أي شيء نحاسب؟ وهنا نجد أننا نحاسب على ما إذا كنا أدينا ما أمرنا به الله أم لا، إننا حتى في الدنيا لا نحكم في قضية إلا بعد تحقيق الشرطة والنيابة، ثم المحكمة، ثم يُنفذ الحكم بعد ذلك.

وحساب القبر هو عرض للجزاء، والآخرة هي الدخول في الجزاء، قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ﴾، ثم يقول: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۖ﴾ (٥٦)، إذن العرض في غير قيام الساعة، وبذلك نجد أن الزمان مُجزءٌ إلى ثلاثة أقسام:

١- الحياة الدنيا.

٢- الحياة الأخرى.

٣- ما بين الحياة الدنيا والحياة الأخرى.

ففي الحياة الدنيا نعمل، وفي الحياة الأخرى نلقى جزاء الأعمال في الدنيا، وفي القبر يُعرض علينا جزاء أعمالنا، ومكاننا في الآخرة، وحين يُعرض عليك الجزاء في زمان ومكان؛ فلن تستطيع أن تفلت منه، بل يصبح أمراً محققاً، ولا يمكن لأحد أن يتخلص منه.

وإذا تساءلت: كيف تكون الآخرة؟

نقول: إننا في حال حياتنا لنا حالات: حال يقظة، وحال نوم، فهل قانون اليقظة هو نفس قانون النوم؟ نجد أنهما يختلفان رغم وجود الحياة. **إذن إذا قلنا:** إن الموت حياة أخرى، ونظام آخر؛ فلا بد أن تصدق ذلك، لأنك ترى وأنت نائم وعينك مغمضتان، فهناك وسائل إدراك غير العين تستطيع أن ترى بها الأشخاص، والألوان، والأماكن.

فإذا حدث هذا لمجرد أن مادة الإنسان هو جسم قد خمدت قليلاً، فإذا قيل لنا: إن في القبر حياة أخرى عندما تنتهي الحياة الدنيا؛ فلا بد أن تكون هذه الحياة أكثر وضوحاً بحيث تزيد فيها وسائل الإدراك لأن مادة الجسم قد خمدت خموماً كاملاً.

إننا في الرؤية نذوق الطعام والشراب، وتشعر بجلاوته أو مرارته، ونرى هذا يرتدي ثوباً أبيض، والآخر يرتدي ثوباً أخضر، وعندما نرى رؤيا؛ نحكيها في وقت طويل، مع أن العلم أثبت أن أطول حلم لا يستغرق أكثر من سبع ثوانٍ فقط، إذن فالزمن قد ألغى تماماً، كذلك تجد أنك حين تنام إلى جانب شخص يرى أنه بين أحبابه يضحك ويمرح، وأنت بين أعدائك يضربونك، لا أنت تشعر بما يراه صاحبك، ولا صاحبك يشعر بما تراه أنت.

ولذلك نبهنا النبي ﷺ إلى هذا فقال: «إنكم تموتون كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون»، فإذا اختلف قانون النوم عن قانون اليقظة؛ فإن الموت يختلف عن قانون الحياة.

إذن فلا يوجد عذاب في القبر، ولكن عرض ورؤية فقط لموقف الإنسان من عذاب أو نعيم. اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في كتابه «نهاية العالم» (ص ٦٧-٧٠) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٣٣٢٨ / ٩٨):

«... والله ﷻ قد أنبأنا في القرآن الكريم ببعض ما يحدث للموتى في قبورهم، فقال ﷺ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٤٦)، ومعنى ذلك أن هناك حياة في البرزخ، وأن هذا النوع من الحياة فيه تعقل للإنسان يجعله يميز بين الأشياء، وإلا لو كان القبر سكناً وغيبية تامة عن الوجود؛ ما كان يمكن أن يُعرض آل فرعون على النار مرتين كل يوم، وكونهم يُعرضون على النار؛ معناه أنهم يستطيعون أن يميزوا، وإلا لما عرفوا أن هذه نار وأنهم سيعذبون فيها؛ لأن عرضهم عليها كل يوم لا يمكن أن يكون له معنى إلا إذا كان يؤلمهم إيلاًماً نفسياً شديداً؛ لأنهم على يقين أنهم سيعذبون فيها، وانتظار البلاء أشد من وقوعه، ولو لم يكونوا يتألمون من هذا العرض ما عُرضوا عليها لأنه في هذه الحالة لا يكون هناك هدف قد تحقق.

إن في قول الحق -تبارك وتعالى-: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ إشارة إلى أن هناك نوعاً من الزمن في حياة البرزخ يختلف عن مقاييس الزمن الذي نعيش فيه؛ لأن الغدو والعشي أوقات من صفات الزمن.

ولكن متى يُعرض آل فرعون على النار غدواً وعشيّاً؟ إن الآية الكريمة تعطينا حالتين لآل فرعون هما: العرض على النار، ودخول النار. هل كان آل فرعون يعرضون على النار في الحياة الدنيا؟ طبعاً لا، إنهم لو رأوا النار وهم في الحياة الدنيا؛ لسجدوا لله -تبارك وتعالى-، ولقتلوا فرعون ذلك الإله المزيف لأنه في هذه الحالة سيوردهم النار مصداقاً لقوله ﷻ: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (٩٨).

[هود:٩٨]، فلو أن آل فرعون كانوا يعرضون على النار في الحياة الدنيا؛ لعرفوا أن عبادتهم لفرعون ستؤدي بهم إلى العذاب، وما كانوا عبدوه أبداً.

ولو قلنا: إن آل فرعون يعرضون على النار يوم القيامة؛ لكان ذلك خطأ؛ لأنهم يوم القيامة يدخلونها، والله -تبارك وتعالى- يقول: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٤٦)، ومراحل حياة الإنسان ثلاث: الحياة الدنيا، وما بين الموت والبعث (وهي حياة البرزخ)، وعندما تقوم الساعة، هذه المراحل الثلاث سنحاول أن نخدد من خلالها متى يُعرض آل فرعون على النار، وإذا كان ذلك لم يحدث في الدنيا، ويوم القيامة يدخلون النار؛ فإن العرض لابد أن يتم ما بين الموت والبعث، أي: في حياة البرزخ، إذن فهناك حياة في البرزخ، ومن خلال هذه الحياة يُعرض آل فرعون على النار.

والسؤال هنا: هل يُعرضون على النار وهم في قبورهم، أو أنه يتم ذلك بأن الله ﷻ يجمعهم ليُعرضوا على النار؟ وسواء تم العرض وهم في قبورهم، أو بأي طريقة أخرى؛ فإننا نعرف من الآية الكريمة بأن هناك نوعاً من الحياة في البرزخ فيه تعقل وإحساس، ونعرف أيضاً أن الإنسان في البرزخ يعرف أين مصيره، إلى الجنة أم إلى النار، وأنه يرى مقعده في الجنة، أو مقعده في النار، وذلك مصداقاً لرسول الله ﷺ: «القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار».

ولذلك فإن (عذاب القبر) أن يرى الإنسان مقعده من النار عذاباً رهيباً؛ لأنه كما قلنا: انتظار البلاء أشد من وقوعه، ذلك أنه لو عرفت مثلاً يقيناً أن ابنك الوحيد سيموت في حادث سيارة بعد عام؛ ألا يكون ذلك عذاباً لك طوال هذا العام حتى أنك تتمنى الموت ليريحك من هذا العذاب، إذن فانتظار البلاء أشد عذاباً من وقوعه...» اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في كتابه «معجزة القرآن» (٦٨/٩ - ٦٩)، الفصل الثالث: قانون ما بعد الحياة، ط. مطابع أخبار اليوم، برقم ايداع (٩٣/٣٣٣١): «... وكون الله ﷻ قد أعد لآل فرعون أشد العذاب ولم يدخلهم النار إلا يوم القيامة؛ دليل على أن العذاب الحقيقي يبدأ يوم القيامة، وأن الإنسان في قبره يعرف مصيره، يعرف حسناته وسيئاته، يعرف مقامه من الجنة أو من النار، ويرى مقعده ومنزلته فيهما، فإذا عرف أن مقامه في النار؛ فذلك عذاب ما بعده عذاب؛ لأنه عرف يقيناً إلى أين يذهب، ولذلك فإن هذا العذاب يجعله في قبره وكأنه يتقلب في النار حين يرى مصيره الأكيد، يعيش في ظلمة، ويعيش في كرب ما بعده كرب، وحين يرى المؤمن مقامه أو مصيره في الجنة؛ فإن ذلك نعيم ما بعده نعيم؛ لأنه يحس وكأنه يعيش في الجنة ونعيمها. إذن فالعذاب الحقيقي لا يأتي إلا بعد الحساب، ولكن في القبر يكفي أن الإنسان يعرف أن مصيره إلى النار؛ ليعيش في عذاب مقيم، ويكفي أن الإنسان يعرف أن مصيره إلى الجنة؛ فيعيش في نعيم مقيم...» اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في كتابه «الحياة والموت» (٥٥، ٥٦)، ط. مطابع أخبار اليوم، برقم ايداع (٩١/٥٢٥٤): «... لقد صور لنا الحق ﷻ ما يحدث لآل فرعون وهم في قبورهم في قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٤٦)، متى يُعرض آل فرعون على النار؟ هل عُرضوا عليها في الدنيا؟ لو أنهم عُرضوا وأوها دقيقة واحدة؛ ما عبدوا

	فرعون، بل كانوا لكانوا هم الذين قتلوه وألقوه في البحر، إن العرض على النار بالنسبة لآل فرعون لم يحدث في الدنيا، فهل سيحدث ذلك في الآخرة؟ لا؛ لأنه في الآخرة لن يكون هناك عرض، بل سيدخل آل فرعون النار ليعذبوا، إذن هم لم يُعرضوا على النار، ولن يُعرضوا عليها في الآخرة، ولكنهم سيدخلونها بالفعل. بقيت بعد ذلك حياة البرزخ، أو حياة القبر، إن آل فرعون يُعرضون على النار غدواً وعشيّاً خلال حياة القبر أو البرزخ، ولكن هل يخرج آل فرعون مرتين كل يوم ليعرضوا على النار؟ أم أنهم يُعرضون عليها وهم في قبورهم؟ لا أحد يستطيع أن يجزم بشيء، إلا أن هناك نوعاً من العذاب يتعرض له الإنسان في قبره، ولكن العذاب الحقيقي لا يأتي إلا بعد الحساب يوم القيامة، ويكفي آل فرعون عذاباً أنهم يرون النار التي سيعذبون فيها مرتين - غدواً وعشيّاً-؛ لأن انتظار البلاء أشد من وقوعه، ولذلك فهم متيقنون أنهم سيعذبون في هذه النار، وكلما نظروا إليها؛ كان ذلك عذاباً رهيباً لهم، وربما كان عذاباً أشد من عذاب النار نفسها». اهـ.
	قال (صاحب الخواطر) في كتابه «الفتاوى»، إعداد/ السيد الجميلي، (ص ١٦٠) ط. المكتبة التوفيقية: «...» وعذاب القبر هو عرض للجزاء، والآخرة هو دخول في الجزاء، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُعْرِضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، ثم يقول: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾... اهـ. سئل (صاحب الخواطر) سؤالاً صريحاً في لقاء معه على إحدى القنوات الفضائية، نصه: السؤال: ما هو الفرق بين عذاب القبر وعذاب الآخرة؟ فأجاب قائلاً: «القبر ليس فيه عذاب؛ لأنه لا عذاب إلا بعد حساب، والحساب هيبقى في الآخرة، إنما القبر بس؛ شِروء الحياة مُنعت من النفس، وشاف نفسه مِجْنَدِل في التراب». اهـ.
ادعاءه أنه (الميزان) إنما هو كناية عنه إقامة العدل -على طريقة المعتزلة الضلال-.	قال (صاحب الخواطر) في كتابه «البعث والميزان والجزاء» (ص ٤٥) ط. دار الندوة: «(الميزان) إذا كان مادياً وسيحدث فيه عملية نقل للأعمال المعنوية إلى مادية؛ لماذا لا نعد (الميزان) وننقله إلى معنويات؟ يصح هذا ما دام فيه عملية نقل لأعمال معنوية، وأنت تقول: ما دام هناك ميزان مادي فهناك تُصور الأعمال لأشياء لها ثقل، وما دام سيحصل التحويل في شيء؛ فلماذا لم يحصل التحويل في شيء واحد وهو (الميزان)؛ بأن يكون أمراً معنوياً، فالمراد: إقامة العدل بالقسطاس، وسنضطر إلى أن ننقل الأعمال من معنويات إلى الماديات، والأعمال كثيرة، فمن الأولى أن نفهم أن (الميزان) أمر معنوي، والمراد به: إقامة العدالة المطلقة، أنظر من هو أدق؟!». اهـ. قال (صاحب الخواطر) في كتابه «معجزة القرآن» (٩/ ١٣٠-١٣١)، الفصل الخامس: الميزان، ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٣/٣٣٣١): «...» لا بد أن نرد على الفكرة التي تقول: إن هناك ميزاناً منصوباً في الآخرة توضع فيه السيئات في كفة، والحسنات في كفة، فمن ثقلت حسناته وأعماله الصالحة؛ يذهب إلى الجنة، ومن زادت سيئاته على حسناته؛ يذهب إلى النار. فكرة ماديات الدنيا هذه لا يمكن أن تكون في الآخرة، ليست المسألة أوراقاً مكتوبة بشكل مادي، وإنما فكرة الميزان هي فكرة العدل في أساسه، بل هي دقة متناهية في العدل الذي لا يقوم شيء بدونه... اهـ.

الإمامة، والسمع والطاعة لولاة الأمر، وتحريم الخروج عليهم.	تجويزه الخروج على حكام المسلمين إذا حكموا بغير ما أنزل الله، وكان فيهم ظلم.	قال (صاحب الخواطر) في كتابه «الإسلام عقيدة ومنهاج» (ص٧٥، ٧٦)، ط. مكتبة القرآن: «... كيف نُقيم مجتمعاً إسلامياً؟، هل نُقيمه من الأساس؟، نستمع لقول الحكيم الذي قال: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، ننظر ماذا صلح أول هذه الأمة، لا شك أنها العقيدة، تأصلت أولاً، ورسخت في القلوب، فإذا تأصلت العقيدة في القلوب؛ <u>هان عليك أن تقود النفوس إلى حاكم ظالم لا يحكم بالإسلام لتهدمه، وتهدم حكمه</u>...» اهـ.
مدحه للتورات الغوغائية التي تشتعل للإطاحة بحكام المسلمين.	مدحه للتورات الغوغائية التي تشتعل للإطاحة بحكام المسلمين.	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي وفتاوى العصر» لمحمود فوزي، (ص١٢٨) ط. الجداوي للنشر، الطبعة السادسة، برقم إيداع (٩٢/٩٧٦٦): «... فلا أظن أن حياً في هذا العصر يجهل ما فعل عبد الناصر من أعمال، وما خلق فيه من آمال، ولن أكرر عليكم، ولكني أقول: إنه بدأ الدائرة حينما فاجأ الدنيا بالثورة الأم، فاستقبلته الناس بأعراس شعب منصور على إثم وطغيان مقهور، وكان خير ما قلت -مستقبلاً به السمع- هذين البيتين: حَيَّتْهُ نَارُ كَالنَّارِ عَارِمَةٌ وَمَصْرُ بُنَيْنٍ مَحْبُورٍ وَمُرْتَعِدٍ شَبُّتْ تُورُوعُ بِالْفُسْطَاطِ جَذْوَتَهَا فَالشَّعْبُ لِلنُّورِ وَالطُّغْيَانُ لِلْهَبِّ» اهـ.
الاجتماع والألفة، ونبذ الفرقة والحزبية.	انضمامه لـ«حزب الوفد» في شبابه، وعدم رجوعه عنه ذلك أو براءته منه بعد كبره.	قال (سعيد أبو العينين) في كتابه «الشعراوي.. هنا رأيت سيدنا إبراهيم» (ص٢٩) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٩/٥٠٤٨): «... كان الشيخ يشعر بالمرارة، ليس فقط من مؤامرة المشايخ ضده، وإنما لأن هذه المؤامرة جاءت متزامنة مع مؤامرة أخرى دبرها له بعض قيادات «حزب الوفد»؛ لإبعاده عن (النحاس باشا) زعيم «الوفد»، ومنعه من لقاء؛ حتى لا يؤدي اقترابه منه إلى التأثير عليه فيختاره وزيراً في حكومة «الوفد»، وكان الشيخ قد قضى زمرة شبابه يهتف لـ«الوفد»، ولزعيم «الوفد» (النحاس باشا)، ويُقبِّل يده...» اهـ. قال (صاحب الخواطر) في كتاب «الشعراوي.. هنا رأيت سيدنا إبراهيم» لسعيد أبي العينين، (ص٣٣) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٩/٥٠٤٨): «... قبل مؤامرة المشايخ كانت هناك مؤامرة بعض كبار الشخصيات في «حزب الوفد» الذين عملوا على إبعادي عن (النحاس باشا) زعيم «الوفد»؛ بعد السنين الطويلة التي قضيتها مرتبطاً بـ«حزب الوفد»، وبـ(النحاس باشا) زعيم «الوفد»...» اهـ.
مدحه لـ«جماعة الإخوان المفسدين» ولمؤسسيها الصوفي الخرافي (حسه البنا).	مدحه لـ«جماعة الإخوان المفسدين» ولمؤسسيها الصوفي الخرافي (حسه البنا).	سئل (صاحب الخواطر) في برنامج تليفزيوني بعنوان «من الألف إلى الياء»: السؤال: ماذا تقول في «الإخوان المسلمين»؟ فأجاب قائلاً: «كنتم شجرة ما أُرْوَعُ ظِلَالُهَا وَأُرْوَعُ نَضَالُهَا، رضي الله عن شهيد استنبتتها، وغفر الله لمن تعجلَ ثمرتها». اهـ. رابط المقطع على الشبكة: https://www.youtube.com/watch?v=ETsagBK-OwY
الولاء والبراء، والحرص على مخالفة المشركين.	ادعائه أنه النصارى (عبدة الصليب) إخوان لنا، ومدحه للشعارات الكفرية	قال (محمود فوزي) في مقدمة كتابه «الشيخ الشعراوي.. ويسألونك عن الدنيا والآخرة» (ص٢٢، ٢٣) ط. الوطن للنشر، الطبعة الثانية: «... ولقد كتب فضيلة الشيخ الشعراوي قصيدته الشهيرة: بمناسبة مرور ربع قرن على إنشاء «حزب الوفد»، وفيها يقول [فذكر أبياتاً منها]: إخواننا الأقباط فيما بينتنا رد قديم ثابت لم يفصم عطف الهلال على الصليب فما ذووا أن تجمعوا روح المسيح بمكرم» اهـ.

الشائعة في الثورات كـ(تعانق الهلال والصليب).	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص٦٤) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩٥٣/٨٩): «... وأيضاً لا أنسى من هذا الزمن يوم زارنا في قريتنا -التي كان يقطنها معنا إخوان لنا مسيحيون- نصران المنصورة في كنيسة العذراء، وتصادف أن توافقت هذه الزيارة مع حلول العيد الكبير، فطلب مني خالي تحية بالشعر لهذه المناسبة؛ فقلت: أَلَيْسَ لَنَا بِأَرْضٍ نَا عِمْدَانِ عِمْدٌ لَنَا وَزِيَارَةُ النَّصْرَانِ وعلى هذا النحو كانت تتأصل في القرية المصرية روابط المحبة والأخوة العميقة بين عنصري الأمة، وترينا على هذا الحب وتلك الأخوة منذ صغرنا، وكان الكبار من آبائنا وأخواننا وأعمامنا يغرسون فينا هذه الروح السمحة التي اقترنت مع الحمى الوطنية التي اجتاحت الجميع مسلماً ومسيحياً بغير تفرقة، والتي شارك إخواننا المسيحيون بكل إخلاص للوطن في جميع ما أنجبت من أحداث غالية في تاريخنا الوطني، ولعل الذين يسعون لإحداث الفُرقة وإيقاع الفتنة يعون ذلك...». اهـ.
زعمه الكاذب أنه اليهود والنصارى يتفقون معنا في التقاء السماء بالأرض، فهم مؤمنون بالله مثلنا وإن اختلفوا في تصور الإله!!..	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «أسئلة حرجة وأجوبة صريحة» لأحمد زين، (ص١١٦) ط. دار العودة: «قضية الالتقاء: إن القضية الالتقائية التي تمثل التقاء السماء بالأرض قضية متفق عليها بين الأديان، ولذلك يجب أن يفتن أهل الديانات السماوية إلى تلك القضية، فعلى الرحب والسعة، وليسعهم كرم الإسلام، ولتسعهم الساحة ما دام منهمج المسلمين ومنهج الله محققاً، ولا يعني أن يُخطئوا في تصورهم للقوة السماوية وهي (الله) فيصورونه بكذا أو كذا؛ ما دام منهمج الله قد أدي في الأرض...». اهـ.
	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «أسئلة حرجة وأجوبة صريحة» لأحمد زين، (ص١٢٥، ١٢٦) ط. دار العودة: «الإسلام وأهل الكتاب: كيف استقبل الإسلام ما تُسميهم أهل الكتاب من يهود ونصارى؟ استقبلهم استقبلاً سمحاً، استقبال سلام، استقبال أمن، فذكر كل الخصال الكريمة التي كرم الله بها رسولي الديانتين العظيمتين؛ كرم موسى تكريماً لا حد له، وكرم عيسى تكريماً لا حد له، ونفى عن عيسى كل ما يمكن أن تُتهم به أمه، كرم الرسولين تكريماً يُقرُّ مبدأ التقاء السماء بالأرض. ولذلك فبالمقارنة بين الفرس الذين كانوا يُمثّلون المادية والإلحاد، والروم الذين كانوا يُمثّلون أهل الكتاب؛ نجد أن أهل الكتاب كانوا أقربهم إلى قلب رسول الله والمؤمنين به، ولما نشأت المعركة بين الروم وبين فارس، وهُزمت الروم؛ حزن رسول الله، وحزن المؤمنون برسول الله معه؛ <u>لأن العداء بين المسلمين وأهل الإلحاد عداً في القمة، ولكن الخلاف بين الإسلام وبين الديانتين العظيمتين خلاف قد يكون في تصوّر الإله، وتصور الإله هي المشكلة للديانتين، ولكن التقاء السماء بالأرض، وخضوع الأرض لمنهج السماء أمر متفق عليه، ولذلك كان قلب رسول الله وقلب المؤمنين به مع أهل الكتاب من الرومان، وفي ذلك يُنزل الله قرآناً يتلى؛ ليدل الناس جميعاً على أن الإسلام أحبّ الذين كفروا بمحمد -ولكنهم مؤمنون بالله- عن الذين كفروا بالله.</u> إذن فعصبية محمد ﷺ لربه أقوى من عصبية لنفسه، فالذين كفروا برسول الله أقرب إلى قلب رسول الله من الذين كفروا بالله، ولذلك حزن رسول الله حينما هزم المنكرون لله المؤمنين بالله -وإن كانوا كافرين بمحمد-، يقول تعالى: ﴿الْمَغْلِبَ الرَّوْمُ ﴿٢﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴿٤﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ

يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ [الروم: ١-٥].

إذن فنصر أهل الكتاب على المنكرين للألوهية الملاحدة يجب أن يفرح به المؤمنون بالله؛ لأننا مؤمنون في القمة، وإن كنا مختلفين في الرسول الذي بلغ،
نحن مؤمنون برسولين بلغا، وهم واقفون عند محمد موقف النكران، ومع ذلك فالقلوب المؤمنة، وبشارة الله للمؤمنين بأن الله سينصر من آمن بالله -
وإن كان كافراً بمحمد- على الذين كفروا بالله، فهل رأينا سماحة أحلى من هذه السماحة في الإسلام، يكون قلب المؤمنين بمحمد مع الذين كفروا
بمحمد؛ لأنهم آمنوا برب محمد - وإن اختلفوا في التصوير الإيماني للإله الذي يؤمنون به-». اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٩٩، ١٠٠ ط. دار القدس، برقم إيداع ٢٠٠٣/١٩٩٧):

«... وأما سلوك النبي ﷺ وأصحابه؛ فقد سجد الله -تعالى- في صدد الحرب التي كانت بين الفرس والروم، فالفرس كفار يعبدون النار، ويكفرون بالله
ورسوله محمد ﷺ، الروم أهل كتاب يؤمنون بالله وبالمسيح، ولا يؤمنون بمحمد ﷺ، ولذلك حزن رسول الله ﷺ وأصحابه حينما هزم الروم المسيحيون
على أيدي الفرس عبّاد النار، حتى نزل القرآن يعلن أن الروم سوف ينتصرون، ويعلن فرح المسلمين بنصر الروم المسيحيين على الفرس في قوله تعالى:
﴿غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سَنٍ﴾ لَهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿٥﴾ [الروم: ٢-٥].

وذلك لأن العداء بين المسلمين والفرس في القمة؛ لأنهم ينكرون الله، أما الخلاف بين المسلمين وبين أهل الكتاب؛ فبعيداً عن القمة، هو خلاف حول
نبوة محمد ﷺ، أو حول تصور الإله، ولكن مبدأ وجود الله، والإيمان به؛ متفق عليه بينهم، ومن هنا كان قلب رسول الله ﷺ وقلوب المؤمنين مع أهل
الكتاب، وكانت عصبية محمد ﷺ لربه أقوى من عصبية لنفسه؛ لأن الذين كفروا به هو كانوا أقرب إلى قلبه من الذين كفروا بالله، وكانت البشرية
بانتصار أهل الكتاب على الكفار مصدر فرح للمؤمنين؛ لأنهم جميعاً يؤمنون بالقمة، وإن كانوا يختلفون في الرسول الذي بلغ. اهـ.

سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «الفتاوى»، إعداد/ السيد الجميلي، (ص ١٣٦، ١٣٥) ط. المكتبة التوفيقية:

السؤال: ما أبعاد الصلة بين المسلمين والنصارى؟

فأجاب قائلًا: «لقد استقبل الإسلام ما نسيمهم أهل الكتاب من النصرارى استقبالاً سمحاً كريماً، واستقبال سلام وأمان، ولقد كَرَّمَ الإسلامُ عيسى بن مريم، ونَفَى الإسلامُ عن عيسى كل ما يمكن أن يكون سبباً في إذلاله، أو أن تُتَّهَمَ به أمه، وكَرَّمَ الإسلامُ المسيحية؛ وذلك لِيقَرَّ مبدأ التقاء السماء بالأرض، لذلك نجد أن الفُرس الذين هم الأبعد عن احترام الإسلام؛ كانوا يُمَثِّلُون المجوسية والإلحاد، وكان الروم الذين يُمَثِّلُون المسيحية وأهل الكتاب؛ كانوا أقرب إلى قلب رسول الله، والمؤمنين برسول الله؛ ذلك لأن الروم كانوا من أهل الكتاب، فلما نشبت المعركة بين الروم وفارس، وتَمَّتْ هزيمة الروم على يد الفرس؛ حَزَنَ رسول الله حُزْناً شديداً، وحَزَنَ المسلمون برسول الله، ولكن الالتقاء بين السماء والأرض، وخضوع الأرض لهنّج السماء؛ هي أمورٌ متفقٌ عليها، لذلك كان قلبُ رسول الله، وقلبُ المؤمنين برسول الله مع أهل الكتاب من الرومان عندما هزمهم الفرس، فالإسلام ورسول الله قد أحب الذين كفروا بمحمد كُنْيًى، ولكنهم مؤمنون بالله؛ أحبهم عن الذين كفروا بالله، إذن فعصية محمد ﷺ لربه أقوى من عصيته لنفسه، من ثَمَّ كان حُزْنُ النبي والمسلمين لهزيمة الروم.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿الْم ۝١ عَلَيَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَعَابُوتٌ ۝٣﴾ فِي بَضْعِ سَنِينَ ۝٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٥ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٦﴾ [الرُّوم: ١-٥]، اهـ.

قال (صاحب الخواطر) في لقاءه مع (شنودة الثالث) بالكامنة:

- ١- «جزاكم الله عني كل خير، الله يبارك فيكم».
- ٢- «الله يبارك فيكم -يا سيدي!-، جزاكم الله عني كل خير».
- ٣- «يزيدك شرف، ويزيدكم كرامة، ويزيدكم بركة».
- ٤- «بارك الله فيكم، وبارك لكم، وبارك لي».
- ٥- «أنا اعتبر هذا من منحة الله لي في محنتي [أي: مرضي]؛ إنه خلّاني قاعد هنا».
- ٦- «كما قال سيادة البابا: «ما نتفق فيه؛ يتسع لكل شيء حتى لا يبقى وقت لأن يختلف»، وحين نُذكرُ ما فيما بعد آثارَ هذا اللقاءِ والتّفاهُم؛ ستُصبحُ الأمةُ كُلُّها بدينٍ واحدٍ؛ هو ارتباطُها بالسماءِ».
- ٧- «إللي مرتبطين بالسماء؛ يجب إن [...]، ويسعهم ما اتفقوا عليه، وإللي مختلفين فيه؛ يسيبوه شويّة [...]؛ عشان الملاحدة، والعلمانيين، والناس إللي يكرهوا الأديان؛ ييخذوا خلافنا، وييخذوا حُجّةٍ بإن هُمّا ييعدّوا عن السماء».
- ٨- «ولما ييجي حُجّة بين مسيحي، وبين مسلم، وبين يهودي؛ يندّي حُجّة للناس إللي هما ملهُومش دين خالص، يقول لك: مَا هُمْ لَهُمْ أَهْمُ، هُمّا متفقين على حاجة؟، فأحنا ليه يندّي لهم الحجة على كفرهم؟».

زيارته لرأسه النصارى
(شهوة الثالث) في
الكتدرائية، وتجميعه
للفوارق الجوهرية بين
أهل الإسلام ومُعبّادِ
الصليان في لقاء به.

	٩- «ولذلك هي من ميزة رسول الله: إن هُوَ؛ الذي كَفَرَ به، ولم يؤمن به، ولكنه آمن بربه؛ كان مُقَرَّباً ومَحْبُوباً إليه، إللي كَفَرَ به، ولكنه يؤمن بربه، وصِلَتِهِ بالسما؛ كان أَحَبَّ إلى قلبه ممن يكفر بالله». [قاله تعليقاً على قتال فارس والروم]. ***** عندما قال (شنودة) لـ(صاحب الخواطر) المميع في ثنايا لقائه معه: «إحنا يوجد مساحة واسعة مشتركة بيننا». قال الشعراوي على الفور: «نعم، نعم». ***** عندما قال (شنودة) لـ(صاحب الخواطر) المميع في ثنايا لقائه معه: «هُوَ اللقاء الذي يجمع الناس: هو أنَّ الكل يَعُدُّونَ أَنْفُسَهُمْ لأبدية سعيدة، يلتقون فيها مع الله، وملائكته، وأبراره، هذا هو ما نريده للكل». قال (صاحب الخواطر) على الفور: «إن شاء الله، يا رب!». رابط اللقاء (الشعراوي الشنودي) على الشبكة: https://www.youtube.com/watch?v=6v9l7zcB8yA
حضوره لأعياد النصارى واحتفالاتهم.	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص٤٧) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩٥٣/٨٩): «... من هذا الزمن أذكر أن من أهم الاحتفالات الدينية التي كانت تجمع آباء وأبناء قريتنا دقادوس (مولد العذراء) الذي كان يُقام في الأسبوع الثالث من أغسطس، وكان يُقال: إنها مرت بالمسيح في قريتنا؛ فأقيمت لها كنيسة عندنا، وكنا نعتاد في الاحتفال بهذا المولد أن تأتي إليه كل الطوائف؛ لأنه كان من الموالد الكبيرة جداً...» اهـ.
تناقضه في شأن النصارى؛ بوصفه لهم بأنهم (أعداء الله)، وقد جعلهم من قبل إخواناً لنا، وزعم أننا وهم نلتقي جميعاً في الإيمان بالله!.	سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي وفتاوى العصر» لمحمود فوزي، (ص٨٣) ط. الجداوي للنشر، الطبعة السادسة، برقم إيداع (٩٢/٩٧٦٦): السؤال: مثل الضجة الكبيرة التي أحدثتها فضيلتك بالنسبة للإخوة الأقباط؛ فهم زعلانين منك جداً على إثر الحديث التلفزيوني الذي هاجتهم فيه؟ فأجاب قائلاً: «يوم ما يغضب مني من يُعادي الله؛ يكون شرف لي، فالذي يتعرض لدين الله ولا يكون له خصوم؛ يبقى قلَّ ميراثه من نبيه، ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوٌّ شَاطِئِينَ﴾، وبقِي هؤلاء لو لم يغضبوا مني؛ بقِي لَزِمَتِي إيه، وعملت إيه؟! اهـ.

التحذير من أهل الاهواء والبدع، ومجانبتهم، وعدم مجالستهم، وتحريم الثناء عليهم أو مدحهم.	صلته الوثيقة والحميمة منذ نشأته برؤوسه الخرافة والضلال أصحاب «الطرق الصوفية»، وبالأخص (الطريقة الخليفة) بالزقازيق، والتي ادعى شيطانها الأخير (صالح أبو خليل) الربوبية، ودعى الناس للاستغاثة به.	قال الصوفي الخرافي (أحمد عمر هاشم) في تقديمه لكتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص ١٨) ط. دار الشروق، برقم ايداع (٨٩٥٣/٨٩): «... ومذكرات شيخنا العارف بالله الإمام الشعراوي حين بدأ يحمل معاني التراث والأصالة والمجد العلمي، تومئ مذكراته باتجاهه الروحي المبكر، واستقامته الجادة في تعرفه واتصاله بثلاثة من كبار الأولياء الصالحين بالشرقية؛ فقد حدثني أكثر من مرة بأن أعظم ما يعتز به في أيام طلب العلم بالزقازيق؛ ما كان يحمله في قلبه وعواطفه من حب وصلة إلى كل من هؤلاء الأولياء العارفين بالله بالشرقية: العارف بالله الشيخ أبو هاشم، والعارف بالله الشيخ أبو مسلم، والعارف بالله الشيخ أبو خليل -رحمهم الله- وعن جميع الأولياء وعباد الله الصالحين-...» اهـ.
دفاعه ومنافحته عنه أثنيته مع رؤوس الضلال في هذا العصر، وهما: ١- (طه حسيه). ٢- (مصطفى محمود).	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي.. الداعية المجدد» لإبراهيم عبد العزيز، (ص ٩١) ط. دار الضياء، الطبعة الأولى، برقم ايداع (١٩٩٢/٣٠٦٤): «... لذلك فعميد الأدب العربي د. طه حسين، وغيره كالكتور مصطفى محمود؛ بدأوا حياتهم الفكرية متشككين، ثم انتهوا إلى الهدى واليقين، ولهذا يجب ألا نحاسبهم ونؤاخذهم على أوليات خواطرهم، وما كتبوه في مرحلة الشك؛ لأنهم بعد ذلك ثبت إيمانهم، وكتبوا في الإسلام وعنه كأفضل ما يكون، فقد انتهت حياتهم إلى التوبة والصلاح». اهـ.	قال الصوفي الخرافي (أحمد عمر هاشم) في مؤتمر (التصوف منهج أصيل للإصلاح)، والذي عقد في القاهرة بـ«مركز المؤتمرات بمدينة نصر»، في الفترة من ١٩-٢١ محرم ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٥-٢٧/١٢/٢٠١٠م: «... إذا انتقلنا إلى المعاصرين [أي: ممن مدح التصوف]؛ كفضيلة الشيخ (محمد الغزالي) في كتابه القيم، وفضيلة إمام الدعاة، لا ننسى إمام الدعاة الإمام (محمد متولي الشعراوي) -رحمه الله رحمة واسعة-، أذكر ذات مرة أننا سهرنا في بيته أنا، و[وذكر أناساً]؛ لإصلاح مناهج الأزهر؛ فكان يستقبلني استقبلاً خاصاً، فحاولوا أن يُداعبوه، وأن يقولوا له: لِمَ تَحْصُ فلاناً بهذه الخصوصية؟ قال: «لأنني وأنا طالب في (معهد الزقازيق الديني)؛ كانت لي ثلاثة منازل أُحِبُّها، وما زِلْتُ أُحِبُّها، من أهل التصوف: بيت الشيخ أبو خليل، وبيت الشيخ أبو مسلم، وبيت الشيخ أبو هاشم -رضوان الله عليهم أجمعين-»، والإمام الشعراوي صار علمه وتفسيره في العالم مسير الضوء في الآفاق، شهادته شهادة حق،...» اهـ.
ثناؤه على الخارجي (سيد قطب) مصدر تلبية المجتمعات في العصر الحاضر.	قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٣/١٧٤٢، ١٧٤٣) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة آل عمران، آية (١٢٩): «... رحم الله صاحب الظلال الوارفة (الشيخ سيد قطب)؛ فقد استطاع أن يستخلص من هذه النقلة [في التفسير الصوتي: الغزوة -أي: غزة بدر-] مبادئ إيمانية عقدية، لو أن المسلمين في جميع بقاع الأرض جعلوها نصب أعينهم؛ لَمَا كان لأي دولة من دول الكفر غلبة عليهم،...» اهـ.	قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٤/٢٠١٥) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة النساء، آية (٧): «... هنا نلاحظ أن المرحوم، الشهيد، صاحب الظلال الوارفة (الشيخ سيد قطب) لحظ ملحظاً جليلاً، هو: «...» اهـ. قال (صاحب الخواطر) في تفسيره «خواطري حول القرآن الكريم» (٢/٢٦٥) ط. مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة البقرة، آية (١٥٧): «... وكما قال المرحوم (الشيخ سيد قطب) -رحمة الله عليه-: «إياك أن يشغلك عن صلوات الله، وتحياته، وبركاته شيء -ولو انتصار العقيدة نفسه-

	«...». اهـ. قال (محمود فوزي) في مقدمة كتابه «الشيخ الشعراوي.. ويسألونك عن الدنيا والآخرة» (ص٢٣) ط. الوطن للنشر، الطبعة الثانية: «...، كما ألقى فضيلة الشيخ الشعراوي قصيدة في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة مرور عشر سنوات على رحيل زعيم الأمة (سعد باشا زغلول)، قال فيها: عُشِرُ قَرْنٍ مَرَّ بِأَزْغُلُولٍ! وَالْمَصِيبُ الْجَلِيلُ لُفِيكَ جَلِيلُ مَا سَلَوْنَ مَعَ أَنْ مَرَّ اللَّيَالِي يَشْطُرُ الْخَطْبُ أَشْهَرُ فَيَزُولُ». اهـ. قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص٦٣، ٦٤) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩٥٣ / ٨٩): «...، وأذكر من هذه الأيام أن كنا نُحْيِي في قريتنا ذكرى الوفاة الأولى لرحيل حبيب الشعب (سعد زغلول)، وطلب مني خالي أن أقرض أبياتاً في تأييد الزعيم؛ فقلتُ -على ما أذكر-: عَـلَامٌ مَضَى وَكَأَنَّـهُ أَغْـوَامٌ يَا لَيْتَهُ مَا كَانَ هَذَا الْعَـلَامُ ويومها قال لي خالي، ويسمع من سمعوني: يا أمين! قلت، وأوجزت، وعبرت عما يجيش في صدور الخلق...». اهـ. قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي وفتاوى العصر» لمحمود فوزي، (ص١٣٤) ط. الجداوي للنشر، الطبعة السادسة، برقم إيداع (٩٢ / ٩٧٦٦): «وسعدٌ يشيب الدهر والثكل مفجع وتمضي الليالي وهو ماضٍ محدد لئن كان سعدٌ معجزاً في حياته فأعجازه في الموت أسمى وأبعد». اهـ. سنل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي وقضايا العصر» لأحمد زين، (١٢ / ١١) ط. دار الجيل، الطبعة الثانية: السؤال: إن عدداً من المستشرقين يتهم الإسلام بأنه قد انتشر بالسيف، وأن الناس كانوا يُخبرون بين الإيمان أو القتل، وأن الفتوحات الإسلامية هي التي نشرت الإسلام بالسيف؟ فأجاب قائلاً: «هذا قول يحمل بهتاناً عظيماً؛ ذلك أنه لو كان الإسلام قد انتشر بالسيف؛ لما وجد في الدولة الإسلامية غير المسلمين، ولكن وجد في الدولة الإسلامية اليهود والنصارى، وظلوا على دينهم، لم يحاول أحد أن يقتلهم أو يدخلهم في دين الإسلام قهراً، بل تركوا دينهم، وما تمتع هؤلاء بحرية العبادة وأمان الحياة إلا في ظل الدولة الإسلامية، حتى إن أقباط مصر الذين كانوا يختفون في المغارات وقت الحكم الروماني قد خرجوا إلى الآفاق في أيام الحكم الإسلامي، وكانوا يؤدون عبادتهم في حماية الحكومة الإسلامية، ومن هنا فإن القول بأن الإسلام قد انتصر بالسيف؛ قول كاذب، ولكن الإسلام استخدم السيف ليدافع عن حرية الكلمة وحرية العقيدة للبشرية كلها، فقد كان دعاة المسلمين يريدون أن يعرضوا الإسلام على الأمم، فيشرحوا الدين الجديد للناس، وبعد إبلاغهم بالدين الجديد والحجج التي نزل بها القرآن؛ بعد ذلك من شاء آمن، ومن لم يشأ ظل على دينه، وهكذا كان المسلمون يطالبون بحرية الرأي، وحرية العقيدة، وأن يعرضوا الإسلام على الناس، ومن له حجة -ولله الحجة البالغة-؛ فليقدم، ثم بعد ذلك يترك حرية العقيدة لكل إنسان، ولكن حكام هذه الدول قتلوا دعاة المسلمين، ومنعوا المسلمين من أن يعرضوا دينهم على الناس، وصادروا حرية الرأي،
الجهاد في سبيل الله. ادعاهُ أن الجهاد والسيف في الإسلام إنما هو لحماية حرية الناس في اختيار عقائدهم وأديانهم ولو كانت تُقرية باطلة. [قوله بحرية الاعتقاد، وادعاهُ أنه البشر أحرار في اختيار دينهم، وأنه السيف في الإسلام لحماية هذا	

الاختبار!!].	وحرية العقيدة؛ محاولين فرض دين الكفر، وحملوا السيف ليمنعوا الإسلام من أن يصل إلى قلوب وآذان البشر، وكان لابد -دفاعاً عن حرية الرأي والعقيدة- أن يحمل المسلمون السيف؛ ليضمنوا للبشرية حرية الرأي، وحرية العقيدة، ويخلصوها من جبروت فرض الكفر والإلحاد على الناس بالقوة، وبعد أن وصلوا إلى الموقف الذي يستطيعون فيه إبلاغ تعاليم الإسلام؛ تركوا السيف، وألقوا به بعيداً، وبدأوا في شرح تعاليم الدين، ثم تركوا بعد ذلك كل إنسان حراً في أن يدخل الإسلام، أو يبقى على دينه، فمن دخل الإسلام؛ كان له ما للمسلمين، وعليه ما عليهم بلا تمييز، وإن بقي على دينه؛ كانت له حرية العقيدة بحميتها المسلمون». اهـ.
	سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «١٠٠ سؤال وجواب مع الشعراوي» لإبراهيم مصباح، (ص٥٠، ٥١) ط. دار المعارف، الطبعة الرابعة، برقم إيداع (٨٠٧٩/١٩٨٨): السؤال: لماذا حُمِلَ السيف في الإسلام؟ نريد توضيحاً -يا فضيلة الإمام!- نرد به على المفترين من أعداء الإسلام، وعن الجزية؟ فأجاب قائلاً: «مَنْ حَمَلَ السيف على المسلمين الأوائل حتى يُسلموا؟ لا أحد، وهذا يُفسر لنا علة لماذا أظهر الله المسلمين في مواطن الذلة ومواطن الاضطهاد، إن المسلم يُضطهد فيهاجر، ويترك أهله وبيته وماله، الذي يذهب للدين هم أهل اليقين، هؤلاء الذين فعلوا مؤمنون على أن يحملوا السيف!!، إذن حَمَلَ السيف لِيُفسح سماع القضية، أنت حر في أن تؤمن أو لا تؤمن». وقال: «لقد كنتُ في بلجيكا في ندوة بإحدى جامعاتها، وأثار أساتذة الجامعة البلجيكية قضية السيف والجزية في الإسلام؛ فقلتُ: إن الجزية عكس السيف؛ لأن فرض جزية معنى هذا أن قوماً ظلوا على دينهم في دولة إسلامية، وهنا تكمن سماحة الإسلام؛ لأن الدولة التي يتفنون بالخير فيها وبعراقها، المسلم يُساهم فيها بـزكاة لبيت المال، وغير المسلم يدفع مقابلاً هو الجزية، السيف إذن يُفسح الأمر للدعوة، تؤمن أو لا تؤمن، إذن هذا لحماية الاختيار، لا للفرض». اهـ.
	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «أسئلة حرجة وأجوبة صريحة» لأحمد زين، (ص٦١) ط. دار العودة: «... ولكن ما من حرب قامت من أجل حرية الرأي، وحرية الفكر، وحرية الاختيار؛ إلا الحروب الإسلامية، ولذلك فإن من حديث اليوم عن حرية الفكر، وحرية العقيدة؛ مظهر من أكبر مظاهر التقدم في الأمم، نقول: إن الإسلام سبق العالم في هذا التقدم، وإنه أول من حارب وقا تل دفاعاً عن حرية الكلمة، وحرية العقيدة، وهكذا أثبت الإسلام أنه لم يحقق أي انتصار للسيف، ولكنه حقق الانتصار بالرأي والإقناع، وإنما حمل الإسلام السيف لأن أولئك الذين ضده منعوا حرية الرأي والعقيدة، ومنعوا غير المسلمين من الاستماع إلى مبادئ الإسلام الحقيقية...». اهـ.
زعمه أن أهل الذمة إنما يدفعون الجزية في بلاد الإسلام مقابل ما يدفعه المسلمون زكاة!	سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص٦٣١) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٣/١٩٩٧): السؤال: تثور الاتهامات من الجاحدين دائماً ضد تشريع الجزية على أهل الذمة، فكيف تُدافع عن شريعة الإسلام حينئذٍ؟ فأجاب قائلاً: «غير المسلمين: ١- إما أهل حرب: وهم الذين تقع بيننا وبينهم حرب. ٢- وإما أهل ذمة: وهم جماعة ليست على ديننا، ولكنهم رضوا الإقامة معنا في ديارنا، وهؤلاء لهم ما لنا، وعليهم ما علينا.

٣- والمعاهد -بفتح الهاء-: يعني غير محارب، وإنما تربطني به معاهدة.

٤- والمستأمن -بفتح الميم الثانية-: يعني واحد مار ببلدي وغير مقيم، وليس من أهل الحرب.

والذي رضي أن يقيم معي؛ يتمتع بكل امتياز المسلم، والمسلم مُحْتَمٌّ عليه أن يدفع الزكاة، والدُّمِّي لأنه غير ملتزم بالدين؛ لن يدفع الزكاة، إذن أنا آخذ منه الجزية مقابل ما يدفعه المسلم من زكاة؛ لأن المسلم يدفع قدراً من ماله ليؤمن المجتمع، ونحن نقدم لك خدمات أخرى. والذي يدل على ذلك: أن أهل حِمَص حينما لم يقدر المسلمون على حمايتهم من أعدائهم؛ رَدُّوا إليهم الجزية، وقالوا: نحن لم نقدر أن ندافع عنكم؛ فخذوا أموالكم، إذن أخذها نظير ما أقدم لهم من خدمات، فإذا شاخ الذمي عندي، أو ضَعَفَ، أو أصابته عاهة؛ أعطيناها مثل ما نُعطي المسلم، وأعشناه». اهـ.

* يقرر (صاحب الخواطر) هذا التقرير الفاسد في مسألة (الجزية)؛ والله ﷻ يقول: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].
قال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره (ص ٣٢٤ ط. الرسالة:

«...﴾ ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ أي: المال الذي يكون جزاءً لترك المسلمين قتالهم، وإقامتهم آمنين على أنفسهم وأموالهم بين أظهر المسلمين، يُؤخذ منهم كل عام كُلٌّ على حسب حاله من غني، وفقير، ومتوسط، كما فعل ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وغيره من أمراء المؤمنين، وقوله: ﴿عَنْ يَدٍ﴾ أي: حتى يبذلوها في حال ذُلِّهم وعدم اقتدارهم، ويُعطونها بأيديهم، فلا يُرسلون بها خادماً ولا غيره، بل لا تقبل إلا من أيديهم ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، فإذا كانوا بهذه الحال، وسألوا المسلمين أن يُقرُّوهم بالجزية، وهم تحت أحكام المسلمين وقهرهم، وحال الأمن من شرهم وفتنتهم، واستسلموا للشروط التي أجراها عليهم المسلمون مما ينفي عزَّهم وتكبرهم، ويوجب ذُلَّهم وصغارهم؛ وجب على الإمام أو نائبه أن يعقدها لهم، وإلا بأن لم يَقُوا، ولم يُعْطُوا الجزية ﴿عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾؛ لم يَجْزُ إقرارهم بالجزية، بل يُقاتلون حتى يُسلموا...» اهـ.

سبق ذكر شاهد ذلك في باب المخالفات في «توحيد الألوهية»، وتتخلص عبارات الطعن في الآتي:

- ١- «التَّنَطُّعُ دَا سَبِينَا مِنْهُ، جَانِبِينَ دَلِيلَ مَا يَغْرِفُوشُ هُمَّا مُسْتَدْلِينَ بِهِ إِزْأَي».
- ٢- «نقول: أنتم أغبياء في الاستشهاد».
- ٣- «أغبياء -يا أخي!-».
- ٤- «ونقول لهم بقه: روحوا اهدموا القبر بتاع النبي».

رمية للعلماء الذين حاربوا بناء المساجد على القبور -حماية لجناب التوحيد- بالتنطع والغباء، ولمزهم لهم.

توقير علماء السنة، وحفظ قدرهم ومنزلتهم.

رمية لأهل العلم المحذرين من الطرق الصوفية الضالة بالجود، والعناد، والتخبط، والقعود عن العبادة، والعمل في التجارة الكاسدة.	قال (صاحب الخواطر) في قصيدته التي أنشدها في مدح شيخه المنحرف، وإمامه الضال «محمد بلقايد التلمساني الجزائري» شيخ «الطريقة البلقايدية الهيرية» - التي انتمى صاحبنا إليها - [وقد سبق ذكر القصيدة بكاملها]: «لَأُثْلِقَ بِأَلَا لِلْعَدُولِ فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ قَطُّ لِفَأَقِدِي فِي وَاجِدِ لَوْ ذَاقَ؛ كَانَ أَحَرُّ مِنْكَ صَبَابَةً لَكِنَّهُ الْحَرَمَانُ لَسَجَّ بِجَاحِدِ سِرٌّ فِي طَرِيقِكَ يَا (مُرِيدًا) وَلَا تُعِزْ أَذْنًا لِمَصْنُوعَةِ مُنْكَرٍ وَمُعَانِدِ لَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْعُقُولِ مُجَاهِدٌ فِي اللَّهِ قَوَامُ السُّدُجَى بِالْفَاعِدِ (الله) قُلْ بِجَوَى إِلَهِيَامٍ وَذَرْهُمْ يَتَخَبَّطُوا بَيْنَ رُؤُوسِ فَاسِدِ فَأَيُّ أَخِي عَلَى تَجَارَةِ رَابِحٍ وَأَنْتَ لِحِزْبِهِمْ وَتَجَارَةُ كَاسِدِ.. اهـ. رابط هذا المقطع من القصيدة الصوتية على الشبكة؛ لمن أراد سماعه بأذن رأسه من فَم (الشعراوي): https://www.youtube.com/watch?v=P8avCano1jI
مسائل الإيمان والكفر.	قال (صاحب الخواطر) في كتابه «الإسلام عقيدة ومنهاج» (ص ٧٢)، ط. مكتبة القرآن: «... نحن لو نظرنا إلى العالم الآن نجد أننا محسوبون على أننا مسلمون، يُسموننا مجتمع إسلامي، نحن في الواقع لسنا مجتمعاً إسلامياً، نحن جغرافية إسلامية...» اهـ.
تكفيره ببعض الكبائر؛ كتكفيره للمنتحر، ولمن باع أعضاء جسمه لغيره - على طريقة الخوارج الملقين	سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي وفتاوى العصر» لمحمود فوزي، (ص ٣١، ٣٢) ط. الجداوي للنشر، الطبعة السادسة، برقم إيداع (٩٢/٩٧٦٦): السؤال: ما رأيك في قضية بيع أعضاء جسم الإنسان وزراعتها، والتي يثور حولها جدل كبير هذه الأيام؟ فأجاب قائلاً: «ليس فيها أي جدل كبير، ولكن البعض - للأسف - يفعل هذا الجدل، فالذي يبيع أعضاء جسمه؛ ما جزاؤه؟ إنه يكون كافر، لماذا؟ لأنه يتصرف في جسمه الذي هو ملك الله ﷻ، فإذا كنت لا تملك نفسك ولا جسمك؛ فلا تملك أيضاً حق التبرع والبيع في غير الملكية، وإذا كان الإنسان يصبح كافراً إذا ما أقدم على الانتحار، ومات متحرراً؛ وهذا يصبح دليلاً على أنه اعتدى على غير مملوك له، وما دام نفسي وذاتي غير مملوكة لي؛ فإن

	بالذنوب-.	الأعضاء أيضاً ليست مملوكة لي أيضاً؛ لأن الله خلق لي أشياء وأعضاء ومَلَكَنِي إياها، وخلق لي أشياء وقال: هي ملك لك، إنما تنتفع بها فقط، يقول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَمْلُوكُونَ﴾ [يس: ٧١]، فهذه الأعضاء ليس لي حق التصرف فيها». اهـ. قال (صاحب الخواطر) في كتابه «الحياة والموت» (ص٧٩)، ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩١ / ٥٣٥٤): «... قائل نفسه: محكوم عليه أن يكون خالداً مخلداً في النار، لماذا؟ لأن الإنسان لم يخلق نفسه؛ فلماذا يتصرف فيها؟!، الله ﷻ هو الذي خلقه، وهو بجسده، وروحه، وحياته مِلْكُ الله، فإذا انتحر؛ فإنه يكون بذلك قد أَهْدَرَ ما لا يملكه...». اهـ.
التخلق بأخلاق أهل السنة والجماعة، وعدم الوقوع في السقطات الأدبية.	تجويزه للتمايل والرقص الذي يصنعه جملة الصوفية في حلقات الذكر البدعية الخرافية.	سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «١٠٠ سؤال وجواب مع الشعراوي» لإبراهيم مصبح، (ص٤٨)، ط. دار المعارف، الطبعة الرابعة، برقم إيداع (٨٠٧٩ / ١٩٨٨): السؤال: ما رأي الإمام في التمايل في أثناء الذكر، هل هو من الدين؟ فأجاب قائلاً: «إذا لم تجد فيه نصاً؛ فالأمر على الإباحة، لأن النهي على التحريم، افعل ولا تفعل، فهو على مطلق الإباحة، إذا كان التمايل صناعياً؛ كان نفاقاً، إذا كان التمايل طبعياً؛ كان وَجْداً لا سيطرة لإنسان عليه، والذكر راحة نفسية، وعلى كل حال: فالذاكرون وإن تمايلوا؛ فهم خيرٌ من الذين يتميلون في حانات الرقص». اهـ. قال (سعيد أبو العينين) في كتابه «الشعراوي يبيح بأسراره الروحية» (ص١٧٩)، ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٧ / ٤٥٠٢): «... ونسأل الشعراوي: ماذا يقول عن (الموالد) التي نحتفل بها مصر، موالد أهل بيت النبي ﷺ، وموالد أولياء الله؟ ويقول الشيخ: نحن لا نتكلم عن الموالد، لكن الذي يهمنا هو ما يحصل فيها، وما دام مفيش خلاعات، ولا خروج؛ يبقى خلاص، ما دامت كلها ذكر وصلاة على النبي؛ يبقى خلاص. وقال الشيخ: بعض البلاد العربية لا تعترف بذلك، حتى أنهم كانوا يقولون أن الموالد التي نعملها ليست واردة، وأنا قلت لهم: نحن لا نأخذ المسألة من حيث فكرة المولد، بل ما يحدث في المولد، إن كان لا يحدث فيه غير الطاعة؛ فهاتوا لي دليل لمنع الطاعة، هاتوا لي دليل لمنع الطاعة في أي وقت. وقال الشيخ: هناك من يقول أيضاً: لماذا تحتفلون بمولد النبي ﷺ؟ وأقول هؤلاء: إن النبي أول من احتفل بمولده؛ لأنه لما سُئِلَ: بتصوم يوم الاثنين ليه؟ قال: «ذلك يومٌ وَلِدْتُ فيه»، فكأنه يُكرم اليوم الذي ولد فيه. والسؤال هو: كيف أحياء؟ هذا هو السؤال. ثم إن الذي يُحرم أي ذكر في أي وقت؛ لازم يجيب لي دليل التحريم، وليس دليل التحليل؛ لأن الأصل في الشيء هو الحل...». اهـ.

إخباره عنه حضوره لبعض الأفلام السينمائية.	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص١٠٢، ١٠٣) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩/٨٩٥٣): «... وأكملتُ طريقي إلى التوجيهية ومعني اثنان فقط من أصدقائي، فكان علينا أن نجمع صُحبة جديدة من الأصدقاء، وكان من بينهم (أحمد عاصم)، وكان من بلد اسمها (أبو الشقوق) التي كانت قرية (محمد حسين هيكل) صاحب رواية (زينب) التي تُعتبر أول رواية نُقِلَتْ إلى (السينما)، ولما أردنا مشاهدتها؛ طلبنا من (أحمد عاصم) أن يُكلم مؤلفها -ابن بلده- ليحصل لنا على ثلاث تذاكر مجانية بدلاً من أن ندفع في التذكرة (ثلاثة تعريفة)، فجاء إلينا بعشر تذاكر، وهكذا كنّا أول من شاهدوا أو فيلم سينمائي مصري؛ وهو فيلم (زينب)، وسعدنا وقتها بهذا كل السعادة، وطلبنا من (أحمد عاصم) أن يُبلغ ابن بلده إعجابنا الشديد بروايته...». اهـ.
تجويزه للموسيقى ما لم تكن مهيجة للمواطن بزعمه-!!.	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص١٠٣) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩/٨٩٥٣): «... أيضاً أسعدنا كثيراً وأمتعنا في ذلك الوقت قراءتنا لكتاب للمرحوم (أحمد شوقي)؛ كان عنوانه: «أسواق الذهب»، وكان من النثر الرفيع، ولما قرأه لنا الدكتور (عبد المنعم خفاجة)؛ وجدناه يتكلم عن الفن كلاماً واسعاً بعض الشيء، ويقول: «أساطين الفنون أربعة:» -وأساطين تعني أعمدة- «الأول: شاعر صار بيته على ألسنة الناس، والثاني: مُصَوِّر نطق زيثه، والثالث: مثال نطق حجره، والرابع: موسيقي بكى وثره». فقلت: كلمة النحت والتماثيل لا تُناسبن، والموسيقى يمكن أن تناسبنا بشرط ألا تكون مهددة للمواطن، ولا مهيجة للمشاعر...». اهـ. سئل (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي وفتاوى العصر» لمحمود فوزي، (ص٧٥) ط. الجداوي للنشر، الطبعة السادسة، برقم إيداع (٩٢/٩٧٦٦): السؤال: ظاهرة انتشرت هذه الأيام؛ وهي الزواج العرفي الذي يُكتشف غالباً بعد وفاة الزوج؟ فأجاب قائلاً: «كل زواج يُنكر ويُستر به؛ باطل، فالزواج أساسه الإعلان، ولذلك نُجد فيه الطبل، والزمز، والنور؛ لكي يُمنع الناس من أن يَقُولُوا في أعراض الناس، فإن رأى الناس رجلاً يسير مع امرأة؛ كَثُرَ اللَّغَطُ حولهم، لذلك فإن كل زواج يُنكر، أو يُستر، أو أن يكون في الظلام؛ فهو باطل باطل». اهـ. سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص٥٩٦) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٣/١٩٩٧): السؤال: لظروف معينة قد يتم الزواج الشرعي للمستوفي للأركان بين فتى وفتاة سرّاً بغير علم الأهل، فما حكم هذا الزواج؟ فأجاب قائلاً: «يُشترط في الزواج الإعلان، فما نراه من الطبل، والزمز، والزينة، وما إليه؛ نشأ لهذا الغرض، وذلك لكيلا يتعرض الناس لأعراض الناس، فالإعلان يُعرّف الناس جميعاً بزواج ابنتي من فلان، فلا يتساءل الناس على سبب دخوله وخروجه من بيتهم، لكن إذا استتر الزواج؛ فإننا نكون قد نقضنا علنية الزواج، وهو شرط فيه». اهـ.
تجويزه رسم صور ذوات الأرواح إذا كانت للزينة لا للتقديس.	سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص٥٩٦) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٣/١٩٩٧): السؤال: تقوم الكثير من السيدات والفتيات بَسْنَجٍ أو رسم صور الحيوانات على الورق أو القماش؛ لِتُزَيِّنَ بها الحوائط، فهل هذا حرام؟ فأجاب قائلاً: «لا شيء في ذلك، ولكن ما حُرِّمَ هو ما يفعله البعض لتقديس هذه الحيوانات، أما أن تُرسم لكي يُستعمل في الزينة؛ فلا مانع من ذلك». اهـ.

سرقته العلمية لجهد العلامة الألباني رحمه الله في إيضاح شروط الحجاب الشرعي، وتشبعه بما لم يُعط؛ بعدم عزوها إليه.	ذكر (صاحب الخواطر) في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ١٨٦-١٨٨) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٣/١٩٩٧)؛ شروط الحجاب الشرعي الستة، وقد استفادها من العلامة الألباني رحمه الله ولم يعزها له، فضلت الجماهير القارئة له أنها من كيبسه هو، وقد شنع عليه العلامة الألباني رحمه الله بسبب هذا الفعل المشين، وهذا نص كلامه رحمه الله بعد اطلاعه على تلك السرقة: * سئل العلامة الألباني رحمه الله: السائل: أستاذي! ذكرت قبل أيام لما كنا جالسين إنه -للأسف- بعض هؤلاء الذين يردون عليك؛ ينقلون هذه الشروط -شروط الحجاب- التي -يعني- أنت أول من فصلتها بهذا التفصيل -ولله الحمد-. الشيخ: «إي نعم». السائل: فرأيتُ عجباً في رسالة لـ (الشعراوي)، (محمد متولي الشعراوي)؛ ينقل نفس عبارتك -أستاذي!-: «ولقد تَبَعْنَا الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأفكار السلفية؛ فرأينا أن شروط الحجاب: كذا...»، وذكر بنفس حروف الأستاذ.. الشيخ: «الله أكبر». السائل: لكن -للأسف- طبعاً ما عزي -يعني-.. الشيخ: «أيوه، أيوه، نعم». السائل: نسأل الله العافية. الشيخ: «هذول [...] يَرُدُّوا عَلَيْنَا؛ يَأْخُذُوا بِضَاعَتِنَا، وَيَهْجُمُوا عَلَيْنَا!!». السائل: «الله أكبر». اهـ. المصدر: «سلسلة الهدى والنور»، الشريط رقم (٣١٢)، الدقيقة رقم (٤٣:٤٢:٠٠).
ادعاءه الكاذب، وإفكّه السافر بأنه رأى نبي الله إبراهيم عليه السلام بعينه بقطعة في مكة!!.	قال (صاحب الخواطر) كما في كتاب «الشعراوي.. هنا رأيت سيدنا إبراهيم» لسعيد أبي العينين، (ص ١٢) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٩/٥٠٤٨): «... بعد يومين اثنين من الأمر الذي أصدره (الملك سعود) بإيقاف نقل المقام؛ شَرَّفَنِي الله، وشَرَّفَ عيني برؤية سيدنا إبراهيم الخليل». اهـ.
تجويزه كونه العصمة في الزواج بيد المرأة إذا اشترطت ذلك!!.	سئل (صاحب الخواطر) كما في كتابه «أنت تسأل والإسلام يجيب» (ص ٥٣٨) ط. دار القدس، برقم إيداع (٢٠٠٣/١٩٩٧): السؤال: شاعت في هذه الأيام فكرة وضع العصمة في يد المرأة، فهل هذا إجراء شرعي؟ فأجاب قائلاً: «لا يوجد ما يمنع وجود العصمة بيد المرأة؛ ما دامت قد اشترطت ذلك في عقد الزواج، وما دام الرجل قد قَبِلَ أن تكون العصمة في يد الزوجة، فقد يتقدم للمرأة رجل مناسب للزواج منها، غير أنها تخاف أن يُسيء معاملتها، أو يستغلها استغلالاً مالياً، أو يستخرجها لمآربه، فتشترط أن تكون العصمة بيدها، فما دام الرجل قد قَبِلَ أن يتنازل عن حقه في إنهاء عقد الزواج لزوجته؛ فلا مانع من ذلك». اهـ.

تحديثه بالأحاديث الضعيفة، والموضوعة، والمكذوبة - قدسية كانت أو نبوية -.	الحديث	الموضع	حكمه
	«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة».	«الشعراوي.. هنا رأيت سيدنا إبراهيم» لسعيد أبي العيين، (ص١٣٣) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٩/٥٠٤٨).	قال الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ١٨٠): «هذا حديث كذب موضوع منكر».
	«النظر إلى الكعبة عبادة».	«الشعراوي.. هنا رأيت سيدنا إبراهيم» لسعيد أبي العيين، (ص٦١) ط. مطابع أخبار اليوم، برقم إيداع (٩٩/٥٠٤٨).	قال العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٠٤٧): «ضعيف».
	«يا جابر! إن الله خلق قبل الأشياء: نور نبيك من نوره...».	«خواطري حول القرآن الكريم» (٣٠٢٦/٥) ط. أخبار اليوم، تفسير سورة المائدة، آية (١٥).	قال العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة»، تحت حديث (٤٥٨): «باطل».
	«الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا».	«أسئلة حرجة وأجوبة صريحة» (ص٤٧) ط. دار العودة.	قال العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٠٢): «لا أصل له».
	«تخلقوا بأخلاق الله».	«خواطري حول القرآن الكريم» (٩٦١٧/١٥) ط. أخبار اليوم، تفسير سورة الأنبياء، آية (٨٣).	قال العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢٨٢٢): «لا أصل له».
	«حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم، تعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير؛ حمدت الله عليه، وما رأيت من شر؛ استغفرت الله لكم».	«خواطري حول القرآن الكريم» (٢٣٧٨/٤) ط. أخبار اليوم، تفسير سورة النساء، آية (٦٥).	قال العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٩٧٥): «ضعيف».
	«الإخلاص سر من سري، استودعته قلب من أحببت من عبادي». [قدسي].	«الأحاديث القدسية» (٥٣٣/١) ط. دار الروضة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.	قال العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٦٣٠): «ضعيف».
	«من شغله ذكرى عن مسألتي؛ أعطيته فوق ما أعطي السائلين». [قدسي].	«الأحاديث القدسية» (٤٩١/١) ط. دار الروضة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.	قال العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٤٩٨٩): «ضعيف».
	«لا تخافن من ذي سلطان؛ ما دام سلطاني باقياً، وسلطاني لا ينفد أبداً...». [قدسي].	«أسئلة حرجة وأجوبة صريحة» (ص٤٤) ط. دار العودة.	قال العلامة العثيمين: «مكذوب على الله ورسوله... بل هو موضوع لا ريب فيه».

قالت «اللجنة الدائمة للإفتاء» (٢) / (٨٠): «لم يثبت». وقالت (٤ / ٤٧١): «معناه يدل على أنه موضوع».	«الدعاء المستجاب» (٨٨ص).	«عبي! أطعني؛ أجعلك عبداً ربانياً تقول للشيء: كن؛ فيكون». [قدسي].	
قال العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥١٠٣): «لا أصل له».	«خواطري حول القرآن الكريم» (١٧/١٠٦٠٥) ط. أخبار اليوم، تفسير سورة الشعراء، آية (٨٨).	«ما وسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبي المؤمن...» [قدسي].	
			✍️ كتبه / أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي السجّاحية - المحلة اللّبدى - الغربية 📄 في الخميس ٢ رجب ١٤٣٨ 📞 للتناصح / ٠١٠٠٥٣٣٣٠

الملحقان

صاحب الخواطر

بين

تحذيرات كبار علماء السنة

وثقائات كبار المبتدعة

جمع وإعداد /

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي



الملحق الأول

ناصر الدين الألباني

عبد المحسن العباد

مقبل الوداعي

عبيد الجابري

تحفيزات كبار علماء السنة من..

صاحب الخواطر

جمع وإعداد /

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

السيف العلامة

محمد ناصر

الديرة الألباني

رحمته الله

سئل العلامة الألباني رحمه الله:

السائل: بالنسبة للشيخ (متولي الشعراوي)..

الشيخ: «إي نعم».

السائل: الكثير معجب بكلامه وبأسلوبه، وأستطيع أن أقول: أنا أيضاً -يعني- أستمع بالسماع إليه..

الشيخ: «نعم».

السائل: فبعض العلماء، أو بعض شباب العلم يقولون -يعني-: له أخطاء فادحة في أمور العقيدة، أو في أمور الـ شرح معاني، والخواطر التي تخطر بباله، فأنا -طبعاً- لا -يعني- لا أشعر أنه يُخطئ، أو أنه يتكلم بكلام -والعياذ بالله- خطير، أو يؤثر في عقيدة، فلو -يعني- كنتَ تعلم بعض خطبه أو دروسه؛ فتعطينا مثل، حتى مثلاً في المستقبل نقيسُ عليه، أو نتبه أكثر، إن كان -يعني- لديك بعض ما تعرفه في خطبه ودروسه.

الشيخ: «... وهذا مثلك أنت؛ لأنك لستَ عالماً، فما تستطيع أن تميزَ أخطاء من يُقال إنه من العلماء، لذلك الصواب: إنك تجمع بين شعورك الذي ابتدأتَ كلامك به، وبين ما نقلته عن بعض العلماء، أو طلاب العلم، شعورك إنه أسلوبه جذاب؛ وهو كذلك، ويمكن بشاركي -أيضاً- في ما إذا قلتَ لك: إن أسلوب (الشيخ كشك)؛ كمان أسلوب جذاب، ولأ مالِك معي؟».

السائل: نعم، في عامة.

الشيخ: «لكن هذا وذاك عِلْمُهُمَا خَلْفِي» وإن كان هذا الذي سألتَ عنه، (الشعراوي)؛ أعلم من ها ذاك، وكذلك ها ذاك أنا بسميه: (قصاص)، لكن أصبحا قدوة للخطباء في كثير من البلاد الإسلامية، يحاولوا يقلدوه في أسلوب خطابه، فـ (الشعراوي) هذا هو من علماء الأزهر، وعلماء الأزهر علماء -يعني- يبتقنوا اللغة العربية، وابتقنوا التفسير، والفقه التقليدي، و...، إلى آخره، لكنهم بعيدين عن السنة كل البعد، إلا أنه فيهم ناس مخلصين، إذا أُتيحَ لهم من يُنبههم، يَنْتَبِهُوا، (الشعراوي) -يبدو- ليس من هؤلاء.

منذ سنين صَدَّرُوهُ للكلام في الإذاعة، وأخذَ بالباب كثير من المستمعين إليه، وكان منهم أحد إخواننا السلفيين، وهو يحكي -مع شدة إعجابه به-: له صاحب إله سيارة، أركبَ (الشيخ الشعراوي) ليوصله إلى مكان، وكان صاحبنا معه، خطر في بالِه خاطرة جيدة: إنه هذا الشيخ إلهي إحنا نُسرُّ بالقائه، وكلامه على الآيات، وإعجاز القرآن بالنسبة للعلم الحديث، خطر في بالِه إنه يسأله؛ يشوفُه سلفي العقيدة ولأ لأ؟، قال له: شو رأي فضيلة الشيخ في قوله -تعالى-: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؟، هل يُوصف ربُّنا بأن له صفة العلو؟، فَكَّارَ عليه ثورة؛ إنه الله ليس له مكان، وليس له زمان، والله في كل مكان.. من ها الضلالة إلهي تعرفها ليس في عامة المسلمين فقط، بل وفي كثير من خاصتهم، فهو منحرف عن العقيدة، وكثيراً ما يتأول -فعلاً- الآيات بتأويل؛ عشان تناسب مفاهيم العصر الحاضر.

أما أسلوبه: فالمصريين يمتازوا -في ما ظهر لي يعني- على الشعوب الإسلامية بطلاقة اللسان، وبِحُسْنِ أسلوب الكلام، وعنده الاستطاعة إنه يُسيطروا على الناس،

و(الشعراوي) من هذا القبيل، لكن لا يُؤخذ منه العلم؛ لأنه: العلم شيء، والأسلوب شيء، كما قلنا ليلة السابع هناك، إنه.. أيضاً يُقال نفس الكلام: العلم شيء، والأسلوب شيء، فَنَاسَ عنده العلم صحيح، ما عنده الأسلوب صحيح، وهذا بالعكس؛ عنده أسلوب جيد جذاب، بس ما عنده علم صحيح، ولذلك فالذي يريد أن يستمع إليه مأخوذاً بروعة أسلوبه؛ يجب أن يأخذ حذره من أن يتلقن منه ما ليس بصحيح، فالذين أشرت إليهم من العلماء، أو طلاب العلم؛ ما قصرُوا، نصَحُوا، إي نعم.. اهـ.

المصنوع: «سلسلة الهدى والنور»، الشريط رقم (٢٠٦)، الدقيقة رقم (٥٠:٢٦:٠٠).

سُئِلَ العلامة الألباني رحمته الله:

مُخَالَخَةُ: الذين يحبون أن يستمعون للشيخ (الشعراوي)، والشيخ (الشعراوي) يخرج كثيراً على التلفاز؛ فنريد نقد، أو بعض المآخذ، -يعني- نحن نأخذ عليه بعض المآخذ، في الشيخ (الشعراوي)؛ فلو تفضلتم -يعني- بتوضيح بعض المآخذ على الشيخ (الشعراوي)؟

الشيخ: «...الذي نحن نعرفه عنه أنه خَلَفِيٌّ أَشْعَرِيٌّ، يا ترى الأخ عنده فكرة سابقة عن الأشاعرة، وعن الخَلَفِ الذين هم على خلاف ما كان عليه السلف، أو لا؟، ما يُدْرِيه؛ لأنه لأول مرة أُلْتَقِيَ به، فأنا أريد أن أعرف ما الذي عنده من المعلومات حول هذه النقطة بالذات».

مُخَالَخَةُ: الواقع أنني سبق أن اجتمعت بالشيخ (الشعراوي) في إسلام آباد، وَجَمَعَتْنَا صُدْفَةً، كنتُ موظف هناك، وَجَمَعَتْنَا فِيهِ صُدْفَةً، وَدَارَ الْحَدِيثُ التَّالِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ..

الشيخ: «جميل».

مُخَالَخَةُ: قال لي: هل تُصلي؟، أنا في هذا الوقت قبل عشرين سنة، قلت له: أقطع، قال: كيف يعني تقطع؟، قلت له: ما أني مُرتبط.

الشيخ: «يعني: تارَةً تُصلي، وتارَةً...».

مُخَالَخَةُ: نعم، قال لي: اليوم كم ساعة؟، قلت له: النهار والليل أربعة وعشرين ساعة، قال: كيف تُقَسِّمُهَا؟، قلت له: أقسمها إلى ثلاثة أقسام: قسم للعمل، وقسم للنوم، وقسم لا للعمل ولا للنوم، قال: طيب، الصلاة كم تأخذ منها؟، قلت له: والله! يتوقع نصف ساعة، قال: ألا يُعقل أنك تتوجه إلى ربك الخالق وتُصلي له نصف ساعة مُتَقَطَّعة من أربع وعشرين ساعة؟، طبعاً أعجبي الكلام جداً هذا، ومن ذاك الوقت إلتَزَمْتُ، وفعلاً اقتنعت.

الشيخ: «الحمد لله».

مُخَالَخَةُ: فيا سيدي! الآن أنا بشوفه في التلفاز، وبصراحة الأسلوب إللي يَبْقَدُ مِنْهُ فِيهِ؛ أسلوب مُشَوِّق، ويخلط ما بين الأدب، والدين، و.. إلى آخره، فهو يجذب مُشَاهِدَهُ أو مُسْتَمِعَهُ بشكل إللي فعلاً إنه يستمتع في أحاديثه..

مُخَالَخَةُ من آخر: ويأتي بأشياء جديدة في التفسير..

مُخَالَخَةُ: أشياء جديدة معاصرة تتواكب مع العصر، فبحثتُ عند الأخ ناصر وتكلم، وعند إخوة آخرين قالوا: لا -يا أخي!-، هذا خطر عليك وعلى الجيل، هذا الرجل يخترع أشياء خلال حديثه، ومُحتمل أن تكون خطأ، فلا تلتزم فيه، فبمناسبة تشريفكم لنا هنا؛ أرجو أن أسمع الشيء المناسب الذي -فعلاً- هل أستمع، أو أتوقف.

الشيخ: «أهلاً وسهلاً».

مُخَالَفَةُ أَهْلًا بِكَ.

الشيخ: «أنا بقول -بارك الله فيك-: ولا مؤاخذه، فأفترض أنك أحد رجلين؛ إما أن تكون ذاك الرجل الذي -كما يقولون الآن في العصر الحاضر- عندك خلفية علمية في العقائد السلفية؛ فحينئذٍ عندما تكون هكذا، وعندك علم -مثلاً- بما صح وما لم يصح من حديث رسول الله ﷺ، فإذا استمعتَ إلى مثل هذا الإنسان فتستفيد -كالمثال الذي ضربته فيما يتعلق بالصلاة-، فكلامه أَخَذَ جذاب؛ وهذا الذي يجعل عامة الناس -يعني- يَلْتَفُونَ حوله إذا جلس في محاضرة، أو ما شابه ذلك، ثم يُنشر ذلك في التلفاز، أما إن كنتَ الرجل الآخر الذي ما عنده الخلفية العلمية، والبصيرة الدينية التي أُمِرْنَا بها في بعض الآيات القرآنية؛ كقوله -تبارك وتعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، فلما يكون الشخص إللي يُصْنَعِي إلى هذا الشيخ من القسم الثاني؛ فيُخْشَى عليه أن تَزُلَّ به القدم؛ لأنه ما عنده ما يُمَيِّزُ بين صوابه وخطئه، وأنا -يعني- ما بلُومُكَ، كونك أَخَذْتَ به؛ لأن الحقيقة -كما يقال في بعض الأشعار-:

مَا أَنْتَ أَوْلُ سَارٍ وَلَهُ قَمَرُ

مِثْلُكَ كَثِيرٌ، حَتَّى مِنْ إِخْوَانِنَا؛ مِثْلَ أَخَوْنَا هَذَا، وَغَيْرِهِ، يَعْنِي: إِخْوَانُنَا السَّلَفِيِّينَ، تَسْمَعُ أَنْتَ بِهِذِهِ الْكَلِمَةَ لَا بَدَ؟.

مُخَالَفَةُ نَعَمْ.

الشيخ: «حينما جاء إلى الأردن؛ أَخَذُوا به، وصاروا يتبعوه أينما راح [...]، أحدهم من إخواننا لا يزال في قيد الحياة، هو النابلسي؛ ذَكَرَ لي مثلما ذكرتَ لي تماماً، مُعْجَباً بكلماتِ الشيخ (الشعراوي)، وفصاحته، وبيانه، وأمثلته إللي بيضر بها، وإلى آخره، قلتُ له: جيد، هل اخْتَبَرْتَهُ من حيث عقيدته، قال: لا، وَذَكَرَ لي فيما بعد هو نفسه -صاحبنا هذا- قال: كنتُ مع صاحب لي في سيارته لما ذهب إلى الشيخ (الشعراوي)، وحضر جلسته، ثم أركبه معه في السيارة يوصله إلى مكان؛ قال: فَاغْتَنَمْتُهَا فرصة، وركبتُ مع صاحبي، وأجريتُ الحديثَ التالي، بينه وبين (الشعراوي)؛ عشان يُخَبِّرَهُ في عقيدته، قال له: يا أستاذ! أريد أن أستوعب منك قوله -تعالى- في القرآن الكريم في غير ما آية واحدة: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، إيه المعنى؟، قال: ﴿اسْتَوَى﴾ بمعنى: استولى، صاحبنا عنده شيء من العقيدة الصحيحة؛ فأخذ يُناقشه، يعني يُناقش الشيخ، وعادةً الناس ما على هذا تربوا؛ إِنَّهُ يَبْجِي واحد شُبَّيل يجادل شيخ كبير، هذا شيء خطير، وخطير جداً؛ لأن العادة جرت أنه كما قيل أيضاً:

إِذَا قَالَتْ حَـمَامٌ فَصَّاحَ دُقُومُهَا فَإِنْ الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَـمَامٌ

فكيف هذا لا يُصَدِّقُ حَـمَامٌ؟، ويأخذ يُعْطِي ويُناقش؟، كَبُرَ ذلك على الشيخ، لكن صاحبنا تَحَمَّلَ ذلك؛ فَوَجَّهَ إليه سؤالاً حَسَّاساً -عندنا نحن معشر السلفيين-، وهو لَمَّا أَوَّلَ له الآية بذاك التأويل، وهو تأويل باطل -كما سأذكر قريباً إن شاء الله-؛ قال له: طيب -يا أستاذ!- لو قال لك قائل: أين الله؟، قال: أعوذ بالله، لا يجوز أن يقول الإنسان: أين الله؟، الله في كل مكان، قال: يومئذٍ عرفتُ عقيدته؛ أنها مُنْحَرَفَةٌ عن الكتاب، وعن السنة، فما عدتُ اهتممتُ به اهتمامي الأول، هذه القصة وقعت.

الشاهد الآن: أن آية ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؛ من علماء المسلمين في تفسيرها قولان: قول للسلف، وقول للخلف:

السلف يقولوا: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] أي: استعلى، ولذلك نحن نقول في كل سجود: «سبحان ربي الأعلى»؛ تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ

القول الثاني: هو إلهي قاله الشيخ (الشعراوي): ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] يعني: استولى، هذا التأويل من أبطل الباطل، ليه؟ لأنه يُصَوَّر -هذا المعنى- أن هناك مغالبة بين الله وبين غيره، لكن الله تغلب عليه فاستولى على مُلكِهِ، وهل يقول بهذا مسلم؟، أنت فاهم عليَّ جيداً؟.

مُخالطة: نعم.

الشيخ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؛ فَسَّرَهُ بمعنى: استولى؛ فمن كان مُستولياً عليه من قبل؟!، أخالِقُ مع الله؟! حاشا لله -تبارك وتعالى-، ثم جاءت الأخرى -كما يقال-، وهي: ضِغْثٌ على إِبَالَةٍ، لَمَّا صَارَ حَهُ بالسؤال السابق: أين الله؟؛ انْتَفَضَ، وَقَفَّ شَعْرُهُ، وقال: هذا ما يجوز توجيه مثل هذا السؤال، عَلِمْنَا أن هذا السؤال صَدَرَ من الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وفي أصح الأحاديث التي رواها الإمام مسلم في صحيحه، لعلك تسمع إنه أصح الكتب بعد القرآن: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»؟، تسمع هذا ولابد، طيب، الحديث الذي سَأَدُّكَ مَرْوِيٌّ في «صحيح مسلم»، ثَرَى هذا الرجل الفاضل (الشعراوي) إلهي أَخَذَ بِمَجَامِعِ قُلُوبِ الناس؛ لا شك أنه أحد رجلين بالنسبة لهذا الحديث الذي سأذكره، إما أن يكون على علم به؛ فَجَحَدَهُ، أو أن يكون على جهل به؛ فلم يقل به، وكما يُقال: أحلاهما مُر، يعني: إن كان عَرَفَ وحَآذٍ هذا أخطر مما لو لم يعرف، مع ذلك كونه لم يعرف؛ قد يُقال هذا بالنسبة لعامة الناس، أما بالنسبة لشخص يتولى إرشاد العالم الإسلامي كله، وتوجيهه هذا قبيح جداً، أن نتصور نحن بأنه لم يَطْرُق سَمْعُهُ هذا الحديث الصحيح.

ما هو هذا الحديث الصحيح؟ الآن أرجو الانتباه: هي قصة طويلة، لكن أريد أن آخذ منها ما يُناسب المقام الآن، رجل من أصحاب الرسول ﷺ اسمه (معاوية بن الحكم السلمي)؛ جاء إلى النبي ﷺ، فقال له: يا رسول الله! لي جارية ترعى غنماً لي في أحد في المدينة، فَسَطَا الذئبُ يوماً على غنمي، وأنا بشر أغضب كما يغضب البشر؛ فَصَكَّكَتْهَا صَكَّةً -يعني: صَفَعَهَا صَفْعَةً فِي خَدِّهَا-، قال معاوية هذا: وَعَلَيَّ -يا رسول الله!- عتق رقبة، يستفسر ويستوضح من الرسول؛ هل يُجزي عنه أن يعتق هذه الجارية؛ لأنه ضربها بغير حق، سَطَا الذئب، الرجل ماذا يفعل مع الذئب فضلاً عن الجارية؟، فهو ندمان على تلك الصفعة، أو الصَّكَّة -كما قال هو-، فقال له ﷺ: «إِنِّي بِهَا»، فلما جاءت؛ قال لها: «أين الله؟» -هنا الشاهد-، قال لها رسول الله: «أين الله؟»، قالت: في السماء، قال: «فمن أنا؟»، قالت: أنت رسول الله، فَالْتَفَتَ إِلَى سِيدِهَا، وقال له: «اعتقها؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»، إذن مَنْ إلهي قال: «أين الله؟؟»؟ رسول الله، وأجابت الجارية بأن الله في السماء.

(الشعراوي)، وأمثاله كثير من علماء الأزهر؛ لا يؤمنون بأن الله في السماء، مع أن كل مسلم يقرأ قوله -تعالى- في سورة تبارك، سورة الملك: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ

يَخْفِيفَ بَكُمْ الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٦-١٧]، فالجارية -من هذه الحثيثة- أعلم من (الشعراوي) وأمثاله؛ لأنها استطاعت أن تُجيب الجواب الذي شهد بسببه رسول الله لها بأنها مؤمنة، وبناءً على ذلك قال لسيدها: «اعتقها؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»، شَهِدَتْ بأن الله في السماء، أي: عالياً، وليس كما يقول كثير من أمثال (الشعراوي)، وغيره، وهذه عبارة مشهورة بين عامة الناس، وستذكرها، [...] شو بيقول؟ الله موجود في كل مكان،

الله موجود في كل الوجود، هذا كُفْرٌ، لكن الناس كما قال -تعالى-: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، لماذا كُفِر؟ لأنه خالف -أولاً- لما سبق أن

ذكرنا من مثل قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وبمثل حديث الجارية هذه: «أين الله؟»، قالت: في السماء؛ إيماناً بما جاء في سورة تبارك. والأحاديث والآيات كثيرة وكثيرة جداً؛ كمثله قوله ﷺ: «ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، فيقول: ألا هل من داع؛ فأستجيب له، ألا من هل من مُستغفر؛ فأغفر له، ألا هل من نائب، فأعطيه...»، ألا كذا، ألا كذا، حتى يطلع الفجر، فنزول الله من السماء؛ معناه أنه على السماء، وأنه ليس في كل مكان -كما يقول العوام-، هذا من جهة: فيه مخالفة للآيات، وللأحاديث الصحيحة، من جهة أخرى: لو رجع العاقل المسلم متسائلاً: الله ﷻ أزلّي، لا أوّل له؛ كما قال: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]، أما الخلق؛ فله أوّل، كما قال ﷻ: «أول ما خلق الله: القلم، فقال له: اكتب، قال: ما أكتب؟، قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة»، فقبل أن يخلق الله الخلق هل كان في مكان، وهم يقولون: الله في كل مكان؟، المكان لم يكن مع الله شريكاً له؛ لأن الله هو الذي أوجده، وخلقته بكلمة: ﴿كُنْ﴾، كما قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٨٢]، [يس: ٨٢]، فبـ ﴿كُنْ﴾ خلق السموات والأرض، فكان الزمان، وكان المكان، فإيش معنى هؤلاء الناس حين يقولون: الله موجود في كل مكان -وقد كان الله ولا مكان-؟، هل معنى ذلك -إذا-: أن الله لمّا خلق الخلق دخل فيه، فصار المرجع، وصار له مأوى، وصار مُحاطاً في هذا المكان، صار المكان مُرابطاً له؟، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً؛ لأنهم يقولون: الله في كل مكان، هذه واحدة. والأخرى: أن الأماكن ليست بنسبة واحدة من حيث الطهارة، والنظافة، من حيث السُمُو، والرفعة، والقذارة، وإنما يختلف مكان من مكان، وقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «خير البقاع: المساجد، وشر البقاع: الأسواق»، تُرى ربنا موجود -على حد تعبيرهم- في كل مكان، موجود في المساجد، وموجود في الأسواق، فهل هذا يليق بالله ﷻ العليّ القدير، إنه يكون في شر الأماكن؟، وليس هذا فقط، ففي الأسواق البيوت، وفي البيوت الكُنف، بيت الخلاء، في بيت الخلاء له [...]، له مجاري تصب في البحر، أو في الوادي، أو ما شابه ذلك، هذه كلها أمكنة، بل لا نذهب بعيداً أن بطن الإنسان -الممتلئ قذارة- هو مكان؛ بدليل أنه يتنفس الهواء، ويأكل الطعام، ويشرب الشراب، كل هذا مكان، فهل ربنا ﷻ في هذه الأمكنة حقاً -كما يزعمون-؟، الله موجود في كل مكان؟، كيف جاء هذا والله يقول: ﴿ءَأَمْنُم مِّن فِي السَّمَاءِ...﴾ الآية -كما ذكرنا آنفاً-، ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، مش: تنزل عليه في كل مكان، كذلك: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، كل هذه النصوص في مخ الشيخ (الشعراوي) متعطلة تماماً؛ فهو لا يؤمن بها، ولذلك استنكر على صاحبنا لمّا وجّه إليه سؤالاً نبوياً، أين الله؟ قال: أعوذ بالله، هذا ما يصح يقال، طيب لو قيل: إيه الجواب؟، الله موجود في كل مكان.

فد(الشعراوي) كمثله شيخ آخر -مع اختلاف بينهما بلا شك-؛ هذا الذي يُسمى (كشك)، تسمعون به ولا بد، نعم، كلاهما قَصَاص، والقَصَاصُ هذه طبيعتهم؛ يجمعون الناس حولهم، ويبنسطوا من كلامهم، لكن مهما حضر الواحد منهم جلسات هؤلاء القَصَاصين؛ إسألُهُ بعد سنين: شو معلوماتك إلهي كسبتهَا بما يتعلق بمعرفة الحلال والحرام، والمكروه والمستحب، وإلى آخر ما هنالك من أحكام شرعية؟، ما بتشوف عنده شيء إطلاقاً، إنما عنده حكايات، عنده سواف -كما يقولون-، ومرتاح، مُطمئن تماماً؛ [...] لكن الخاتمة ما يخرج من هذه الدروس بشيء، أول كل شيء يُصَحِّح عقيدته، وهذا هو المثال بين أيدينا، وهناك أمثلة لا أريد الآن أن أخوض فيها؛ لأن هذا لو سألت العامة -فضلاً عن أهل العلم-: القرآن كلام من؟، كل المسلمين يقولوا: كلام الله، لكنك لو بحثت مع (الشعراوي)، وأمثاله من الأشاعرة، والمعتزلة؛ [...] يُلَفُّوا،

وَيُذَوِّرُوا مَعَكُمْ؛ حَتَّى يُخْرِجُوكَ عَنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ، وَيَقُولُوا: الْقُرْآنُ هَذَا لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ، لَكِنْ مَا هَكَذَا صِرَاحَةٌ؛ حَتَّى مَا [...] رِيحَتُهُمُ النَّتْنَةُ، الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ

مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، مثل التوراة، ومثل الإنجيل، كلها كتب أنزلها الله على رسله المصطفين الأخيار.

فالشاهد: أن العقيدة التي يجب تدريسها من كل العلماء في كل المناسبات؛ فد(الشعراوي) و(كشك) هذا؛ لا يدندنون حول ذلك.

انزل مرتبة ثانية: هل سمعت (الشعراوي) يُبَيِّنُ للناس هذه الصلاة التي أُمِرْنَا بِهَا في قوله -تعالى-: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، نَصَحَكَ، هو -جزاه الله خير- هذا لا يمكن إنكاره، لما سَأَلَك: كيف تترك الصلاة، وتصلي، ما تصلي!، إلى آخر ما ذكرت أنت، لكن هل قال لك: كيف

ينبغي أن تُصلي؟، أنا أقول لك سَلَفًا: لا، ليش؟ إذا كنت مُخْطِئًا؛ بَيَّن: أخطأت...».

مُخَالَخَةٌ: ...

الشيخ: «لا، هذا واجب، لماذا؟ لأنه أنا على مثل اليقين إن هو، و(كشك)، وغيره لا يعرفون يُصلون، هم يُصلون، لكن لا يعرفون يُصلون، لماذا؟ لأن صلاتهم حسب ما

قرأوا في مذهبهم، إن كانوا (شافعية) -مثلاً-؛ يفعلوا هكذا، إن كانوا (حنفيين)؛ يقول: لا،.. والأمثلة كثيرة، وكثيرة جداً، وإنما النبي ﷺ قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» [...كلام غير مفهوم].

فإذاً: هنا نحن نلاحظ أن العلماء حقاً هم الذين يدرسون الكتاب كُلَّهُ، وبخاصة ما يتعلق بتصحيح العقائد، ثم العبادات، أما الجوانب العلمية الكونية الطبيعية؛ فهذه بلا

شك تُفِيد، وتزيد المؤمن إيماناً بقدرة الله ﷻ، وحكمته، لكن هؤلاء قبل ذلك كان عليهم لزاماً أن يعرفوا كيف يعبدون الله لا يشركون به شيئاً.

اليوم إذا قلت لكم: في كل بلاد الدنيا تجد مسلمين يَتَقَصَّدُونَ زيارة القبور، وبعضهم يتخذ القبر -قبر الولي، أو الصالح- كعبةً يطوفُ حولها، ذهبت في زمانك إلى مصر؟».

مُخَالَخَةٌ: لا.

الشيخ: «شُفْتُ مقام الحسين، والسيدة زينب، وأحمد البدوي؟».

مُخَالَخَةٌ: والله! سمعتُ عنهم، لكن ما رأيت.

الشيخ: «بدا لي أنك أردني».

مُخَالَخَةٌ: أردني، إنما الآن سعودي.

الشيخ: «لكن الأصل...».

مُخَالَخَةٌ: والذي سعودي، وأمي أردنية، ولكن.. أردني..

الشيخ: «أنا قصدي من السؤال: عِشْتَ في (الأردن)؟».

مُخَالَخَةٌ: طبعاً، أربعين سنة.

الشيخ: «هذا هو، فهذا المقصود، تسمع بمقام ابن [...]».

مُداخلة: نعم.

الشيخ: «طيب، شُفّ القبر الضخم هذا إلی عَمَلِيْنَه؟».

مُداخلة: نعم.

الشيخ: «هذا كله [...] الناس، يأتوه، ويقدموا النذور، ويتوسلوا به عند الله -تبارك وتعالى-، في كل بلاد الدنيا موجود هذه المصيبة، والشيخ (الشعراوي)، و(كشك) ما يتكلموا ولا كلمة، لماذا؟ لأنهم لا يريدون أن يُجَابَهُوا الشعوب؛ لأنه هينفر منهم، وهم يريدوا يجذبوا القلوب بمثل ذلك الكلام المعسول الجميل، في (دمشق) يوجد شيء من هذا، في (حلب) شيء أغرب من هذا، أما [...] عليك في [...]]، أنا أصليّ ألباني، ثم دمشق، ثم أردني، فأنا أعرف البلاد هذه، كل واحدة لها إيش؟ مَزِيَّة، أو مُصِيبَة، طبعاً (سوريا) فيها عواصم مشهورة كـ(دمشق)، و(حلب)، وما بينهما (حمص)، و(حما)، وإلى آخره، في (حلب) فيه مسجد أموي كبير مضاهة للمسجد الأموي في (دمشق) العاصمة، في مسجد بني أمية في (دمشق) يزعمون يحیی عليه السلام مدفون فيه، في مسجد بني أمية في (حلب) -زعموا- مدفون فيه أبوه، يعني: زكريا، وكل من القبرين مقصود، وعلى كل منهما سادن، وظيفته أنه -ما شاء الله- يهدي الناس كيف يزورون هذا القبر وذاك!، وكيف يجب عليهم أن يُقدموا النذور!.

حكى لي أحدهم في (دمشق): جاءت امرأة لزيارة قبر يحيى عليه السلام في مسجد دمشق، فسمعه سادن -ويظهر إنه كان عنده شيء من الوعي، لكن يتخذ السدانة وسيلة للعيش-، سمع هذا السادن امرأة مسكينة وقفت تدعو وتقول: يا سيدي يحيى! أنا جئت متوسلة بك إنه ربنا يُعافي لي ابني، شو قال السادن مسترجع بها؟، قال لها: يا حرمة! جاءت واحدة هنا قبلك، فسيدي يحيى ذهب معها، ذهب معها من أجل يُعافي لها ابنها، أو بنتها، أو إلى آخره، هذه المهازل الشركية صريحة جداً.

في (حلب) كان هناك قبر، والحمد لله أُزِيلَ، ليس ديانةً، وإنما تزييناً للعاصمة، في (حلب) كان قبر اسمه يغنيك عن الضلال الذي يقع فيه الناس، اسمه: قاضي الحاجات، اسم [...] قاضي الحاجات، وكان مقصوداً من كل مكان، وخاصة من النساء، تكون الواحدة عقيماً لا تلد، يمضي عليها سنة، سنتين، ما شاء الله، روح إلى عند قاضي الحاجات، ماذا تفعل؟، قاضي الحاجات قبره طبعاً في مقام، [...] المقامات التي نتحدث عنها، والقبر له سنم، فأوحى الشيطان بواسطة السادن هناك إنه المرأة العقيم إذا جاءت وركبت على القبر هكذا، وعملت هي الحركات، تذهب -ياذن الله زعموا- حُبلى، [...] بعد ذلك تنكشف القضية إن هذا السادن بأساليبه الماكرة يوحى إلى هؤلاء النساء -الضعيفات العقول- إنه لازم الليلة تَبَاتِي هُون؛ حتى يحضر عليك قاضي الحاجات، وفعلاً تظن أن هذا الكلام صحيح، وتَبَات تلك الليلة، والناحية ذات المقام [...] هو، هذا وحده يَحُثُّ المسلم أن يعرف قوله عليه السلام: «ما اختلى رجل بامرأة؛ إلا كان الشيطان ثالثهما»، حينما ينتصف الليل يظهر هو بلباس أبيض، وروائح زكية، ويظهر شوية شوية أمام هذه المرأة بصورة إيش؟ فيها شيء من الرهبة، فهي كانت ملقنة سلفاً إنه لازم تَبَات؛ عشان يظهر عليك قاضي الحاجات، قاضي الحاجات يظهر عليها بيتقدم إليها شوية شوية إلى أن يُواقعها، ويُجامعها، ويصدف أحياناً بتروح إيش؟ حُبلى، مين إلی حَبْلَهَا؟ السادن الخبيث الماكر الذي يتخذ القبر يتستر من ورائه، ويُسمى قاضي الحاجات، سنين وهؤلاء (الحليون) -الرجال والنساء- يؤمنون بهذه الداهية الكبرى، [...] ليس من كرامات الأولياء، أن الله يعطيهم كما يقول بعضهم: ما كان معجزة لنبی؛ كان كرامة لولي، تمشي هذه الضلالات ولا أحد يُنكرها إلا أفراد قليلين يُنبذون في الأرض؛ لأنهم يدعون للحق.

والحديث في هذا المجال -مع الأسف- واسع، واسع جداً، لكن فيما يتعلق بالشيخ (الشعراوي) أنه من جانب -فعلاً- مفيد، ولكن من جوانب أخرى يُضِل الناس به؛ لأنهم لا يعلمون.

هذا شيء مما يتعلق جواباً عن ذاك السؤال.

من عقائده، يقول: إنه محمد ﷺ [..]، هو رسول؛ كما قال -تعالى- في القرآن الكريم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ

أَعْقَابِكُمْ.. [آل عمران: ١٤٤]، إلى آخر الآية، يقولون -ويمكن هذا سمعته-: محمد خلق من نور الله، سمعت هذا الشيء أو لا؟، في (سوريا) موجود، وفي (الأردن) موجود، [..] يقول: «أول ما خلق الله: نور نبيك -يا جابر!-»، ما سمعت هذا الحديث عندك؟.

ملاحظة: هذا سمعته من (الشعراوي).

الشيخ: «هه، أنت -يقولوا- على رجليها، شايف؟، وهذا من أبطل الباطل، كيف خلق الله محمداً من نوره؟، و«أول ما خلق الله: نور نبيك -يا جابر!-؟»، والحديث الصحيح -كما ذكرته آنفاً-: «أول ما خلق الله: القلم، فقال له: اكتب، قال: ما أكتب؟، قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة»، بعد ذلك نحن نعرف من نسب الرسول أنه (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب)، ..وهيك، وبعدين يقطع السند أو النسب، لكن هو -على كل حال-، جده الأول من هو؟ آدم -عليه الصلاة والسلام-؛ لأنه «كلكم..» كما قال ﷺ في الحديث الصحيح: «كلكم من آدم، وآدم من تراب»، كيف [..] محمد؛ وبينه وبين آدم -الله أعلم- كم جد؟، ثم هو قبل هؤلاء خلق من نور؟!، هذه يدّها إيمان، يدّها منح كبير -لا وجود له في هذا الكون-؛ إنه يؤمن بمثل هذه الخرافات، أما عامة المسلمين، وبعض الخاصة منهم -وأنت شاهد-، ومنهم الشيخ (الشعراوي) يؤمن بهذه الخرافة.

هذا حديث لا هو في البخاري، ولا في مسلم، ولا في السنن الأربعة، ولا الأربعين، ولا الأربعمائة، لا أصل لهذا الحديث إطلاقاً، إلا -إذا صح التعبير- في أمخاخ المخرفين، هذا له وجود هناك للأسف، هذا هو الإسلام!!

الإسلام قال الله قال رسوله قال الصَّحابة ليس بالتمويه

إلى آخر ما قال ابن القيم رحمه الله. اهـ.

المصدر: «رحلة النور»، الشريط رقم (٣٩)، الوجه (ب)، الدقيقة رقم (١٦: ١٨: ١٠)، والشريط رقم (٤٠)، الوجه (أ)، أول الشريط.
بواسطة: «موسوعة الألباني في العقيدة» (٦/ ٥٥٧-٥٧٠) ط. مركز النعمان، اليمن، [مع مراجعتي للمادة كاملة على الأشرطة].

سئل العلامة الألباني رحمه الله:

السائل: أستاذي! ذكرت قبل أيام لَمَّا كُنَّا جالسين إنه -للأسف- بعض هؤلاء الذين يردون عليك؛ ينقلون هذه الشروط -شروط الحجاب- التي -يعني- أنت أول من فصّلها بهذا التفصيل -ولله الحمد-..

الشيخ: «إي نعم».

السائل: فرأيتُ عجباً في رسالة لـ(الشعراوي)، (محمد متولي الشعراوي)؛ ينقل نفس عبارتك -أستاذي!-: «ولقد تَبَعْنَا الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار السلفية؛ فرأينا أن شروط الحجاب: كذا..»، وذكر بنفس حروف الأستاذ..

الشيخ: «الله أكبر».

		السائل: لكن -للأسف- طبعاً ما عَزَى -يعني-.. الشيخ: «أيوه، أيوه، نعم». السائل: نسأل الله العافية. الشيخ: «هذول [...] يَرُدُّوا عَلَيْنَا؛ يَأْخُذُوا بِضَاعَتِنَا، وَيَهْجُمُوا عَلَيْنَا». السائل: الله أكبر.. اهـ. المصدر: «سلسلة الهدى والنور»، الشريط رقم (٣١٢)، الدقيقة رقم (٤٣:٤٢:٠٠).
٢	السَّيِّغُ الْعَلَامَةُ مَقْبَلُ بِهِ لَهَارِي الْوَادِعِي ﷺ	قال العلامة مقبل الوادعي رحمته الله: «... وأنصح بعدم الاعتماد على مثل (الشييباني)، ومثل (الطنطاوي)، ومثل (الشعراوي)، ومثل (محمد الغزالي)،...» اهـ. المصدر: «قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد» (ص١٧٣) ط. دار الحديث بدماج، الطبعة الأولى، برقم إيداع (٣٩١٣ / ٩٥).
٣	السَّيِّغُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الْمُحْسَنِ بِهِ عَمْر الْعَبَادُ الْبَدْر -حفظه الله-	سُئِلَ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الْمُحْسَنِ الْعَبَادُ -حفظه الله-: السائل: هل تفسير الشيخ «الشعراوي» تفسير من أهل السنة والجماعة؟ الشيخ: ««الشعراوي»؟». السائل: نعم. الشيخ: ««الشعراوي» الموجود المتأخر؟». السائل: نعم. الشيخ: «لا، ليس من أهل السنة والجماعة، هو من أهل التأويل» اهـ. المصدر: «شرح سنن الترمذي»، كتاب تفسير القرآن، الشريط رقم (٣١٩)، الدقيقة رقم (٢٣:٠٨:٠١).

السَّيِّغُ الْعَلَامَةُ

عبيد به عبد

الله

ابنه سليمان

المجابر

-حفظه الله-

سُئِلَ الْعَلَامَةُ عبيد المجابري -حفظه الله-:

السَّائِلُ: ما حال «الشعراوي»؟، وهل يجوز لي أن أقتني تفسيره؟

الشيخ: «الشعراوي مُتَّفَلِّسٌ، مُخَلِّطٌ، أَشْعَرِيٌّ، مُخَرِّفٌ، صُوفِيٌّ، فَمَثَلُهُ لَا يُفْرَحُ بِتَفْسِيرِهِ، عَلَيْكَ بِ«تفسير ابن كثير»، و«تفسير البغوي»، ثم إن كنتَ من ذوي العلم الشرعي الْمُتَّضَلِّعِينَ الْمُتَمَكِّنِينَ؛ كذلك عليك بِ«تفسير ابن جرير»، نعم، «تفسير ابن السعدي» تفسير جميل جداً، كتاب وعظ وتربية في الحقيقة، نعم، «تفسير القرطبي» نافعٌ في الفقه، نعم». اهـ.

المصدر: فتوى صوتية منشورة على الشبكة، وهذا رابطها:

https://www.youtube.com/watch?v=Xyz_UgyIIo0

كتبه /

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

السجّاحية-المحلة الكبرى-الغربية

في الاثنين ٦ رجب ١٤٣٨

① للتناصح/ ٠١٠١٠٠٥٣٣٠

محمد حسان

أبو إسحاق الحويني

أحمد عمر هاشم

محمد سيد طنطاوي

محمد سعيد رسلان

ثناءات كبار المبتدعة على..

صاحب الخواطر

جمع وإعداد /

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

٣	المنحرف	نص كلامه
١	محمد حسان	قال (حسان) في لقاءه مع (مصطفى بكري)، على قناة «الحياة»، برنامج (منتهى الصراحة): «... فالشيخ «محمد متولي الشعراوي» -رحمه الله تعالى- <u>عالم جليل، كبير القدر، وقامة</u>، ولا ينبغي على الإطلاق لمنصفٍ عادلٍ أن ينسف جهاد الرجل، أو أن ينسف جهده وعلمه،...» اهـ.
		قال (حسان) في لقاء له على قناة «الرحمة»، في (مقدمة تفسير القرآن): «... ورحم الله الشيخ «الشعراوي» -من باب الأدب والأمانة-، أسأل الله أن يرحم <u>شيخنا الشيخ «الشعراوي»</u> رحمةً واسعة، وأنا أتصور -يعني- أنني لستُ أهلاً لأن أسير على هذا الدرب؛ <u>فاين نور السُّها من شمس الضُّحى؟، وأين الأرض من السُّما؟، وأين الثرى من كواكب الجوزاء؟</u>، أسألُ الله أن يجمعنا <u>بشيوخنا وعلمائنا</u> في جنات النعيم،...» اهـ.
٢	أبو إسحاق الحويني	قال (الحويني) في درس له بعنوان «الأمانة»: «... من (١٧) سنة قلت كلمة وبعثتها كده، بس ما أدري وصلت أم لا، أيام ما كان «مجلة روزا ليوسف» عمله حملة على «<u>الشيخ الشعراوي</u>»، وخطبت خطبة في «مسجد الجمعية الشرعية»، وفي الخطبة الثانية قلتُ الكلام الآتي: قلت له: <u>يا مولانا!</u> لا تسكت على أمثال هؤلاء، دُول تجرجرهم للنيابة، وأنت رجل تستطيع أن ترفع سماعة الهاتف وتكلم رئيس الدولة، فضلاً عن رئيس الوزراء، فضلاً عن أي وزير، تستطيع أن تصل إلى رئيس الدولة وتكلمه، قلت له: إن لا يجوز أن يكون <u>أعراض العلماء</u> مُضغّة في أفواه هؤلاء المجرمين السفهاء، وعندك جيش من المستشارين من المعجبين الذين يحبونك، جُنْد هؤلاء، كل واحد يرفع عليه قضية من بلد؛ عشان ما يفوقش من دائرة محكمة إلا يلاقي دائرة ثانية باعته له، دُول يخافوا ما يَختشوش، قلت له: افعل هذا لوجه الله؛ عشان تحمي الذين ليس لهم <u>حشمثك</u>، وليس لهم <u>مكائنك</u>،...» اهـ.
		قال (الحويني) في لقاء له على قناة «الندى»: «... «<u>الشيخ الشعراوي</u>» -رحمة الله عليه- <u>رجل جيد جداً في توصيل المعلومة</u>، يعني لو «<u>الشيخ الشعراوي</u>» كان له حظ في السنة؛ لأنه كان فقيراً في السنة، يعني اطلاعه على الأحاديث -الحقيقة- كان ضعيفاً جداً، وهو لو كان مطلعاً على الأحاديث؛ لَأَثَرَى مادة «التفسير» ثراءً غير مسبوق، آه طبعاً؛ <u>لأنه كلامه كله استنباطات</u>، و... لكنه -الشاهد يعني- أنه <u>جيد جداً في توصيل المعلومة</u>، لو أنه ضم إلى هذا -إلى فهمه في القرآن- أحاديث النبي -عليه الصلاة والسلام- بما اشتملت عليه من الأحاديث والمعاني الكثيرة جداً؛ لكان له شأنٌ آخر في هذه المسألة،...» اهـ.

تناقض، وتخرص

سئل (الحوييني) كما في «فتاواه»، ما نصه:

السؤال: هل يصح عمل مولد للشيخ (الشعراوي)، والطواف حول المقام، وغير ذلك؟

فأجاب قائلاً: «هذا لا يصح، وقد يؤاخذ المرء بما لم ينكره في حياته، وقد كان (الشعراوي) ﷺ لا يرى بأساً بأن يُدفن الموتى في المساجد -عفا الله عنه، وتجاوز عنه-، وقد أُخبرْتُ أنه في آخر أيامه كان يكره الذهاب للموالد، وكانوا -لِمَا في هذه الموالد من وزراء، وغيره- يضغطون عليه، ويلحُّون عليه، وتحت هذا الضغط؛ كان يذهب لدقائق معدودة؛ حتى تُلتَقَطَ له الصور، وهذا الضغط ليس بعذر، رحم الله -تعالى- (الشعراوي)، وتجاوز عنه». اهـ.

فهنا: وقع (الحوييني) في أمرين:

الأول: تناقضه حين ذكر هذه الكبيرة لـ (صاحب الخواطر)؛ من تجويزه بناء المساجد على القبور، ومع ذلك يقول عنه -مادحاً ومبجلاً-:

١- «لا يجوز أن يكون أعراض العلماء مُضَغَّة في أفواه هؤلاء المجرمين السفهاء».

٢- «علشان تحمي الذين ليس لهم حشمتك، وليس لهم مكانتك».

٣- «رجل جيد جداً في توصيل المعلومة».

٤- «كلامه كله استنباطات».

٥- «لو أنه ضم إلى هذا -إلى فهمه في القرآن- الخ».

وإضافة لذلك: قد كنتُ سمعته قديماً -في أحد الأشرطة المسجلة- يقول عن (صاحب الخواطر):

«... أنا عندما أسمع تفسير (الشعراوي)؛ أقول في نفسي: دا مش تفسير للقرآن، دا كلام مصاطب». اهـ [بلفظ قريب].

ولكن للأسف الشديد: صار (كلام المصاطب)؛ استنباطات دقيقة، وفهمٌ عميق للقرآن -بيد أنه (فقط) كان فقيراً في السنة تصحيحاً وتضعيفاً-!!.

الثاني: تخرصه، وحكمه بالظن والتخمين؛ حين زعم أن (صاحب الخواطر) في آخر حياته كان يكره الذهاب للموالد، وما كان يحضرها إلا بضغط شديد عليه -وإن كان لا يعذره في هذا الضغط المُدَّعى-، وأتى له أن يثبت ذلك؛ ف«البينة على المدعي».

قال ﷺ: ﴿قُلِ الْخَرَصُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الذاريات: ١٠]. و﴿الْخَرَصُونَ﴾ هم أهل الظنون الكاذبة، الآخذون بالتخمين مع ترك الدلائل الواضحة، والذين يتكلمون كذباً بناءً على الظنون الباطلة، ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾﴾ [النجم: ٢٨].

قال الصوفي الخرافي (أحمد عمر هاشم) في تقديمه لكتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص ١٥) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩٥٣ / ٨٩):

«من عدول أمتنا الإسلامية في هذا القرن؛ إمام الدعاة المجدد المجتهد المفسر الحافظ الحجة الإمام (الشعراوي)، إنه واحد من الذين لهم قَدَمٌ صِدْقٍ عند ربهم، أَحَبَّ القرآن؛ فأفضى إليه بأسراره، وأحَبَّ سيد ولد عدنان؛ فأفاض عليه من أنواره، ومن هنا برزت شخصية إمامنا الجليل فضيلة الشيخ (محمد متولي الشعراوي) متميزة في تفسيره، مؤثرة

أحمد عمر

٣

في الوجدان المسلم، إنه صاحب فكر معطاء، له من الخصائص العلمية والروحية ما لم يتوافر لسواه، فإن عطاء الله -تعالى- له في هذا الجانب عطاء يجل عن النظر،...» اهـ.

قال الصوفي الخرافي (أحمد عمر هاشم) في تقديمه لكتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص ١٦) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩/٨٩٥٣):

«... والإمام (الشعراوي) يحمل كل خصائص الإمامة بلا منازع، يجذبك مجلسه، كما يجذبك حديثه، ويؤثر فيك صمته ووقاره وإن لم يتحدث، فجليسه يتمنى ألا يفارقه، وأنا أحد الذين يستشعرون هذا ويقرأون في وجهه الوقار، والنور، والنضرة...» اهـ.

قال الصوفي الخرافي (أحمد عمر هاشم) في تقديمه لكتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص ١٧) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩/٨٩٥٣):

«... من أجل هذا كانت سيرته الذاتية جديرة بأن تُسجّل، وكانت مذكرات حياته، وماضي ذكرياته يجب ألا تُهمَل في دوامة الحياة العلمية الممتلئة، بل إن من الواجب أن تُسجّل، وأن يتعرف عليها الأجيال القادمة؛ فسيقول أبنائنا وأحفادنا -مستقبلاً-: إننا عاصرنا الإمام (الشعراوي) ورأيناه، فهو أحد الأئمة القلائل الذين يظهرون في الحياة على فترات متباعدة...» اهـ.

قال الصوفي الخرافي (أحمد عمر هاشم) في تقديمه لكتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص ١٧) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩/٨٩٥٣):

«... فهو أحد المجتهدين، وعُدول الإسلام المتقين، الذين ينفون عنه تحريف الغالية، وانتحال المبطلية، وتأويل الجاهلية، لقد عاصر إمامنا الجليل حقبة تاريخية تموج بأحداث سياسية منذ كان طالباً وزعيماً للطلاب، ولكن الإرادة الإلهية صانته حتى أكمل مشوار حياة الطلب، وكان من الممكن أن يتوقف عند مرحلة من مراحل الطريق، أو تبهره الأضواء الحضارية، ولكن العناية كانت تدخره مُجدِّداً لهذا العصر، ناشراً الثقافة القرآنية المحيية، باعثاً صحوة إسلامية راشدة، تبنى ولا تهدم، وتوحد ولا تفرق، وتهدي الضال، وترشد الحائر...» اهـ.

قال الصوفي الخرافي (أحمد عمر هاشم) في مؤتمر (التصوف منهج أصيل للإصلاح)، والذي عقد في القاهرة بـ «مركز المؤتمرات بمدينة نصر»، في الفترة من ١٩-٢١ محرم ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٥-٢٧/١٢/٢٠١٠م:

«... إذا انتقلنا إلى المعاصرين [أي: ممن مدح التصوف]؛ كفضيلة الشيخ (محمد الغزالي) في كتابه القيم، وفضيلة إمام الدعاة، لا ننسى إمام الدعاة الإمام (محمد متولي الشعراوي) -رحمه الله رحمة واسعة-، أذكر ذات مرة أننا سهرنا في بيته أنا، و... وذكر أناساً؛ لإصلاح مناهج الأزهر؛ فكان يستقبلني استقبلاً خاصاً، فحاولوا أن يذاعبوه، وأن يقولوا له: لِمَ تَحْصُ فلاناً بهذه الخصوصية؟ قال: «لأنني وأنا طالب في (معهد الزقازيق الديني)؛ كانت لي ثلاثة منازل أجيها، وما زلت أجيها، من أهل التصوف: بيت الشيخ أبو خليل، وبيت الشيخ أبو مسلم، وبيت الشيخ أبو هاشم -رضوان الله عليهم أجمعين-»، والإمام الشعراوي صار علمه وتفسيره في العالم مسير الضوء في الآفاق، شهادته شهادة حق...» اهـ.

وكان هذا الكلام منه بحضور (عبد الرحيم الشعراوي)، وكان يهز رأسه منسجماً عند كلام (ابن هاشم).

قال (طنطاوي) في تقديمه لكتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص ٧) ط. دار الشروق، برقم إيداع (٨٩/٨٩٥٣):

«... فهذه مذكرات لشيخنا وأستاذنا (محمد متولي الشعراوي) -طيب الله ثراه- رواها للأستاذ الفاضل محمد زايد، وقد سعدتُ بقراءتها؛ فرأيتُ فيها رحلة حياة زاخرة بالعلم

	طنطاوي	النافع، وبالكفاح المتواصل؛ من أجل خدمة الدين، والفضائل، والوطن...» اهـ. قال (طنطاوي) في تقديمه لكتاب «مذكرات إمام الدعاة» لمحمد زايد، (ص ٩) ط. دار الشروق. برقم إيداع (٨٩٥٣/٨٩): «... والحق أن هذه المذكرات هي دروس زاخرة بتجارب الحياة التي يجب على كل عاقل أن يستفيد منها ما ينفعه في دينه وفي دنياه، رحم الله شيخنا إمام الدعاة الشيخ (محمد متولي الشعراوي)، وألحقنا به مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً». اهـ.
٥	محمد سعيد رسلان	قال (رسلان) في خطبة له بعنوان «الشعراوي وصفات الداعية المسلم»، بتاريخ (٢٥ صفر ١٤١٩)، الموافق: ١٩/٦/١٩٩٨م، بعد وفاة (صاحب الخواطر) بيومين فقط، بداية من الدقيقة رقم (١٦:٤٧:٠٠): «... ثم أما بعد: فإن من الآجال المضروبة، والآثار الموطوءة، والأرزاق المقسومة؛ أن تَوَفَّى اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الشَّيْخَ (محمد متولي الشعراوي) -رحمة الله عليه-، توفاه الله رب العالمين إليه، بأجل قدره الله رب العالمين لا يزيد، ولا ينقص، ولا يتأخر، وإن الله -جلَّتْ قدرته- قد جعل الشيخ -عليه الرحمة- علامة متميزة في عالم مضطرب قَلْبِي، لا يستقر له قرار، ولا يستقيم على قائمة مستوية أبداً، فجعل الله رب العالمين الشيخ داعيةً متميزاً في هذا العصر المضطرب؛ لكي يكون حجة على كل داعٍ إلى الله رب العالمين؛ لأمر تأتي -بحول الله وقوته- بعدد دروساً مستفادة من وفاة الشيخ -رحمة الله عليه-، جعل الله رب العالمين الشيخ علامة متميزة؛ لأنه كان داعية متميزاً إلى الله رب العالمين، والشيخ -رحمة الله عليه- عِلْمُهُ في جملة واحدة: «فَيْضُ جُودٍ...»، «فَيْضُ جُودٍ، لا بَذْلُ مَجْهُودٍ»، الشيخ عِلْمُهُ في جملة واحدة، عِلْمُهُ «فَيْضُ جُودٍ، لا بَذْلُ مَجْهُودٍ»، إنما هو عطاء من الله رب العالمين، ولا نَفْيَ للأسباب، قد بذل الرجل جهده في التحصيل والتعلم، وفي سَعْيِ دَعْوٍ من أجل تحصيل العلم يَنْهَمُ لا يَفْتَرُ، ويَأْمُرُ لا يَعْرِفُ الْكِلَالَ ولا التعب، فاتاه الله رب العالمين بفيض الجود مع بذل المجهود، لا يبذل المجهود، وهو فضل الله رب العالمين يؤتيه من يشاء. وكانت في حياتك لِي عِظَمَاتٌ فانت اليوم أوعظ منك حياً [كررها مرتين] إن الله -جلت قدرته- جعل لنا نحن المسلمين قاعدة واحدة؛ وهو: أنه لا معصوم بعد المعصوم ﷺ، وكلُّ يُؤْخَذُ من قوله ويُرد إلا صاحب القبر ﷺ، كما قال مالكٌ وأشار بيده إلى قبر رسول الله ﷺ، نحن المسلمين قاعدتنا أننا لا نُقدِّس الأشخاص، ولا نُقدِّس الذوات، وإنما نعلم أن الله رب العالمين جعل لنا قانوناً قائماً على كل رتبة منصفة في كل نفس مستقيمة سَوِيَّة، وهو: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الشعراء: ١٨٣]، فينبغي على الإنسان أن يأخذ بهذين الأمرين؛ أن دين الإسلام العظيم جعلنا نوقن يقيناً لا يتزعزع أنه لا أحد في دين الله رب العالمين -من عالم ومتعلم-، لا أحد بمعصوم أبداً بعد محمد ﷺ، بل كل عالم مهما بلغ يؤخذ من قوله ويرد، ويُتفق معه ويُختلف عليه، ويُقر على أمور ويُنكر عليه أمور، من غير أن يغض ذلك من قيمته، ومن غير أن يغض ذلك من قدره -ولو مثقال ذرة ولا أقل منها-. إن الشيخ قد أفضى إلى الله رب العالمين تاركاً لنا عبرة موتٍ ينبغي علينا أن نخرج منها بدروس، نسأل الله رب العالمين أن يجعلها نافعةً لنا وللمسلمين في كل مكان -بحوله وقوته-، وهو على كل شيء قدير. ١- فأول درس نخرج به من حياة الشيخ ووفاته؛ هو: أنه ينبغي على الداعية المسلم أن يكون كالماء الطهور، والماء الطهور هو ما لم يُقَيَّدَ بَقَيْدٍ، وما لم يُوصَفَ بوصف، فإذا وُصِفَ الماء بوصف، وإذا قُيِّدَ الماء بقيد؛ خرج -إن كان المخالط طاهراً- من حد الطهورية إلى حد الطاهرية، وإن كان المخالط نجساً؛ خرج من حد الطهورية إلى حد الطاهرية،

إلى حد النجاسة -نسأل الله السلامة والعافية-... المسلم الداعية إلى الله رب العالمين ينبغي أن يكون كالماء الطهور، لا يصدق عليه إلا وصف واحد؛ وهو وصف الإسلام، فيُسمى بالداعية المسلم، لا قبلها ولا بعدها، لا تُقيد بقيد، لا من قبلها، ولا من بعدها، ومن لم يفعل... ومن لم يفعل؛ كان سفيهاً قد سَفِهَ نفسه -بنص القرآن العظيم-، لأن الله -جل وعلا- يقول: ﴿مَلَّةَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَنُكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨]، ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾؛ لا قبلها ولا بعدها، لا تُوصف بوصف، ولا تُقيد بقيد، مسلمٌ مُطلق في وصفه وقيد به هذا القيد وحده، من غير أن يكون هناك ما يُخالطه ويُمَارِجه -ولو كان طاهراً-، فيكون عندئذ كالماء الطهور؛ طاهرٌ في نفسه، مُطَهَّرٌ لغيره، فأما إذا ما وُصف ولو بطاهر مقيداً؛ فإنه يكون طاهراً في نفسه، غير مطهر لغيره، وهيهات أن يُفلح مَنْ كان داعياً إلى الله رب العالمين وهو طاهر في نفسه فقط، غير مطهر لغيره، وإنما الداعية في حقيقة دعوته إلى الله رب العالمين يقوم بعملية هي في عمقها صراعٌ بيولوجي، أي: حيوي، صراعٌ بيولوجي بين نشاط مخ إنسان فيه خبرة، ونشاط مخ إنسان فيه لحية، ولن يتأتى هذا مجال إلا إذا كان وصف الداعية المسلم هكذا مسلماً فقط، لا أمامها ولا قبلها -بنص القرآن العظيم-: ﴿هُوَ سَمَنُكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨]، ﴿مَلَّةَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾، ثم قال في موضع آخر: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠]، إذا؛ من تسمى بقيد بعد وصف الإسلام أو قبله؛ فهو سفيه العقل -بنص القرآن العظيم-، وأما الداعية المسلم الصحيح؛ فلا يُقيدُ وصف الإسلام بقيد أبداً، وإنما يجعله مطلقاً كالماء الطهور، وكذلك كان الشيخ -رحمة الله عليه-،... فهذا هو الدرس الأول الذي نخرج به من حياة الشيخ ووفاته معاً -رحمة الله عليه-؛ أن يكون الداعية المسلم في اعتقاده، وفي عمله، وفي دعوته إلى الله رب العالمين؛ كالماء الطهور، لا يتقيد إلا بهذا الوصف وحده، لا أمامه ولا من خلفه؛ كما قال الله رب العالمين: ﴿مَلَّةَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَنُكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨]، وكما قال الله -جل وعلا-: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠].

٢- وأما الدرس الثاني الذي نخرج به من حياة الشيخ ووفاته -رحمة الله عليه- فهو: وجوب الابتعاد عن العمل السري؛ لأن الذين يعملون في التنظيمات السرية لا يعلمون من حقائقها ومبادئها وما تقوم عليه إلا ما يريد رؤساء التنظيم السري أن يُعلم عنه وأن يُشاع،... ولذلك فالدرس الثاني هو: وجوب الابتعاد عن العمل السري في الدعوة إلى دين الله رب العالمين؛ لأن الاعتقال، والخوض في الدماء لا يمكن أن يوصل إلى هدفٍ نظيفٍ بحال، والله رب العالمين لا يرضاه، ولا يُقبلُ عليه إلا نفسٌ قد خُلِعَتْ من رِبْقَةِ الإسلام جملةً واحدة، وأما الذين يخافون الله رب العالمين ويخشونه؛ فيتورعون عن الكلمة النابية، بل عن النظرة الشذرة، فكيف بالولوج والخوض في الدماء، وكذلك كان الشيخ -عليه الرحمة-.

٣- وأما الدرس الثالث فهو: أنه ينبغي على الداعية إلى الله رب العالمين أن يعيش دعوته، وأن يحيا فكرته، وألا يأكل الدنيا بالدين، ينبغي على الداعية المسلم أن يعيش دعوته؛ لأن الكلمة إذا خرجت من اللسان؛ لم تتجاوز الآذان، وإذا خرجت من القلب؛ استقرت في القلب، والناتحة الثكلى -كما تعلمون- ليست كالناتحة المستأجرة، تقول واحدة من بنات العلماء لأبيها: «يا أبت! ما لي إذا ما وعظت؛ رأيتُ الناس يتأثرون ويبيكون، وإذا وعظ فلانٌ وفلانٌ؛ لم يتأثر أحد، ولم يلتفت إليه إنسان؟»، قال: «يا ابنتي! ليست الناتحة الثكلى كالناتحة المستأجرة»، يجب على الداعية إلى الله رب العالمين أن يعيش دعوته؛ حتى تصبح كما كان الشأن مع رسول الله ﷺ؛ قرآناً يتحرك على الأرض،... يجب على الداعي إلى الله رب العالمين أن يعيش دعوته، وأن يحيا فكرته، وألا يأكل الدنيا بالدين، وأن يتورع عن الوقوع في الشبهات، فضلاً عن أن يلغ في الحرام، وأن يتورط فيه، وكذلك كان الشيخ -عليه الرحمة-؛ أتمه الدنيا، وأقبلت عليه؛ فردّها، وصرّفها في مرضات الله رب العالمين، وأنفق الملايين حسبةً لوجه الله الكريم،

كأنما ينظر إلى قول النبي الكريم ﷺ: «وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأنتيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت؟»، فهذا الذي تجده بين يديك.

نقول هذا ونعلم أنه لا ينبغي علينا بحال أن نحكم لأحد -مهما كان- بجنة ولا نار إلا من شهد له النبي المختار ﷺ، لا نحكم لأحد بجنة ولا نار إلا من شهد له النبي المختار ﷺ، ولكن نرجو ونأمل، وندعو ونتضرع أن يُنزلَ الله رب العالمين الشيخ وعلمائنا أجمعين جنات الفردوس مع النبي الكريم ﷺ.

هذا الدرس العظيم يكفي وحده لمن تأمل فيه من أصحاب الدعوة إلى دين الله رب العالمين الذين يُعطون الناس كلاماً لا روح فيه، وأما حقيقة الحياة في الكلام؛ فمفقودة، لا حياة هناك في كلمات جوفاء تخرج ميتة فلا تصيب الناس إلا بالزُكَم، ولا تقع منهم إلا على التَّن -وإنما لله وإنا إليه راجعون-، أما أن يحيا الإنسان دعوته، وأن يحيا الإنسان فكرته، وأن يصير الإنسان دعوة متحركة إلى ما يدعو إليه في هذه الحياة؛ فهذا خلُق رسول الله ﷺ، قال: «يا أم المؤمنين! أخبريني عن خلُق رسول الله ﷺ»؛ فقالت: «كان خلُقه القرآن» ﷺ، يعني: كان قرآناً يتحرك على الأرض -بأبي هو وأمي ﷺ-.

٤- وأما الدرس الرابع مما نخرج به من وفاة الشيخ وحياته معاً -عليه الرحمة- فهو: أنه لا دين بغير لغة، ولا علم بغير عريية، وأن عامة الخلل الواقع اليوم؛ إنما يتأتى من جهل الخلق بكتاب الله رب العالمين لغة؛ فلا يقتربون منه فهماً،... في زمان قد انحطت فيه اللغة وذلت، وما ذلت لغة شعب؛ إلا ذل، ولا انحطت؛ إلا انحط،... ولذلك كان الشيخ -عليه الرحمة- إنما يتحرك في خواطره في القرآن العظيم من هذا الباب وحده، ولذلك فخاطره -أو إن شئت التجوز؛ فقل: تفسيره للقرآن العظيم- كان مدخله اللغة، واللغة وحدها، لأن الشيخ -عليه الرحمة- كان متخصصاً في اللغة، وهذا درس أيضاً ينبغي أن نعيه، لأن كثيراً من الخلق يقولون: ما لأهل اللغة ولدين الله رب العالمين؟، سبحان الله رب العالمين، إن كثيراً من أصحاب المحصول والزاد الديني، وأصحاب الزاد الشرعي إذا ما تكلموا، وعرضوا بضاعتهم؛ أتوا بأمور تُضحك الثكلى، وأتوا بمضحكات تُسرّي الحزن عن قلب الحزين -وإنما لله وإنا إليه راجعون-، وكثير من الدعاة اليوم لَمَّا اثْبُثُوا عن مَعِين اللغة الصافي العذب النмир، وأخذوا يجبطون في أودية الفقه والتفسير، ويتكلمون في دين الله رب العالمين؛ أتوا بأمور يأسى لها القلب، ويَنذَى منها الجبين.

٥- وانظر إلى ما يتكلم فيه كثير من الدعاة إلى الله رب العالمين في معالجة القضايا العصرية، فقضية تُعرض للناس اليوم -كالاستنساخ، أو الهندسة الوراثية، وتلك القضايا التي هي من مستجدات العصر-، وهو درس جديد مما نخرج به من دروس حياة الشيخ ووفاته معاً -رحمة الله عليه-؛ وهو: الفهم للعصر الذي يعيش فيه الداعية، فقد كان يفهم العصر حق الفهم -عليه رحمة الله رب العالمين-، لذلك كان يتكلم في أعقد الأمور العلمية التي لا يفقهها إلا من تخصص فيها جداً، يتكلم فيها كأنه من أهلها، وما هو بمخصص فيها، وما هو في الحقيقة بفقيه لأبعادها ومراميها، ولكنه كان يحيط بتصوّر صحيح لِمَا يتكلم فيه، وأما الآخرون فيأتون -كما قلتُ- بأمور تُضحك الثكلى، وتفسيرات تُسلي الحزن عن قلب المحزون المهموم،...

٦- وأما الدرس الأخير فهو: ما قاله أحمد -رحمة الله عليه-، إمامنا وسيدنا، صاحب المذهب المجل أحمد بن حنبل -رحمة الله عليه-، يقول فيما رواه الدارقطني -رحمة الله عليه- عنه: «قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز»، يقول أحمد -رحمة الله عليه-: «قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز»، ماذا يريد أحمد من هذا؟، أنظر إلى واقع عملي وقع معه هو بعد موته -رحمة الله عليه-، فإن أحمد لَمَّا توفاه الله رب العالمين إليه؛ خرجت بغداد بأسرها من أجل أن تشهد جنازته -رحمة الله عليه-، فتعطلت المعاش في يومئذ، وغلقت الحوانيت، وتوقف الناس عن كل عمل إلا شهود جنازة أحمد بن حنبل -رحمة الله عليه-،...

إن بشر بن الحارث الحافي -رحمة الله عليه- لَمَّا مات، وكان معاصراً لأحمد، زاهداً نقيّاً تقيّاً، يتقي الله رب العالمين في نفسه، وفي دينه، ويسير على مقتدى تقواه الله رب العالمين، لَمَّا مات؛ صَلَّي عليه بعد صلاة الصبح، فما وصل إلى المقبرة إلا في العتمة بعد المغرب، صَلَّي عليه بعد صلاة الصبح فما وصل إلى المقبرة، وما وُضِعَ في لَحْدِهِ إلا بعد المغرب،

وما المقبرة من المصلى ببيعد، وإنما يُحمل على أطراف الأصابع، وعلى الرؤوس، ولا يُسار به؛ لأنه لا مسار، ولا مكان، ولا موضع لقدم، فلما رآه رجل؛ قال: «هذا - والله!- هو شرف الدنيا قبل شرف الآخرة»، «قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنازة».

هـذى المكـارم لا قـعبان مـن لـين شـيب بمـاء فـعاد بـعد أبـوالاً
[كررها مرتين]

«قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنازة»، وإن قوة في الأرض -مهما بلغت- لا يمكن أن تُسيطر على القلوب حبة وإقبالاً، لا يمكن لقوة في الأرض أن تُخرج تلك المجموع التي خرجت في جنازة الشيخ -رحمة الله عليه-، لا يمكن أن تُخرج القلوب، يمكن لقوة يسيرة أن تُخرج الأبدان، وأن تُخرج الأشباح، ولكن بحب مفقود، وببغض كامن مستقر في الأعماق، وبإد على الوجوه، وأما المحبة الدافعة التي يدفع عليها الإيمان الصحيح لرجل قدّم الله رب العالمين؛ فأتاه الله رب العالمين؛ لأن الله رب العالمين جعل هذا هو القانون، إذا أعطيت لله؛ آتاك الله رب العالمين، وإذا عملت لنفسك؛ فضحك الله رب العالمين، وهو درس من الدروس الآخرة في هذا المقام، مَنْ سَمِعَ؛ سَمِعَ الله به، ومن يُرائي؛ يُرائي الله به، مَنْ سَمِعَ الله رب العالمين به، وأنت تعلم أن من حاول أن يفصح المسلمين؛ فضحه الله رب العالمين -ولو في جوف بيته-، نسأل الله -تبارك وتعالى- السلامة والعافية.

عباد الله! إن هذه الدروس ينبغي أن نستفيد منها من حياة الشيخ ومن وفاته معاً.

ويبقى ما بدأت به: أن الشيخ -عليه الرحمة- عالم جليل من علماء المسلمين، وداعية متميز من الدعاة المتأخرين -رحمة الله تبارك وتعالى عليه-، ولكنه في المنتهى على قانوننا نحن المسلمين؛ وهو: أنه لا معصوم بعد المعصوم ﷺ، وأن عالماً مهما بلغ علمه، ومهما جَلَّتْ تقواه إلا ويُؤخذ من كلامه ويُرد، ويُتفق معه ويُختلف عليه، ويُسار في ركابه ويُتخلف عنه، فينبغي علينا أن نُخلص القلب والقالب لله رب العالمين، وأن نستفيد من أمثال هذه الدروس؛ فما في كل يوم نفقد مثل مَنْ فقدنا -رحمة الله عليه-، نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يُعوض الأمة فيه خيراً، وأن يرحمنا جميعاً، ويرحم موتانا وموتى المسلمين... اهـ [باختصار يسير جداً].

رابط الخطبة كاملة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=2C48vJS2JkA>

ويمكن حصر ثنائيات ومداخل (وسلان) في هذه الخطبة لهذا الخرافي في المواضع الآتية -تلك التي أخرجها من أعماق قلبه، وأحشائه قواها:-

- ١- «وإن الله -جَلَّتْ قدرته- قد جعل الشيخ -عليه الرحمة- علامة متميزة في عالم مضطرب قلبي».
- ٢- «فجعل الله رب العالمين الشيخ داعية متميزة في هذا العصر المضطرب؛ لكي يكون حجة على كل داعٍ إلى الله رب العالمين».
- ٣- «كان داعية متميزة إلى الله رب العالمين».
- ٤- «الشيخ علمه في جملة واحدة، علمه «فَيْضُ جُودٍ، لا بَذْلُ مجهود... فاتاه الله رب العالمين بفيض الجود مع بَذْلُ المجهود، لا ببذل المجهود».
- ٥- «أول درس نخرج به من حياة الشيخ ووفاته؛ هو: أنه ينبغي على الداعية المسلم أن يكون كالماء الطهور... وكذلك كان الشيخ -رحمة الله عليه-».
- ٦- «الدرس الثاني الذي نخرج به من حياة الشيخ ووفاته -رحمة الله عليه- فهو: وجوب الابتعاد عن العمل السري... وكذلك كان الشيخ -عليه الرحمة-».

٧- «الدرس الثالث فهو: أنه ينبغي على الداعية إلى الله رب العالمين أن يعيش دعوته، وأن يحيا فكرته، وألا يأكل الدنيا بالدين،... وكذلك كان الشيخ -عليه الرحمة-؛ أتمته الدنيا، وأقبلت عليه؛ فردّها، وصرفّها في مرضات الله رب العالمين، وأنفق الملايين حسبةً لوجه الله الكريم».

٨- «الدرس الرابع مما نخرج به من وفاة الشيخ وحياته معاً -عليه الرحمة- فهو: أنه لا دين بغير لغة، ولا علم بغير عريية،... ولذلك كان الشيخ -عليه الرحمة- إنما يتحرك في خواتمه في القرآن العظيم من هذا الباب وحده، ولذلك فخواتمه -أو إن شئت التجوز؛ فقل: تفسيره للقرآن العظيم- كان مدخله اللغة، واللغة وحدها، لأن الشيخ -عليه الرحمة- كان متخصصاً في اللغة».

٩- «قد كان يفهم العصر حق الفهم -عليه رحمة الله رب العالمين-، لذلك كان يتكلم في أعقد الأمور العلمية التي لا يفقهها إلا من تخصص فيها جداً، يتكلم فيها كأنه من أهلها، وما هو بمتخصص فيها، وما هو في الحقيقة بفقيه لأبعادها ومراميها، ولكنه كان يحيط بتصور صحيح لما يتكلم فيه».

١٠- «وإن قوة في الأرض -مهما بلغت- لا يمكن أن تُسيطر على القلوب محبة وإقبالاً، لا يمكن لقوة في الأرض أن تُخرج تلك الجموع التي خرجت في جنازة الشيخ -رحمة الله عليه-».

١١- «الشيخ -عليه الرحمة- عالم جليل من علماء المسلمين، وداعية متميز من الدعاة المتأخرين».

١٢- «فما في كل يوم نفقد مثل من فقدنا -رحمة الله عليه-، نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يعوض الأمة فيه خيراً».

١٣- «لا أحد في دين الله رب العالمين -من عالم ومتعلم-، لا أحد بمعصوم أبداً بعد محمد ﷺ، بل كل عالم مهما بلغ يؤخذ من قوله ويرد، ويُتفق معه ويُختلف عليه، ويُقر على أمور ويُنكر عليه أمور، من غير أن يغض ذلك من قيمته، ومن غير أن يغض ذلك من قدره -ولو مثقال ذرة ولا أقل منها-».



أطوار (رسلان) مع (صاحب الخواطر)

١- **الطور الأول:** هو ذلكم الوابل من الثنات والمدائح لذلكم القبوري الصوفي، وتلكم الدروس العديدة التي استخرجها من حياته، ومن وفاته. **صليب ذلك:** ما قاله (رسلان) في خطبة «الشعراوي وصفات الداعية المسلم»، بتاريخ (٢٥ صفر ١٤١٩)، الموافق: ١٩ / ٦ / ١٩٩٨م، وقد سبق بيانه.

٢- **الطور الثاني:** أنه قد كَذَّبَ كونه ذكر اسم (صاحب الخواطر) في هذه الخطبة، أو أنه عينه، أو أنه عناه بالمرّة. **صليب ذلك:** ما قاله (رسلان) في مطلع خطبة له بعنوان «اهدنا لما اختلف فيه من الحق»، بتاريخ (١ شعبان ١٤٢٧)، الموافق: ٢٥ / ٨ / ٢٠٠٦م، في الدقيقة رقم (٢٥:٠٢:٠٠)، وهو قوله:

«..أما قبل: فهذا بيانٌ للناس: شغب شاغب، ونطق رويضة من رويضات السنوات الخداعات، والرويضة كما فسرهما الرسول ﷺ: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة، نطق رويضة من الصبيان؛ فادَّعى أن لي كلاماً كان قديماً لم أَسْمُ فيه أحداً، ولم أُعَيِّن فيه شخصاً؛ وإنما استخلصتُ فيه دروساً وعبراً من حياة ووفاة رجل من أهل العلم لا يعلم هو من يكون، فادَّعى هذا الرويضة أن ذلك الكلام قيل في (الشيخ الشعراوي) -عفا الله عنه-، وادَّعى أن ذلك الكلام فيه جنوح إلى «منهج الموازنات»، وحجته أن هذا الكلام قيل قريباً من وفاة الشيخ -غفر الله له-...» اهـ.

رابط الخطبة على موقعه الرسمي:

http://www.rslan.com/vad/items_details.php?id=949

٣- **الطور الثالث:** أنه لما جيءَ له بتصريحه باسم (صاحب الخطوط)، وتعيينه له في الخطبة، وصارت فضيحةً مُدَوِّيةً؛ زعم -كاذباً- أنه نسي أنه سماه وعناه، وادَّعى -زوراً- أن ما صدر منه من نفي تسميته، أو قصده في الخطبة؛ إنما هو من باب: (حدث ونسي)، لا من باب: (حدث وكذب).

دليل ذلك: ما قاله (رسلان) في مقال له على الشبكة بعنوان «هؤلاء هم الحدادية المصريون»، بتاريخ (٢٨ رجب ١٤٢٩)، الموافق: ٣١ / ٧ / ٢٠٠٨م، وهذا نصه: «... ومن حماقات الحدادية وجهلهم: أنهم لا يُفَرِّقُونَ بين (مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ)، و(مَنْ حَدَّثَ فَكَذَبَ)!!، لا يُفَرِّقُونَ بين الرجل يَنْسَى الشيءَ قاله يوماً من الدهر، فإذا رُوجِعَ فيه؛ أنكره نسياناً.. [إلى أن قال]: ..وقريبٌ من هذا؛ ما وقع لي بشأن ما يُنْعَقُ به الناعقون من الحدادية الحمقى في مسألة (الشيخ الشعراوي)، حيث كان ما كان من كلام ثم أنسيته؛ طواه النسيانُ في يَمِّهِ، وعفا عليه مرُّ الليالي، وكرَّ الأيام، ومروُرُ الأعوام، ولم أَكْ أَحْفَلُ بتسجيل من يفعل، ولا ينقل من ينقل، فلما قيل: قُلْتُ؛ ما قُلْتُ، وما كنتُ لذلك ذاكرًا، ولا كان عندي حاضرًا، ثم عرفتُ بعدُ؛ فكان ماذا؟، أليس لنا فيه سلف؟ بلى، هؤلاء هم سلفُنَا فيه [أي: من حدث ونسي من الرواة]...» اهـ.

رابط المقال على الشبكة:

http://faadh5.blogspot.com.eg/2015/05/blog-post_8.html

٤- **الطور الرابع:** أنه زعم أن ما قاله في هذه الخطبة من ثناءات ومدائح لـ(صاحب الخطوط)؛ إنما هو بضغظٍ من الدولة!! التي كانت -بزعمه- تتابع من لم يُثْنِ على (الشعراوي) بعد وفاته؛ حتى تفصله من الخطابة.

دليل ذلك: ما قاله (ماهر بن ظافر القحطاني) في مقطع صوتي له منشور على الشبكة، وهذا نصه:

«... الكلام عندنا عن أن الشيخ (محمد سعيد رسلان) أثنى على (الشعراوي)؟، نعم، ذُكِرَ لي ذلك، سافرتُ إلى مصر قبل نحو شهرين أو ثلاث؛ فذكرتُ هذا للشيخ (رسلان)، فقلتُ له: -يعني- ذُكِرَ عنك أنك أثنيت على (الشعراوي)؛ قال: هذا كان قديماً في ظروف معينة، كنا تحت ضغط الدولة لَمَّا ثَوَفِي، وكانت تُرَقَّبُ مَنْ لم يُثْنِ؛ حتى تفصله، أو نحو ذلك، فראيتُ مصلحة الدعوة؛ نذكر شيء في الثناء عليه؛ حتى تنجو الدعوة، أو نحو ذلك -تأولاً-، ثم بينتُ حاله بعد ذلك، وحذرتُ عنه -أو كما قال-...» اهـ.

رابط المقطع على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=jKiSGymthYk>

٥- **الطور الخامس:** أنه زعم أنه ما كان يقصد بثنائه الفجة، ومداخلة لـ (صاحب الخواطر) ذات (صاحب الخواطر) نفسه، وإنما اتخذه وسيلةً لتقرير أمور أخرى دون أن يريد (صاحب الخواطر)، أو أن يقصده -من باب (المعادل الموضوعي)-!!، وزعمه أنه ما أثنى على ذلكم الخرافي إلا بعد اطلاعه على ثناء عليه للعلامة عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله-، وادعاؤه أنه ما كان متابعاً له.

دليل ذلك:

أولاً: ما قاله (رسلان) في مقطع له بعنوان «بيان حال محمد متولي الشعراوي»:

السائل: شيخنا الكريم! -بارك الله فيكم-: ما قولكم في الشيخ (محمد متولي الشعراوي)؛ فهناك بعض الناس الذين ينشرون عنكم أنكم تُزكُّونه -بارك الله فيكم-؟
 أجاب (رسلان) قائلاً: «وفيكُم بَارَكَ اللهُ، الشيخ (الشعراوي) -غفر الله له- كان صوفياً مُحترقاً، وكانت له في التصوف شَطَطَاتٌ عجيبة، وكان دائمَ التعلُّق بالأُضرحة، ويغشى الموالد، وكان أشعرياً جَلْدًا، وقد ذَكَرَ العلامةُ الألباني -رحمه الله تعالى- ما يتعلَّق بتأويله للصفات، وكان قد التَقَاهُ في بعض السُفَرَات. و(الشعراوي) -غفر الله له- أول من فَتَّحَ في الأمة فَتْحَ التفسير بالعامية، ولم يجرؤ أحدٌ قبله على تناول القرآن بغير الفصحى، وقد تتابع بعده كلُّ الذين تكلموا في الدين بالعامية، وفَتَّحَ في دين الله هذا الفَتْحُ العظيم الذي يتواردُ عليه الآن كلُّ من ملك لساناً -ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم-، وما كان من كلامٍ لي فيه قديماً؛ ففيه: أولاً: اني لم أكن متابعاً له في حَلَقَاتٍ تفسيره، ولا في حركة حياته.

ثانياً: أنه كَانَ معروفًا عنه قوله: «أَتعاملُ مع اليهود والنصارى، ولا أتعاملُ مع الإخوان المسلمين»، وكان -غفر الله له- يُحذِّرُ من الجماعات تحذيراً شديداً، في وقتٍ كانت المحنة فيه بالجماعات في مصر على أشدِّها، وتلك أيامٌ عشناها وعَانيناها.

ثالثاً: قد أثنى عليه ثناءً طيباً بعد موته مباشرة الشيخ العلامة عبد العزيز آل الشيخ -المفتي الحالي-، ونَشَرَت ثناءهُ وقتها جريدةٌ كانت تَصُدِّرُ في ذلك الوقت، وكانت تُسمى «المسلمون» -فيما أذكر-؛ فظننتُ أنه -بارك الله فيه، وحفظه- يعلمُ من عقيدته ما لا أعلم؛ لأن (الشعراوي) ظلَّ سنواتٍ يُدرِّسُ في (أم القرى). وعلى كل حال: فما كان من كلامٍ قديمٍ فيه؛ فقد كان -كما يقول أهل النقد-: من باب (المعادل الموضوعي)، وهو أن تُنْخَلَّ شيئاً وسيلةً لشيءٍ ثريده، من غير أن تقصد الأول، أو ثريده.

ولذلك فلم نجعل من سجَّلَ ذلك الكلام في حلٍّ من نشِره، ودليلُ ذلك: أنكَ لا تجدُه على الموقع.

وقولي في الرجل -غفر الله له-: «أنه صوفيٌّ مُحترق، وأشعريٌّ جَلْد، وقد فَتَّحَ في الأمة فَتْحَ تَنَاولِ كتابِ اللهِ -تعالى- بالعامية»، ونحو هذا الكلام قُلْتُهُ من سنواتٍ في لِقَاءٍ مع الإذاعة المصرية «إذاعة وسط الدلتا»، وهذا ما أدينُ الله -تعالى- به -والله الموفق-.

وكل من نَشَرَ الكلام القديم فلا نجعله في حلٍّ، وعليه من الله ما يستحقُّه، وهؤلاء -في الغالب- هم أهلُ الفتنة؛ فتنة (الحدادية المصرية) الذين يُشيعُونَ الفتنَ بين المسلمين، أولئك الكَذَبَةُ الذين يفترون على الناس ما ليس فيهم، ويلتمسون لِلْبُرَاءِ العيب، نسألُ الله -تبارك وتعالى- أن يُعاملهم بعدله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ﷺ. اهـ.
 رابط المقطع على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=Nqv55zIEW4Y>

ثانياً: ما قاله (رسلان) في مقال له على الشبكة بعنوان «حقيقة الحدادية المصرية»، بتاريخ (٢١ رجب ١٤٢٩)، الموافق: ٢٤ / ٧ / ٢٠٠٨م، وهذا نصه:

«... قبلَ ثَيِّفٍ وثلاثين عاماً كان (الشعراوي) قد عاد من (جامعة أم القرى)، وذُلِّكَتْ له وسائلُ الإعلام؛ لِيُحَارِبَ الإلحادَ والشيوعية، وكان مدُّها ما يزالُ طاغياً في مصر من

مُخَلَّفَاتٍ عهدٍ سابقٍ، فأبلى الرجلُ في ذلك الشأنَ بلاءَهُ، وتابعتُهُ أولُ الأمرِ، ثم انصرفتُ لا أُلوي، وإنَّما أسمعُ عنه بعضَ ما يُردُّدُهُ الناسُ، وأقرأُ عنه بعضَ ما يكتبونه، وهو في جُمْلَتِهِ حَسَنٌ.

وكان قبل عودته قد مَكَّنَ للإمامة في موسم الحج؛ فكان خطيبَ عرفة وإمامها، ومعلومٌ أن علماء المملكة في ذلك الوقت كانوا متوافرين -حفظ الله الأحياء منهم، ورحم الأموات والسالفين-، ومعلومٌ أنه لا يتخلف منهم عن شهود الموسم -في الأغلب الأعم- إلا من كان مريضاً أو على سفر.

أم يحسبُ (الحدادية) الحمقى أن أمر الرجل لا يروج على مثلي وقد راج على العلماء الكبار، يخالطُهُم، ويخالطونه، ويستمعون له، ويصُلُّون خلفه؟! أم ترى الحمقى يحسبون أنه كان يخطب الناسَ، ويصلي بهم من وراء حجاب، أو من داخل سِرْدَابٍ!!

فلما توفاه الله؛ قرأتُ مقالاً للشيخ عبد العزيز آل الشيخ المفتي الحالي -حفظه الله-؛ فأتى على الشيخ (الشعراوي) ثناءً حسناً، وكان ذلك في جريدة كانت تَصْدُرُ في ذلك الوقت اسمها: «المسلمون»، واعتقدت لأجل هذا -مع ما كان من سابق ثناء الناس على الرجل- أن السنوات التي قضاها في (جامعة أم القرى)، والمحاضرات التي ألقاها في الجامعة الإسلامية -وبعضها على مَسْمَعٍ من العلامة ابن باز رحمته الله-؛ اعتقدتُ أن ذلك صَحَّحَ مَسَاراً، وَضَبَطَ اعتقاداً، وَيُعَزِّزُ ذلك ما كان من خُطْبَتِهِ وَصَلَاتِهِ بالحجيج في يوم عرفة على مَسْمَعٍ من الدنيا كُلِّهَا ومَرَّتِي؛ فكان ما قلتُ بعد وفاته، وقد اتخذته في الكلام (مُعَادِلاً مَوْضُوعِيّاً)؛ لتقرير حقائق في الدعوة والعمل لم يكن يُجْهَرُ بها في ذلك الوقت عندنا، كان الرجل يدعو إلى مُجَانَبَةِ الجماعات، وكان حَرَباً على (الإخوان)، وغيرهم من أهل الغلو، وكان تقريرِي أن الداعية ينبغي أن يكون كالماء الطَّهْرُ؛ لا يُوصَفُ بوصفٍ، ولا يُقَيَّدُ بقيدٍ سوى الماء، كان هذا التقرير (مُعَادِلاً مَوْضُوعِيّاً)؛ لبيان أن الدعاوات الحزبية ليست على شيء.

ثم تَبَيَّنَ لي الحقُّ سريعاً؛ فاعلنتُ بَعْدَ أنه لا يَحِلُّ لأحدٍ أن ينقل عني ما كان، ثم أهملتُ ذلك، وطواه في جَوْفِهِ النَّسيانُ، وجاء الأحمق الجهول بفرقة الضالة لِيَهْذِي ويقول: كَيْتَ وَكَيْتَ، وَزَيْتَ وَزَيْتَ!!، وكان بيان الأمر مِنِّي: أن الرجل صوفيٌ جَلَدٌ، وأشعريٌّ مُحترقٌ، وأنه فَتَقَ في العلم فَتَقاً لم يُفْتَقَ قَبْلَهُ مثله؛ لَمَّا تناول القرآن -تفسيراً- بالعامَّةِ، فَتَجَرَّأَ -تَبَعاً- على التفسير وغيره كُلُّ مَنْ مَلَكَ لِسَاناً،... اهـ.

رابط المقال على الشبكة:

<http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=413>

ويتلخص من هذه الأطوار كلها: أن (رسلان) متلاعب مراوغ، لا متراجع قاتب منيب، يتضح ذلك بطرح هذه الأسئلة عليه:

السؤال الأول: هل أنت أثيت على (صاحب الخواطر) ثم نسيت أنك مدحته، أم أنك مدحته بضغطة من الدولة!!؛ وليس الأمرُ أمرَ نسيانٍ أو ذهولٍ؟! لا ندرى أيُّ الثقلين نصدق.

ثم: لماذا ضغطت الدولة عليك أنت وأمثالك -لتنشوا عليه-، ولم تضغط على من رد على (صاحب الخواطر) في حياته، وبَيَّنَ طرفاً من انحرافات وخزعاته -كما هو مسطور مزبور في أعدادٍ من (مجلة التوحيد)-؟!!

ثم: إن كنتَ حقاً قد نسيت أنك سميت (صاحب الخواطر) وعنيته في الخطبة -كما ذكرت في الطور الثالث-؛ فمن ذاك الرجل الآخر من أهل العلم يا ثرى -غير (صاحب الخواطر)- الذي استخرجتَ من وفاته دروساً وعبراً -كما ذكرت في الطور الثاني-؟!!

ثم: كيف تذكر أنك استخرجت دروساً وعبراً من حياة و وفاة رجل - من أهل العلم عندك- قد كان مات، ثم تنسى أنه (صاحب الخواطر) بشحمه ولحمه؟!!

أتذكر خطبة كاملة وما فيها من الدروس والعبر، وتنسى (بطلها) الذي كان عليه مدارها، بل هو نخاعها وعمودها الفقري؟!، أيعقل هذا أحد؟!!

السؤال الثاني: هل أنت مدحت (صاحب الخواطر) لأنك ما كنت تعلم حاله بالفعل، وإنما اغتررت -بزعمك- بثناءات بعض العلماء عليه، أم أنك كنت عالماً بحاله وضلاله ولكنك أثبت عليه مضطراً؛ لتنجو الدعوة؟!!

لا ندري أيُّ الثقلين نصدق.

ثم: هل من كان (ضلالاً شخصي) خاف عليه، ولم يتضح له إلا الوجه الحسن؛ اغتراراً بثناءات -إن وجدت-؛ أ يكون من أثني عليه -والحال هذه- مضطراً، أو مضغوطاً عليه؟!!

إن ذكر الاضطراب والضغط ها هنا؛ يلزم منه الاطلاع التام على حال الشخص وضلاله وقتئذٍ؛ لكي يصلح أن يُسمى الثناء عليه حينها (اضطراباً) -إن جاز له أن يُثني أصلاً-.

ثم: هل شرف الغاية (=الحفاظ على الدعوة) -إن كانت حقاً وواقعاً- يبرر فساد الوسيلة (=الثناء على أهل البدعة، واستخراج الدروس والعبر من حياتهم ووفاتهم تفصيلياً)؟!!

هل الغاية -عندك- تبرر الوسيلة؟!، أأنت قائل بتلك القاعدة اليهودية؟!!

ثم: أليس الوقوع في المحرم الواضح بزعم (مصلحة الدعوة)؛ إنما هي قاعدة (الإخوان المفسدين)، ومن شابههم من (الحزبيين الحركيين) الذين انخرطوا في السياسة مؤخراً، وركبوا المحرمات تحت ستار (مصلحة الدعوة)؟!، وما الفرق بينك -الآن- وبينهم؟!!

ثم: هل الأخذ بالضرورة -تنزلاً معك- يفتح لك الباب على مصراعيه تقول ما شئت، أم أن الضرورة تقدر بقدرها -إن سلمنا جدلاً جوازه هنا-؟!!

هل من يأخذ بالضرورة -تنزلاً معك- يكتفي بكلمة يُمرَّرُ بها الأمر -وهو كاره بقلبه-، أم أنه يعقد خطبة كاملة؛ ليستخرج من حياة (المخرفين) العديد والعديد من الدروس والعبر؟!!

لقد قررت أن (صاحب الخواطر): (عالم جليل) [نفس عبارة «حسان» فيه]، و(داعية متميز)، و(حجة على الدعاة)، و(كالماء الطهور)، و(يفهم العصر حق الفهم)، و... الخ. فهل هذا حال المضطر المضغوط عليه، أم حال العاشق الولهاً؟!، إنك لم تكتفِ بأكل الميتة فقط -تنزلاً معك-، وإنما فَتَحْتَ (مطعماً) لبيع الميتات!!!.

[كل هذا الكلام من باب التَّنْزُّلِ، وإلا فالأصل من أساسه باطل].

السؤال الثالث: هل أنت بالفعل لم تكن متابعاً لـ(صاحب الخواطر) في حركة حياته، أم أنك كنت عاشقاً لحلقاته؛ ولذلك استخرجت للأمة تلك الدروس والعبر من حياته ووفاته معاً؟!، وإن لم تكن متابعاً له في حركة حياته؛ فكيف استخرجت دروساً عديدة من حياته التي أنت جاهل بها -على حد زعمك-؟!!

لا ندري أيُّ الثقلين نصدق.

ثم: هل تُبنى (ناطحات) من الدروس والعبر على (قواعد) من الجهل بأحوال الرجال -إن سلمنا بالجهل تنزلاً-؟!!

السؤال الرابع: هل أنت بالفعل ما كنت تقصد ذات (صاحب الخواطر) في الخطبة، وإنما -فقط- اتخذته وسيلةً لتقرير أمور أخرى، أم أنك قصدته وعينته بالثناء، وإنما -فقط- اغتررت -كما زعمت- بثناء من أثني؛ فقلت ما قلت من قصائد المديح، وأخرجت ما أخرجت من عبارات الثناء؟!!

لا ندرى أيُّ النقلين نصدق.

السؤال الخامس: هل كان (صاحب الخواطر) حقاً بارعاً في اللغة العربية، ومتخصصاً فيها، أم أنه أول من فتق في الأمة فتق التفسير بالعامية؟!

هل كان (صاحب الخواطر) يتحرك في خواطره -بل خزعلاته- في القرآن العظيم من باب اللغة، واللغة وحدها، أم أنه فتق في العلم فتقاً لم يُفتق قبلاً مثله؛ لَمَّا تناول القرآن -تفسيراً- بالعامية؟!

لا ندرى أيُّ النقلين نصدق.

ثم: كيف تُثني عليه من قبل في باب (اللغة)؛ لتخصصه فيها -كما قَعَدْتَ-، ثم تزعم بعد ذلك أنك ما كنت متابعاً له في حلقاته، وحركة حياته -إلا في أول الأمر، ثم انصرفت لا تلوي-؟!

كيف علمت دِقَّتَهُ في اللغة في (خواطره حول القرآن) -كما قررت من قبل-؛ مع انصرافك عن سماعه ومتابعته في (حَلَقَاتٍ تفسيرية) -كما ادعيت من بعد-؟!

السؤال السادس: هل ما ذكرته في خطبتك من مدائح ومحاسن -بزعمك- لـ(صاحب الخواطر)، مع تقريرك أن له أخطاء ولكنها لا تسقطه، ولا تقدر في شخصه، ولا تغض من قيمته ولا من قدره -ولو مثقال ذرة، ولا أقل منها-؛ أفيعُدُّ هذا منك تقريراً فعلياً لـ(منهج الموازنات بين الحسنات والسيئات) البدعي، أم أن هذا الثناء شيء، ومنهج الموازنات شيء آخر في (المريخ) لا علاقة له بما قلته؟!

أفلمست تحارب الآن هذا المنهج المشين الذي مرر البدع لرؤوس المبتدعين؟!

لا ندرى أيُّ (الرسائلين) نصدق؛ من يقرر (الموازنات)، أم من يحارب (الموازنات)!!؟.

السؤال السابع: هل أنت بالفعل ما أثبتت على (صاحب الخواطر)، وعقدت له هذه الخطبة العصماء إلا بعدما اطلعت على المقال -الذي لم يلد ولم يولد إلى الآن- للعلامة آل الشيخ في (جريدة المسلمون)، أم أن خطبتك هذه ما كانت إلا انفعالاً تلقائياً، وتعبيراً وقُتياً منك عما يَجِشُّ في داخلك وأحشاءك من محبة لهذا الرجل، وتعلق به -حينها-؛ دون أن تطلع على شيء مما ذكرته تجعله بعد ذلك (شماعة) تُعلَّقُ عليها المحرافك وتُلبَّسك بعشرات البدع منذ أعوام عديدة وإلى اليوم؟!

ثم: لقد مات (صاحب الخواطر) في يوم الأربعاء (٢٣ صفر ١٤١٩)، الموافق: ١٧ / ٦ / ١٩٩٨م، وكانت خطبتك في يوم الجمعة (٢٥ صفر ١٤١٩)، الموافق: ١٩ / ٦ / ١٩٩٨م، أي: بين خطبتك العصماء -المجهزة والمعدة مسبقاً- وبين موت (صاحب الخواطر) هذا يومين فقط لا غير.

فمتى اطلعت -إن كنت صادقاً- على ثناء العلامة آل الشيخ -إن وُجد أصلاً-؟!

وهل تأذن لشباب المسلمين في الاطلاع على هذا الثناء في ذلكم العدد من الجريدة المذكورة؟!

السؤال الثامن: هل حقاً كان (صاحب الخواطر) -قبل خطبتك فيه- يدعو للابتعاد عن العمل السري؟، وهل كان -بالفعل- يحارب الجماعات الحزبية حرباً ضروساً، وعلى رأسها (جماعة الإخوان المفسدين)؟!

وكيف يتَّسَّقُ كلامك هذا ويستقيم مع كون (صاحب الخواطر) كان في شبابه حزياً وفدياً، متعصباً لـ(حزب الوفد)، ولم يتراجع عن حزبيته تلك بعد كبره؟!

وكيف يتَّسَّقُ كلامك هذا ويستقيم مع ثناء المشهور على (جماعة الإخوان) بقوله فيهم: «كنتم شجرة ما أَرُوغَ ظِلَالُهَا وَأَوْرَعَ نِضَالُهَا»، رضي الله عن شهيدِ اسْتَبْنَتْهَا، وغفر الله لمن تَعَجَّلَ ثمرتها؟!

إما أن يكون (صاحب الخواطر) متناقضاً -إن ثبت عنه الطعن والتحذير-، أو أن يكون التناقض من نصيبك أنت وتحوزه خالصاً إلى رحالك -إن لم يثبت-.

السؤال التاسع: أما وجدتَ أحداً غير (صاحب الخواطر) تتخذُه وسيلةً لتقرير تلك الدروس والعبر؟!

ثم: لماذا ما عقدت خطبة عصماء عقب موت العلامة الإمام (عبد الرزاق عفيفي رحمته الله) المصري [من دولتك]، المنوفي [من محافظتك]، الأشمونى [من مركزك]!!!؛ لتستخرج منها الدروس والعبر -كما صنعتَ تماماً مع الخرافي القبوري (صاحب الخواطر)-؟!

أم أن: (الطيور على أشكالها تقع)؟

السؤال العاشر: هل من مدح شخصاً على التفصيل والإسهاب بعبارات تحمل في رَحِمِهَا المخالفات العقدية المشينة؛ هل يكفيه أن يرجع رجوعاً مجملاً عن هذا الثناء -على ما فيه من روغان- دون الإشارة من قريب أو بعيد إلى تلك المخالفات؟! أهذه طريقة السلف في التراجع؟! وإليك مثلاً على ذلك:

قولك: «الشيخُ علِّمهُ في جملة واحدة، علِّمهُ «فَيْضُ جُودٍ، لا بَذْلُ مجهود،... فأتاه الله رب العالمين بفيض الجود مع بذل المجهود، لا ببذل المجهود»».

هذه عبارة (أشعرية) منكورة، تحمل بين طَيَّاتِهَا (الجبرَ الخفي)، وتُخالف صراحةً ما عليه سلف الأمة في باب (القدر).

فإن قلت: لقد قلتُ بعدها مباشرة: «ولا نَفْيَ للأسباب».

فالجواب: أن هذا لا يُعفيك من الانحراف في العبارة؛ لأنها ليست من مصطلحات السلف، بل هي عين عبارات (الأشاعرة الجبرية).

ثم: إن قولك هذا «ولا نَفْيَ للأسباب»، لا يُمرَّر ولا يُبرَّر لك العبارة المنكرة «فَيْضُ جُودٍ، لا بَذْلُ مجهود،... مع بذل المجهود، لا ببذل المجهود»؛ لأن بين العبارتين من التناقض ما يجزم به كل من تربى على كتب الاعتقاد السلفي النقية؛ ففي الأولى إثباتٌ للأسباب، وفي الثانية نفيٌ صريحٌ للأسباب، فكيف يجتمع الحق والباطل في سياق واحد؟! هل يقول عاقل بأن الشيء الواحد يجوز أن يُقال عنه: (هذا أبيض أسود)، أو (هذا موجود مفقود)، أو (هذا طويل قصير) في ذات اللحظة؟! إن غاية ما فعلته هنا: هو أنك لَقَّحْتَ كلامَ السلف بعباراتِ الأشاعرة الضلال؛ فأخرجتَ لنا معتقداً لقيطاً لا يعرف مَنْ أباه.

* فهذه أسئلةٌ عدة، و﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾؛ تحتاجُ هنك إلى بيانٍ وإيضاح، وتجريدٍ القصدِ إلى الله وإلحاح.

والحاصل من كل ما سبق:

أن (رسلان) إلى الآن لم يتراجع التراجع الشرعي على قاعدة العلماء عن مدح هذا الخرافي (صاحب الخواطر)، ولذلك فهو معدود في هذا الملحق ضمن «ثناءات كبار المبتدعة على صاحب الخواطر».

إن التراجع الحق: أن يتراجع هذا الرجل تراجعاً مُفَصَّلاً عن كل لفظة قالها في حق ذلكم المخرف القبوري؛ كما كان مدحه له من قبل مدحاً مفصلاً صادراً من أعماق الوجدان، وأحشاء القلب -كما يؤكد: تفاعله الشديد في خطبة رثاء (صاحب الخواطر)-.

أما أن يُقرَّر تلك الطوام، ويُقَعَّدَ هذه المخالفات العقدية في ثَنَائِهَا وطَيَّاتِ مَذْهِبِهَا، ثم يقول بعدها كلاماً مُجْمَلاً -قد حَمَلَ التلبيسَ والكذبَ في رَحِمِهِ العقيم-، ويزعمه تراجعاً؛ فهذا من المرواغة، والغش لأمة محمد صلوات الله وسلامه عليه.

قال العلامة ابن القيم رحمته الله في «عدة الصابرين» (ص ٦٨، ٦٩) ط. ابن كثير، بيروت:

«... ولهذا كان من توبة الداعي إلى البدعة؛ أن يُبين أن ما كان يدعو إليه بدعة وضلالة، وأن الهدى في ضده، كما شَرَطَ -تعالى- في توبة أهل الكتاب -الذين كان ذنبهم: كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى؛ ليضلوا الناس بذلك-؛ أن يُصلِّحوا العملَ في نفوسهم، ويُبينوا للناس ما كانوا يكتُمونهم إياه...». اهـ.

وعليه: فليخرج (رسلان) قائلاً في سطر واحد -بلا روغان، أو لفٍ ودوران-: «كنتُ على الباطل حين مدحتُ هذا الرجل، وكل ما قلْتُه فيه من كذا وكذا.. (ويُفَصِّلُ تفصيلاً)؛ فأنا عنه راجع، وإلى الله تائب».

وما أيسرها -إن كان طالب هدى-!.

حيثُ فقط يطوى ملف هذه (القضية الشعراوية)، ويُنتقل معه إلى باقعة أخرى؛ ليتوب منها، لا على أيدي الصبيان، ولا بين الركن والمقام -كما يقول-، ولكن على أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ الذي لَطَّخَهُ بالكذب والبداءة، ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٩].

✍️ كُتِبَ /

زُحَيْرُ بْنُ صَفْقِي السَّجَّامِي

السجّامية - المحلة الكبرى - الغربية

📄 في الأربعاء ١٥ رجب ١٤٣٨

① للتناصح / ٠١٠١٠٠٥٣٣٣٠